

المسنة الرابعة عشرة

المسند (١٦٥)

رمضان ١٤٩٨ هـ

أغسطس ١٩٧٨ م

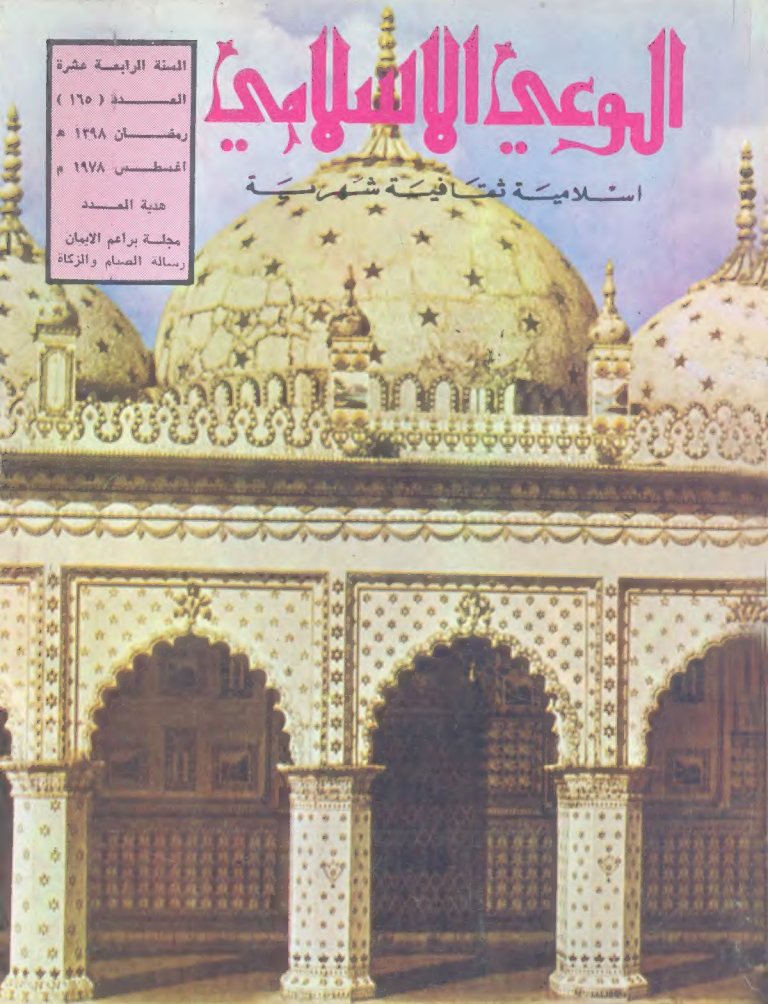
هدية العدد

مجلة براعم الإيمان

رسالة الصيام والزكاة

الوعي الإسلامي

إسلامية ثقافية شهرية



أقرأ في هذا العدد

٤	لرئيس التحرير	كلمة الوعي
٦	للدكتور احمد حسنين القفل	كل نفس ذائقة الموت (١)
١٣	اعداد الشيخ احمد البسيوني	الحلال والحرام (١)
١٩	للتحرير	هذا من الحديث النبوي
٢٠	للشيخ عبد الحميد السائح	العشرة المبشرون بالجنة
٣٢	للشيخ عبد العزيز بن باز	فضل شهر رمضان
٣٨	للاستاذ محمود شاور ربيع	في ذكرى غزوة بدر (قصيدة)
٤٠	للشيخ سليمان التهامي	الصوم وصحة النفس
٤٥	للتحرير	ليس من الحديث النبوي
٤٦	للاستاذ محمد رجاء حنفي	الصيام دليل الارادة
٥٤	للدكتور محمود ناظم نسيمي	العفة والكبت
٥٨	للتحرير	مائدة القاريء
٦٠	للاستاذ سالم البهناوى	كتاب الشهر
٦٧	للتحرير	لغويات
٦٨	للاستاذ عبد الغني محمد عبد الله	بنغلادش
٧٨	للاستاذ علي القاضي	موقعة الزلاقة
٨٦	للدكتور حسن فتح الباب	التخطيط لتحقيق النصر
٩٦	للدكتور احمد شوقي الفنجري	بلال الحبشي (١)
١٠١	للتحرير	قالوا في الامثال
١٠٢	اعداد السببخ عطية صقر	الفتاوي
١٠٦	للتحرير	باقلام القراء
١٠٨	للتحرير	بريد الوعي الاسلامي
١١٠	الاستاذ عماد محمود غنيم	سمو الامير يكرم العلماء
١١٢	سري	مسير
١١٤	للتحرير	دعوة الى الشباب



الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

A L-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX : 23667

صورة الغلاف

تمتاز بنجلادش
بمساجدها الكثيرة
وهذه واجهة احداها
ويلاحظ عليها الثروة
الزخرفية الهائلة
والعقود المفصصة
والقباب والعمارة
الاسلامية ذات
الطرز المغولي .
انظر ص ٦٨

السنة الرابعة عشرة

العدد (١٦٥)

رمضان ١٣٩٨ هـ

اغسطس ١٩٧٨ م

التمن

فلس ١٠٠	الكويت
مليم ١٠٠	مصر
مليم ١٠٠	السودان
ريال ١٥	السعودية
درهم ١٥	الامارات
ريال ٢	قطر
فلس ١٤٠	البحرين
فلس ١٣٠	اليمن الجنوبي
ريال ٢	اليمن الشمالي
فلس ١٠٠	الأردن
فلس ١٠٠	العراق
ليرة ١٥	سوريا
ليرة ١	لبنان
درهم ١٣٠	ليبيا
مليم ١٥٠	تونس
دينار ٥١	الجزائر
درهم ٥١	المغرب

مدفها

المزيد من الوعي ، وايقاظ الروح ، بعيدا

عن الخلافات المذهبية والسياسية

تصدرها

وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية

بالكويت في غرة كل شهر عربي

عنوان المراسلات

مجلة الوعي الاسلامي

وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية

صندوق بريد رقم (٢٣٦٦٧) الكويت

هاتف رقم : ٤٢٨٩٣٤ — ٤٢٢٠٨٨



كلمة الوحي

من خلق الصائم

يقول الله تبارك وتعالى : (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ) وإذا كان الله جل جلاله هو خالق كل شيء وهو الذي فضل بعض مخلوقاته على بعض .. فضل بعض الليالي والأيام والشهور ، بعضها على بعض ، فقد اختار الله شهر الصوم ، وفضله على سائر الشهور ، ومنحه مزايا تسمو بالصائم وترقى به درجات عند الله .. والصوم ليس مجرد امتناع عن الطعام والشراب ، ولكنه في ضوء الحكمة التي من أجلها شرع ، مدرسة يدخلها الصائمون شهرا في كل عام ، يتلقون في جنباتها دروسا عالية غالية ، في امهات الفضائل ، ومكارم الاخلاق ، والآية الكريمة ، التي تحمل فريضة الصوم تشير الى ثمرته : « يا ايها الذين امنوا كُتِبَ عليكم الصيام كما كُتِبَ على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » .

والصوم المثالي في جو الآية مرتبط بالتقوى ، فهي هدفه وثمرته ، والتقوى هي المطمح الاسمي للنفوس المؤمنة ، لأنها التزام بفعل الامورات وترك المذمبات ، وهي اساس الخشية والخوف من الله ، وفي ظلها تستقيم الحياة ويعتدل ميزانها ، وهي المحيط الواسع الذي تصب فيه كل الاخلاق الفاضلة . والصوم الظاهري الذي يكتفي به عامة الناس ، حين يمتنعون عن الطعام والشراب ، صوم سلبي ، لايهذب نفسا ، ولا يقوم سلوكا .

وقد وضع الرسول الكريم دستور الصائم المسلم في الحديث الشريف المتفق عليه يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل : اني صائم !) .

وفي هذا الحديث النبوي ، توجيه للمؤمن في يوم صومه الى ما ينبغي ان يتجمل به الصائم من لين الجانب ، وحسن الخلق ، وعفة اليد واللسان ، فلا يرفث اي لا يتلفظ بالقول الرديء والعبارات

الفاحشة البذيئة .. ولا يصخب . والصخب ، والضجة ، واللهو امور تدل على السفه والطيش وذهاب الوقار ، مما ينبغي ان يتنزه عنه الصائم الكريم .

وترك هذه المنكرات ليس قاصرا على يوم الصوم ، ولكنه تدريب للمسلم على تركية نفسه في ظل الصوم ليعتاد ذلك في اوقاته كلها . وان الصائم حين يتخلص من رغبات النفس ، وشهوات الجسد في نهار رمضان ، يصح صومه ، بمعنى ان الغرض قد سقط عنه . وخرج به من دائرة التكليف .

اما حين يتجنب المزالق الخلقية ، ومهاوي الرذيلة ، من الدس ، والكذب ، والغيبة ، والنميمة ، والتجسس ، والخوض في اعراض الناس ، فان صومه يتصف بالكمال والجمال ، ويرجح في ميزان الثواب والفضل .

والصائم الذي لا يلتزم بخلق الصوم ، محروم من خير كثير ، فقد اخذ من الصوم تعبهُ ومشقته ، وترك هدفه وغايته وثمرته ، فعن ابي هريرة رضي الله عنه فيما رواه البخاري وابوداود واللفظه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من لم يدع قول الزور والعمل به ، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) .

ولنقف في تدبر وتأمل عند توجيه الرسول الكريم للصائم الذي يساء اليه ويعتدي عليه بالاهانة ، والسب والمشاجرة ، بان يقول : « اني صائم » ان هذا القول الذي يخاطب به الصائم نفسه ، بمثابة صمام أمان من آفات اللسان ، وخطر الجوارح ، ومقابلة السيئة بالسيئة .. فليقل : « اني صائم » هذا القول بمثابة جرس يدق في داخل النفس الصائمة ، ينبه شعور صاحبها الى انه صائم ، ويوقظ وجدانه ليكون على حذر من ان يلزم بسوء ، او يجهر به ، فلا يخوض مع الخائضين ، ولا يجهل مع الجاهلين .

اني صائم لا عن الطعام والشراب والشهوة فحسب ، فذلك صوم العامة ، ولكني صائم عن اللغو والرفث ، والفسوق والعصيان وذلك صوم الابرار المتقين .

ومن هنا ندرك ، ان للصوم قبل غيره من العبادات رسالته التهديبية ، فهو يخلق في نفس الصائم خلق المراقبة . فيجعل منه حارسا على نفسه ، انه يخضع سلوكه لهذه المراقبة ، فتراه يصدق مع الله ، ويصدق من الناس ، وبهذا تأخذ الاخلاق بالصوم ، صفة عملية في الحياة ، كما تأخذ صفة الدوام والشمول ، لانها نابعة من الداخل وليست بريقا خاطفا من الظاهر .

رئيس التحرير

محمد البيهقي

قرآن و علم و ادب



كل نفس ذائقة الموت

۱

معنی الموت
مرگ

للدكتور احمد حسنين القفل

المتعارف عليه بين الناس ، ان الموت هو فقدان الكائن الحي لحياته ، بمعنى ان يفقد هذا الذي يموت قدرته التامة على مزاوله خصائصه المميزة له ككائن حي ، من حركة ونمو وتنفس ونشاط ونبض ... الخ . وعموما فالذي يموت يفقد - في عرف الناس - كل ما يتميز به الاحياء عن الجماد .
ولفظ (نفس) كما ورد في القرآن الكريم قد يعني « الشخص او الفرد » برمته اي جسدا و روحا كما قد يعني غير ذلك . فقد ورد في القرآن الكريم لفظ (نفس) على المعنى الاول في آيات كثيرة منها :

- (وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا) . آل عمران / ١٤٥ .
- (كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة) آل عمران / ١٨٥ .
- (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة) النساء / ١ .
- (قال ياموسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس) القصص / ١٩ .

كما ورد في القرآن الكريم لفظ (النفس) بمعنى الروح دون الجسم في مثل قوله تعالى :

- (وإذا النفوس زوجت) التكاوير / ٧ .
- (ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسوط أيديهم أخرجوا أنفسهم) الانعام / ٩٣ .
- وقد يأتي لفظ (النفس) بمعان اخرى « كالطوية او الضمير او ما ينطوي عليه الفكر مكتوما دون ابداء او ... الخ » وذلك في مثل قوله تعالى :
- (إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها) يوسف / ٦٨ .
- (ولا أقسم بالنفس اللوامة) القيامة / ٢ .
- (وتخفى في نفسك ما الله مبديه) الاحزاب / ٣٧ .
- (تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك) المائدة / ١١٦ .

هذا وقد يرى الكائن الحي تحت ظرف من الظروف الطبيعية او الصناعية ، او حتى اثناء فترة من دورة حياته ، قد يرى مستكنا اي ساكنا دون حراك لفترة طول او تقصر بحيث يلوح اثناءها لمن يلاحظه كما لو كان ميتا ، اذ لا تبدو عليه واضحة سمات الاحياء ولا مظاهرها ، لكنه لا يلبث ان يستأنف الحياة من جديد .

١ - فقد لبث اهل الكهف في كهفهم في صورة الاموات تقريبا فترة بلغت ثلاثمائة من السنين وتسعا . وسجل القرآن الكريم هذه الظاهرة بشأنهم فقال سبحانه :

- (فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا . ثم بعثناهم لنعلم أي

الحزبين احصى لما لبثوا امدا) الكهف / ١١ و ١٢
 ○ (وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلهم ذات اليمين وذات الشمال) الكهف

١٨ /

○ (ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا) الكهف / ٢٥
 ٢ - وقصة « صاحب الحمار » الذي مات مائة سنة ثم بعث قد سجلتها سورة
 « البقرة » في قوله تعالى :

○ (او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيى هذه الله
 بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض
 يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى
 حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما
 فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير) البقرة / ٢٥٩ .

٣ - بل ان من الحيوانات ما تكون فيها ظاهرة الكمون « الكف عن مظاهر
 الحياة » في بعض مراحل حياتها ومثال ذلك دودة القز « دودة الحرير » وامثالها
 من حشرات تعرف علميا « بحشرات حرشفية الاجنحة » بل وكل الحشرات كاملة
 التبديل « التطور » عموما فان العذاري - وهي طور من اطوار حياتها - تسكن
 قليلا او كثيرا . وفي الحقيقة يكون هذا السكون ظاهريا فقط ، اذ ان الحيوان اي
 الحشرات في هذا الطور ان كانت تبدو اشبه بالاموات الا ان النشاط المستتر داخل
 اجسامها يكون على اشده ، بدليل انها تنقلب بعد ذلك الى فراشات نشيطة تؤدي
 مهامها في سبيل الابقاء على نوعها .

٤ - وهناك حيوانات تكمن في صورة تعرف علميا « بالحوصله » متفادية بذلك
 ظروفها سيئة المت بها ولا تستطيع ان تجابهها لانها لاتلائم نشاطها الحيوي .
 ولكن هذه الظروف السيئة ليست بالدرجة التي توردها مورد التهلكة - ومثال ذلك
 حيوان كالامبية - حيوان وحيد الخلية - واشباهها من الحيوانات وحيدات
 الخلية . فحين تسوء الظروف حولها ، فانها تكف عن نشاطها ، ثم تحيط نفسها
 بجدار مزدوج من افرازاتها تكمن داخله لفترة قد تصل الى عدة اعوام ان ظلت
 الظروف السيئة محبقة بها (قدر بعض الباحثين فترة الكمون هذه او التحوصل
 بثلاثين عاما ممتدة اي متصلة) ولكن عندما تعود الظروف المناسبة فان الامبية
 سرعان ما تستعيد نشاطها من جديد .

واذا كان اصحاب الكهف قد امضوا في كهفهم نحو من ستة اضعاف عمر
 الانسان على سبيل التقريب ، فان الامبية المشار اليها أنفا يكون عمرها (العمر
 بين انقسامين لجسمها) في الظروف المواتية لنشاطها نحو ربع الساعة او اقل .
 ومع ذلك فهي تمكث مستكنة في حوصلتها السنين الطوال . كما ان النشاط
 والسكون بالنسبة لها قد يتكرر المرة بعد المرة ، فالحياة بالنسبة لها - ولغيرها -
 ليست صفوا على الدوام . لكن المعجزة بالنسبة لاهل الكهف - ولصاحب الحمار

كذلك - هي ان ما حدث لهم كان خاصا بهم فقط لا يتكرر في النوع الانساني .
كما يتكرر طبيعيا في الاممية المشار اليها .

٥ - هناك حيوانات قد يقطع جسمها اربا اربا (اي اجزاء منفصلة) ومع ذلك فكل قطعة يمكنها ان تحتفظ بحيويتها فلا تلبث - اذا ما توفرت الظروف الملائمة لحياتها خاصة الرطوبة والحرارة والغذاء - ان تمتد حياة كل قطعة بمفردها ، بل انها - فوق ذلك - تنمو لتكون حيوانا كاملا شبيها بالحيوان الام يمارس نشاطه بالكامل من جديد (حيوانات العذار والتريلاريا) .

٦ - تعيش بعض الحيوانات وكأن لها - من الوجهة النظرية - امكانية الخلود . فالاممية التي سبقت الاشارة اليها ، لو وفر للفرد منها ثم لكل ذرية ناتجة عنه كل الظروف المناسبة ، فان الموت - كما يبدو - لا يقرب منه ابدا . ذلك لان الاممية - وهي خلية واحدة - حين تبلغ حدا معين من النمو فانها لاتشيخ ولا تهزم ولكنها تنقسم الى فردين اثنين ، وهذان بعد نموها الى حد معين ينقسم كل منهما الى فردين من جديد وهكذا دواليك ما دامت الظروف المناسبة متوفرة (وستفصل هذا الامر جليا فيما بعد) .

واذا كنا فيما سبق من حديث قد عالجنا لفظ « الموت » بمعناه الحقيقي وهو الكف عن النشاط وفقدان مظاهر الحياة في الكائن الحي ، فقد يكون للموت معنى مجازي لا يقصد به فقدان مظاهر الحياة وانما يقصد به فقدان الهداية والانحراف عن الجادة والهيام في ظلام الغواية ، وضلال الفكر ، وانغلاق العقل ، وعدم الانسجام مع المجتمع الصالح ... الخ . وفي مثل هذا المعنى يقول الشاعر العربي :

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ، ميت الاحياء

وقول الآخر :

لقد اسمعت اذ ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي

ومن الناحية الايمانية ، فان القرآن الكريم يشير الى الكافر الذي يسمع نذر الهداية فلا يبالي ، ويرى آلاء الله في ملكوته فيعمي او يتعمى قلبه وبصيرته عن ادراكها ، هذا الذي يتجنب نور الايمان ليمشي في ظلمات الشرك ويؤثرها ويتخذ من دون الله اندادا يحبهم ويؤثرهم على خالقه ورازقه ، هذا الذي لايعبأ بنصح من نبي مرسل ، ولا بايات من كتاب منزل هذا الذي ختم الله على قلبه وسمعه وجعل على بصره غشاوة ، هذا الذي يصفه الكريم « بالमित » ويضعه في عداد « الاموات » رغم انه يدب على الارض ، يرى ويسمع ويبصر . وحين نتتبع آيات

القرآن الكريم بهذا الخصوص فاننا نجد :

١ - ان الذين تنشر صدورهم لدعوة الرسول ونور الهدى وتخت قلوبهم لله اذا تليت عليهم آياته ، يفهم القرآن بانهم « احياء » فيقول المولى تبارك وتعالى :
 ○ (وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين . لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين) يس / ٦٩ و ٧٠
 ○ (يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم) الانفال / ٢٤ .

ومن هذا المنطلق ، فان الله سبحانه وتعالى - وهو العليم بعباده - ما كلف رسوله (صلى الله عليه وسلم) الا بمهمة تبليغ الرسالة (ان عليك الا البلاغ) لاقتنا نظر رسوله الى عدم تكليف نفسه فوق طاقتها في هداية الناس الى الصراط المستقيم ، فسبحانه قادر - لو شاء - ان يجمع الناس على الهدى ، وان يجعل كل من في الارض جميعا مسلمين مؤمنين (احياء) . يقول سبحانه :
 ○ (فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين) المائدة / ٩٢ .
 (وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتاتيهم باية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى) الانعام / ٣٥ .

○ (فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ) الشورى / ٤٨ .
 ○ (ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) يونس / ٩٩ .
 ○ (فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا) الكهف / ٦ /

○ (لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين) الشعراء / ٣ .
 ٢ - واذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم ليس عليه الا البلاغ ، فان القرآن الكريم يسجل ان الذين يطيعون اوامرهم ، ويتبعون هديه هم « الاحياء » فهم الذين الزموا انفسهم بالعمل الصالح ، وعملوا كل ما يطيقون في سبيل تنفيذ منهج الله .

اما الذين كذبوه وأنذره وقاوموا دعوته فهم « الاموات » . يقول سبحانه :
 ○ (اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون) الانعام / ١٢٢

○ (من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة) النحل / ٩٧ .
 ٣ - ويتضح جليا مما سبق ان الناس من حيث استقبالهم لمنهج الله فريقان :

مؤمنون (اي احياء) وكافرون (اي اموات) . وقد يخلق الله من ذرية الكافرين من يؤمنون به حق الايمان ، وقد يهدي الله كافرا فيؤمن بعد الحاد .
وقد يكون العكس صحيحا ومن هنا كان تفسير قوله تعالى (يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي) كما جاءت في مواضع ثلاثة من سور القرآن ، ورابعها : يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي (كان التفسير هو اخراج المؤمن (الحي) من الكافر (الميت) او العكس .
وحين يخاطب الله رسوله في قرآنه فيقول تبارك وتعالى :

○ (وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم . وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون) المؤمنون / ٧٣ و ٧٤ .

فالصراط المستقيم هو نور الله الواضح ، ومنهجه الوضاء الذي لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهو « الحياة » لمن ينشد الحياة . اما الذين يتنكبون الصراط المستقيم مؤثرين السير في ظلمات بعضها فوق بعض فاولئك هم « الاموات » وان كانوا يتحركون ويسمعون ويبصرون .

٤ - والكافر الذي صمت اذناه عن سماع الحق ، وعمت بصيرته عن ادراك الحياة الكريمة في منهج خالقه ، وتحجر قلبه فلم يخبت لذكر الله ولم يوجل لاي نظر القرآن الكريم اليه « كميث » فحسب ، بل ينظر اليه وكأنه قد سكن القبر ، فتأكد بذلك انزاله كلياً عن الحياة . يقول سبحانه :

○ (وما يستوي الاعمي والبصير . ولا الظلمات ولا النور . ولا الظل ولا الحرور . وما يستوي الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور . ان انت الا نذير) فاطر / ١٩ - ٢٣ .

○ (فانك لاتسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين . وما انت بهاد العمى عن ضاللتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون) الروم / ٥٢ و ٥٣ .

○ (انما يستجيب الذين يسمعون والموتى بيعتهم الله ثم اليه يرجعون) الانعام / ٣٦ .

○ (فتوكل على الله انك على الحق المبين . انك لاتسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين . وما انت بهادي العمى عن ضاللتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون) النمل / ٧٩ - ٨١ .

وخلاصة ما سبق من تفسير مجازي لمعنى الموت ، فان القرآن الكريم ينظر الى الكافرين الذين يعيشون في الارض فسادا ، يشنون عليها مستكبرين ، لا يأترون باوامر الله ، ولا ينتهون عما نهى الله ، القرآن الكريم يعتبر هؤلاء « امواتا » مع ان لهم قلوبا تعي ولكنها لاتفقه ولا تزجر ، وعيوننا ترى وتبصر ولكنها تعمى عن الرشاد ، وتنصرف عن نور الهدى ، وأذنا تسمع ولكنها تصم عن سماع الحق وصوت الرشاد ، فلا تصيح الا للكفر والاحاد والشرك . ويصف

القرآن الكريم هؤلاء المعاندين فيقول سبحانه :

○ (إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون . ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم) البقرة / ٦ و ٧ .

○ (وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا) الانعام / ٢٥ .
○ (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم) النحل / ١٠٨
○ (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم أذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون) الاعراف / ١٧٩ .

○ (أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فأنها لاتعصى الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور) الحج / ٤٦ .

○ (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) محمد / ٢٤ .
وعلى عكس هؤلاء يكون فريق المؤمنين ، فقلوبهم عامرة بالإيمان تفقه الحق وتعيه ، وأذانهم تسمع وعد الله ووعيده ، وأعينهم تفيض من الدمع لما تعرف من الحق . يقول سبحانه في شأن هؤلاء :

○ (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب) الرعد / ٢٨ .

○ (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون) الانفال / ٢ .
○ (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد) الزمر / ٢٢ .

وإذا كان القرآن الكريم يعتبر الكافرين « أمواتا » مع أنهم في واقعهم أحياء يرزقون يدبون على سطح الأرض ، فإن القرآن الكريم في نفس الوقت يعتبر من مات في سبيل الله ، واستشهد جهادا في نشر كلمة الحق ونودا عن شريعة الله ، يعتبر القرآن الكريم هؤلاء « أحياء » بل « أحياء يرزقون » مع أنهم في عرف من يعرفونهم « قد ماتوا » . يقول الحق تبارك وتعالى :

○ (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لاتشعرون) البقرة / ١٥٤ .

○ (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون . فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون . يستبشرون بنعمة من الله وفضل وإن الله لايضيع أجر المؤمنين) آل عمران / ١٦٩ - ١٧١ .



الحلال والحرام

الجزء الاول

اعداد الشيخ احمد عبد الواحد البسيوني

عن ابي عبد الله العجمي بن يقطين رضي الله عنهما
 قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ان
 الحلال بين ، وان الحرام بين ، وبينهما امور مشتبهات ، لا
 يعلمهن كثير من الناس . فمن اتقى التسهيلات فقد استقرا
 لدينه وعرضه ، ومن وقع في التسهيلات وقع في الحرام .
 كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه . الا وان
 لكل ملك حمى ، الا وان حمى الله محارمه . الا وان في
 الحسد مضعة اذا سلحت صلتح الجسد كله ، واذا فسدت
 فسد الجسد كله . الا وهي القلب) .

رواه البخاري ومسلم

الحلال والحرام

هذا الحديث صحيح متفق على صحته من رواية الشعبي عن النعمان بن بشير ، وفي الفاظه بعض الزيادة والنقص ، والمعنى واحد متقارب . وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر وعمار بن ياسر وجابر وابن مسعود وابن عباس ، وحديث النعمان اصح احاديث الباب . فقوله صلى الله عليه وسلم : (الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس) معناه ان الحلال المحض ، بين لا اشتباه فيه ، وكذلك الحرام المحض ، ولكن بين الامرين امور تشبه على كثير من الناس ، هل هي من الحلال أو من الحرام ؟ واما الراسخون في العلم فلا يشتبه عليهم ذلك ، ويعلمون من اي القسمين هي . فاما الحلال المحض ، فمثل اكل الطيبات من الزروع ، والثمار ، وبهيمة الانعام ، وشرب الاشربة الطيبة ، ولباس ما يحتاج اليه من القطن ، والكتان والصوف ، والشعر ، وكالنكاح ، والتسري وغير ذلك ، اذا كان اكتسابه بقصد صحيح كالبيع او بميراث او هبة او غنيمة .

والحرام المحض مثل اكل الميتة ، والدم ولحم الخنزير ، وشرب الخمر ، ونكاح المحارم ، ولباس الحرير للرجال ، ومثل الاكتساب المحرم ، كالربا والميسر ، وثمن ما لا يحل بيعه ، واخذ الاموال المغصوبة بسرقة او غصب ونحو ذلك . واما المشتبه ، فمثل بعض ما اختلف في حله او تحريمه ، إما من الاعيان ، كالخيل والبغال ، والحمير والضب ، وشرب ما اختلف في تحريمه ، من الانبذة التي يسكر كثيرها ولبس ما اختلف في اباحة لبسه من جلود السباع ونحوها ، وإما من المكاسب المختلف فيها ، كمسائل العينة والتورق ونحو ذلك ، وينحو هذا المعنى فسر المشتبهات احمد واسحق وغيرهما من الاثمة .

وحاصل الامر ، ان الله تعالى انزل على نبيه الكتاب ، وبين فيه للامة ما تحتاج اليه من حلال وحرام كما قال تعالى : (ونزلنا عليك الكتاب تبينا لكل شيء) النحل / ٨٩ . قال مجاهد وغيره : كل شيء امروا به ونهوا عنه . وقال تعالى في آخر سورة النساء التي بين فيها كثيرا من احكام الاموال والأبضاع : (يبين الله لكم ان تضلوا والله بكل شيء عليم) النساء / ١٧٦ . وقال تعالى : (وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه) الانعام / ١١٩ . وقال تعالى : (وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون) التوبة / ١١٥ . ولوكل بيان ما اشكل من التنزيل ، الى الرسول كما قال تعالى : (وانزلنا اليك الذكر لنبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون) النحل / ٤٤ . وما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكمل له ولامته الدين ،

ولهذا انزل عليه بعرفة قبل موته بمدة يسيرة : (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) المائدة / ٣ .

وقال صلى الله عليه وسلم : « تركتكم على بيضاء نقية ليلها كنهارها لا يزيغ عنها
الا هالك » رواه ابن ماجة .

وقال ابوذر رضي الله عنه : « توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يحرك
جناحيه في السماء الا وقد ذكر لنا منه علما » .

ولما شك ناس في موته صلى الله عليه وسلم ، قال عمه العباس رضي الله
عنه : « والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ترك السبيل نهجا
واضحا ، واحل الحلال وحرم الحرام ونكح وطلق ، وحارب وسالم وما كان راعي
غنم يتبع رؤوس الجبال يخبط عليها العضاة بمخبطه ويمدر حوضها بيده بانصب
ولا ادا ب من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيكم » والعضاء بكسر العين
المهمله ، كل شجر يعظم وله شوك ، ويمدر حوضها يبنيه .

وفي الجملة فما ترك الله ورسوله حلالا الا مبينا ، ولا حراما الا مبينا ، لكن
بعضه كان اظهر بيانا من بعض ، فما ظهر بيانه واشتهر وعلم من الدين
بالضرورة من ذلك ، لم يبق فيه شك ولا يعذر احد بجعله في بلد يظهر فيها الاسلام
وما كان بيانه دون ذلك ، فمنه ما يشتهر بين حملة الشريعة خاصة فاجمع العلماء
على حله او حرمة وقد يخفى على بعض من ليس منهم ، ومنه ما لم يشتهر بين حملة
الشريعة ايضا فاختلّفوا في تحليله وتحريمه وذلك لاسباب :
منها انه قد يكون النص عليه خفيا ، لم ينقله الا قليل من الناس ، فلم يبلغ جميع
حملة العلم .

ومنها انه قد ينقل فيه نصاب . احدهما بالتحليل ، والاخر بالتحريم ، فيبلغ طائفة
منهم احد النصين دون الآخر . فيتمسكون بما بلغهم ، او يبلغ النصاب معا من لم
يلغ التاريخ ، فيقف لعدم معرفته بالناسخ والمنسوخ .

ومنها ما ليس فيه نص صريح ، وانما يؤخذ من عموم او مفهوم او قياس ،
فتختلف افهام العلماء في هذا كثيرا ، ومنها ما يكون فيه امر او نهى ، فتختلف
العلماء في حمل الامر على الوجوب او الندب ، وفي حمل النهي على التحريم او
التنزيه . واسباب الاختلاف اكثر مما ذكرنا .

ومع هذا فلا بد في الامة من عالم يوافق قوله الحق ، فيكون هو العالم بهذا
الحكم ، وغيره يكون الامر مشتبه عليه ، ولا يكون عالما بهذا ، فان هذه الامة لا
تجتمع على ضلالة ، ولا يظهر اهل باطلها على اهل حقها ، فلا يكون الحق
مهجورا غير معمول به في جميع الامصار والاعصار ، ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم في المشتبهات : « لا يعلمن كثير من الناس » فدل على ان من الناس من
يعلمها ، وانما هي مشتبهة على من لم يعلمها ، وليست مشتبهة في نفس الامر ،
فهذا هو السبب المقتضى لاشتباه بعض الاشياء على كثير من العلماء .

وقد يقع الاشتباه في الحلال والحرام بالنسبة الى العلماء وغيرهم من وجه

آخر ، وهو ان من الاشياء ما يعلم سبب حله ، وهو الملك المتيقن . ومنها ما يعلم سبب تحريمه ، وهو ثبوت ملك الغير عليه .
فالاول :

لا تزول اباحته الا بيقين زوال الملك عنه ، اللهم الا في الأبضاع عند من يوقع الطلاق بالشك فيه كمالك ، او اذا غلب على الظن وقوعه كاسحق بن راهويه .
والثاني :

لا يزول تحريمه الا بيقين العلم بانتقال الملك فيه . وأما ما لا يعلم له اصل ملك ، كما يجده الانسان في بيته ولا يدري هل هو له اولغيره ، فهذا مشتبّه ، ولا يحرم عليه تناوله لان الظاهر ان ما في بيته ملكه لثبوت يده عليه ، والورع اجتنابه فقد قال صلى الله عليه وسلم : « اني لانقلب الى اهلي فاجد التمرة ساقطة على فراشي فارفعها لاكلها ثم اخشى ان تكون من الصدقة فالحقها » خرجاه في الصحيحين ، فان كان هناك من جنس المحذور ، وشك هل هو منه ام لا . قويت الشبهة . وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه : « ان النبي صلى الله عليه وسلم اصابه ارق من الليل ، فقال له بعض نسائه يا رسول الله ارقت الليلة ، فقال : « اني كنت اصبت ثمرة تحت جنبي فاكلتها وكان عندنا تمر من تمر الصدقة ، فخشيت ان تكون منه » !

ومن هذا ايضا ما اصله الاباحة كطهارة الماء والثوب والارض ، اذا لم يتيقن زوال اصله فيجوز استعماله ، وما اصله الحظر ، كالأبضاع ولحوم الحيوان ، فلا تحل الا بيقين حله من التذكية والعقد ، فان تردد في شيء من ذلك لظهور سبب آخر ، رجع الى الاصل فيبني عليه فيتبين فيما اصله الحرمة على التحريم ، ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل الصيد الذي يجد فيه الصائد اثر سهم غير سهمه ، او كلب غير كلبه ، او يجده قد وقع في ماء ، وعلل بانه لا يدري هل مات من السبب المبيع له او من غيره ، فيرجع فيما اصله الحل الى الحل فلا ينجس الماء والارض والثوب بمجرد ظن النجاسة . وكذلك البدن اذا تحقق طهارته وشك هل انتقضت بالحدث عند جمهور العلماء ، خلافا لمالك رحمه الله اذا لم يكن قد دخل في الصلاة . وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم : انه شكك اليه الرجل يخيل اليه انه يجد الشيء في الصلاة ، فقال : « لاتنصرف حتى تسمع صوتا او تجد ريحا » وفي بعض الروايات : « في المسجد بدل الصلاة » وهذا يعم حال الصلاة وغيرها فان وجد سببا قويا يغلب معه على الظن نجاسة ما اصله الطهارة ، مثل ان يكون الثوب يلبسه كافر لا يتحرر من النجاسات فهذا محل اشتباه فمن العلماء من رخص فيه اخذا بالاصل ، ومنهم من كرهه تنزيها ، ومنهم من حرمه اذا قوي ظن النجاسة مثل ان يكون الكافر ممن لا تباح ذبيحته ، او يكون ملاقيا لعورته كالسراويل والقميص .

وترجع هذه المسائل واشباهها على قاعدة تعارض الاصل والظاهر ، فان الاصل الطهارة والظاهر النجاسة . وقد تعارضت الادلة في ذلك ، فالقائلون

بالظاهرة يستدلون بان الله تعالى احل طعام اهل الكتاب ، وطعامهم انما يصنعونه بايديهم في اوانيهم وقد اجاب النبي صلى الله عليه وسلم دعوة يهودي .

وكان هو واصحابه يلبسون ويستعملون ما يجلب اليهم مما ينسجه الكفار بايديهم ، من الثياب والاواني وكانوا في المغازي يقتسمون ما وقع لهم من الاوعية والثياب ويستعملونها ، وصح عنهم انهم كانوا يستعملون الماء من مزادة مشركة .

والقائلون بالنجاسة يستدلون بانه صح عن النبي صلى الله عليه وسلم « انه سئل عن انية اهل الكتاب الذين يأكلون الخنزير ويشربون الخمر ، فقال : ان لم تجدوا غيرها فاغسلوها بالماء ثم كلوا فيها » .

وقد فسر الامام احمد الشبهة بانها منزلة بين الحلال والحرام : يعني الحلال المحض والحرام المحض وقال : من اتقاهما فقد استبرأ لدينه ، وفسرها تارة باختلاط الحلال والحرام ، ويتفرع على هذا معاملة من في ماله حلال وحرام مختلط ، فان كان اكثر ماله الحرام فقال احمد ينبغي ان يتجنبه الا ان يكون شيئاً يسيراً ، او شيئاً لا يعرف ، واختلف اصحابنا هل هو مكروه او محرم على وجهين وان كان اكثر ماله الحلال ، جازت معاملته ، والاكل من ماله ، وقد روى الحارث عن علي رضي الله عنه انه قال في جوائز السلطان : لا بأس بها ، ما يعطيكم من الحلال ، اكثر مما يعطيكم من الحرام .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يعاملون المشركين واهل الكتاب مع علمهم بانهم لا يجتنبون الحرام كله ، وان اشتبه الامر فهو شبهة والورع تركه ، قال سفیان : لا يعجبني ذلك وتركه اعجب الى .

وقال الزهري ومكحول : لا بأس ان يؤكل منه ما لم يعرف انه حرام بعينه ، فان لم يعرف في ماله حرام بعينه ولكن علم ان فيه شبهة فلا بأس بالاكل منه ، نص عليه احمد في رواية حنبل .

وذهب اسحق بن راهويه الى ما روى عن ابن مسعود وسلمان وغيرهما من الرخصة ، والى ما روى عن الحسن وابن سيرين في اباحة الاخذ بما يقضي من الربا والقمار ، ونقله عنه ابن منصور .

وقال الامام احمد في المال المشتبه حاله بحرامه : ان كان المال كثيراً اخرج منه قدر الحرام وتصرف في الباقي ، وان كان المال قليلاً اجتنبه كله ، وهذا لان القليل اذا تناول منه شيئاً فانه يتعذر معه السلامة من الحرام ، بخلاف الكثير . ومن اصحابنا من حمل ذلك على الورع دون التحريم ، وابعاح التصرف في القليل والكثير بعد اخراج قدر الحرام منه ، وهو قول الحنفية وغيرهم واخذ به قوم من اهل الورع منهم بشر الحافي ورخص قوم من السلف في الاكل ممن يعلم في ماله حرام ما لم يعلم انه من الحرام بعينه ، فصح كما تقدم عن مكحول والزهري وروي مثله عن الفضيل بن عياض .

وروي في ذلك آثار عن السلف ، فصح عن ابن مسعود انه سئل عن له جار يأكل الربا علانية ولا يتحرج من مال خبيث يأخذه ، يدعو له طعام ، قال : اجيبوه فانما المهنة لكم والوزر عليه . وفي رواية انه قال : لا اعلم له شيئا الا خبيثا او حراما ، فقال : اجيبوه .

وقد صحح الامام احمد هذا عن ابن مسعود ولكنه عارضه عارض بما روي انه قال : الاثم حزاز القلوب - اي ما حز فيها وحك ولم يطمئن اليه القلب - . وروي عن سلمان مثل قول ابن مسعود الاول ، وعن سعيد بن جبير والحسن البصري ومورق العجلي وابراهيم النخعي وابن سيرين وغيرهم ، والآثار بذلك موجودة في كتب الادب لحمد بن زنجويه ، وبعضها في كتاب الجامع للخلال . وفي مصنف عبد الرزاق وابن ابي شيبة وغيرهم .

ومتى علم ان عين الشيء حرام اخذ بوجه محرم فانه يحرم تناوله وقد حكى الاجماع على ذلك ابن عبد البر وغيره . وقد روي عن ابن سيرين في الرجل يقضي من الربا قال : لا بأس به ، وعن الرجل يقضي من القمار قال : لا بأس به . خرجه الخلال باسناد صحيح . وروي عن الحسن خلاف هذا وانه قال : ان هذه المكاسب قد فسدت فخذوا منها ما اشبه المضطر .

وعارض المروزي عن ابن مسعود وسلمان ما روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه اكل طعاما ثم اخبر انه من حرام فاستقاه .

وقد يقع الاشتباه في الحكم لكون الفرع مترددا بين اصول تجتنبه كتحريم الرجل زوجته ، فان هذا متردد بين تحريم الظهار ، الذي ترفعه الكفارة الكبرى ، وبين تحريم الطلقة الواحدة بانقضاء عدتها الذي تباح معه الزوجة ، بدون زوج بعقد جديد واصابة ، وبين تحريم الطلاق الثلاث الذي لا تباح معه ، وبين تحريم الرجل عليه ما احله الله له من الطعام والشراب الذي لا يحرمه وانما يوجب الكفارة الصغرى اولا يوجب شيئا على الاختلاف في ذلك .

فمن ههنا كثر الاختلاف في هذه المسألة في زمن الصحابة ومن بعدهم ، وبكل حال فالامور المشتبهة التي لا تتبين انها حلال ولا حرام لكثير من الناس ، كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم قد يتبين لبعض الناس انها حلال او حرام لما عنده من ذلك من مزيد علم ، وكلام النبي صلى الله عليه وسلم يدل على ان هذه المشتبهات من الناس من يعلمها وكثير منهم لا يعلمها فدخل فيمن لا يعلمها نوعان : احدهما من يتوقف فيها لاشتباهاها عليه . والثاني من يعتقد على غير ما هي عليه ، ودل الكلام على ان غير هؤلاء يعلمها ، ومراده انه يعلمها على ما هي عليه في نفس الامر ، من تحليل او تحريم ، وهذا من اظهر الأدلة على ان المصيب عند الله في مسائل الحلال والحرام المشتبهة المختلف فيها واحد عند الله عز وجل وغيره ليس بعالم بها بمعنى انه غير مصيب لحكم الله فيها في نفس الامر وان كان يعتقد فيها اعتقادا يستند فيه الى شبهة يظنها ليليا ويكون مأجورا على اجتهاده ومغفورا له خطؤه لعدم اعتماده .

شأن هذا المصنف مستحق من كتاب جامع المعنى ويحمد الله على ما جعل



نلتقي بالقراء على صفحة « هذا من الحديث النبوي »
لنقدم باقية من الأحاديث الصحيحة ، يجد فيها
المسلم أكرم زاد من الهدى الحمدي .

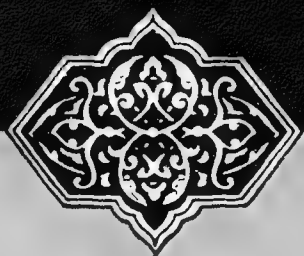
عن عمر رضى الله عنه ان رجلا توضأ فترك موضع
ظفر على قدمه ، فأبصره النبي صلى الله عليه وسلم
فقال : « ارجع فأحسن وضوءك فرجع ثم صلى » .
رواه مسلم وابو داود

ترك الرجل جزءا من قدمه يساوي مساحة الظفر ، لم يعمه بالماء ،
فأمره الرسول ان يتم وضوءه ، فرجع فعمم رجليه بالغسل ثم دخل في
صلاته بعد اتمام الوضوء وهكذا لا بد من التزام غسل الاعضاء التي حدد
الشرع غسلها في الوضوء حتى يكون الوضوء صحيحا فتصح به الصلاة
لأنه مفتاحها والطهور شرط الايمان .

عن انس رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات ،
وفي رواية قال : ويأكلهن وترا » .
رواه البخارى

الصوم في يوم العيد محرم ، والفطر واجب ، فسبحان من احل وحرم .
في آخر يوم من رمضان كان الصوم فرضا والفطر - لغير عذر - محرما .
فاذا جاء يوم العيد عادت الحرية إلى المسلم فمن السنة أن يذوق حلاوته في
صبيحة يوم العيد وقبل أن يغنى إلى مصلاه .

الحياة المشرقة
بالجسترة



للتشيخ : عبد الحميد السائح

الخالق على ما قدموا في هذه الدار الدنيا ، فمن رجحت حسناته على سيئاته نجا وفاز ، ومن رجحت سيئاته على حسناته خسروا .

يضاف الى ذلك ان من الحسنات والاعمال الصالحة ما يكثر الله به سيئات عظيمة ، لان تلك الحسنة عظيمة النفع وافرة الاثر ، مثل ما كان من السابقين في الاسلام ، في المبرزين في التضحيات والجهاد ، في ازمة الوجود الاسلامي ، حين ساهموا في غزوة بدر الكبرى ، وتلقوا بصدورهم وابائهم الممبق ، العدو الأكثر عددا وعتادا ، فاستحقوا بذلك ان ينالوا من الله سبحانه درجة عظيمة ، ميزتهم عن الآخرين ، ووساما يجعلهم في مرتبة القديسين المقربين ولذلك فان حاطب بن ابي بلتعرضي الله عنه رغم ما بدا منه من تصرفات تستحق المأخذة العنيفة - لوصدرت من غيره - لما اراد بعض الاصحاب انزال العقاب به ، بادروهم الرسول بقوله صلى الله عليه وسلم : انه شهد بدرا ، وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال : افعلوا ما شئتم ، فقد غفرت لكم » : وفي بعض الروايات : « ووجب لكم الجنة » كما جاء في الصحيحين وغيرهما .

وقال الامام النووي : قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : ابوبكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعلي في الجنة ، الى آخر العشرة ، وثبت انه صلى الله عليه وسلم اخبر بان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وان عكاشة منهم ، وثابت بن

من مبادئ الاسلام العظيمة وقواعده الخالدة ، انه لا يجوز لاحد ان يشهد لآخر انه من اهل الجنة ، ولا ان يشهد على آخر انه من اهل النار ، الا ما شهد به الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم ، لانه كما قال سبحانه : (وما ينطق عن الهوي . ان هو الا وحى يوحى) النجم / ٣ ، ٤ ، وذلك كله لاحتمال ان يكون الانسان في اخريات حياته ، قد هداه الله الى طريق الايمان والاستقامة لمصلح حاله ، او اصابته نكسة ، بدلت مجري حياته ، والعياذ بالله ، ولهذا قال الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم : « انما الاعمال بالخوانيم » البخاري والترمذي .

ومن فارق الحياة وهو على هدي وايمان كان من اهل السعادة ، ومن كان عكس ذلك كان من اهل الشقاء والخسران .

وايضا فان من عدا الرسل والانباء ولو كانوا من اصحاب رسول الله او الاولياء المقربين ، او العلماء العاملين ، او الهداة الراشدين ، غير معصومين من الوقوع في المعاصي والآثام ، غير انهم كما قال سبحانه : (ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون) الاعراف / ٢٠١ . وقال تعالى : (والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) آل عمران / ١٣٥ .

ثم يوم القيامة يحاسب الله

قيس وغيرهم .

وقد بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سلام بأنه من أهل الجنة كما رواه البخاري .

اهمية العشرة

وايا ما كان فان للعشرة المبشرين بالجنة مكانة مرموقة ، واهمية خاصة في العقيدة والاحترام ، ولذلك قال في العقيدة الطحاوية : وان العشرة الذين سبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشرهم بالجنة نشهد لهم بالجنة على ما شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله الحق . .

وفي جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد بيان لبعض مناقب هؤلاء العشرة ، في عدد من الأحاديث والآثار .

وقد روي النسائي والترمذي والبخاري عن عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعلي في الجنة وعثمان في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن في الجنة وسعد ابن أبي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة ، وأبو عبيدة عامر بن الجراح في الجنة » .

وقد روي أبو داود والترمذي والنسائي عن سعيد بن زيد ، هذا الحديث مع زيادة واختلاف في الترتيب وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرحم امتي بأمتي أبوبكر وأقواهم في دين الله عمر ، وأشدهم حياء عثمان ، وأقضاهم على بن أبي طالب ، ولكل نبي حوارى ، وحوارى

طلحة والزبير ، وحيث ما كان سعد ابن أبي وقاص كان الحق معه ، وسعيد ابن زيد من أحبباء الرحمن ، وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن ، وأبو عبيدة عامر بن الجراح أمين هذه الأمة .

وقد روي هذا الحديث الترمذي عن أنس ، مع اختلاف في بعض الاسماء كما روي بالفاظ مختلفة ، في كشف الخفاء وتعليقاته .

وقد ذكر الحب الطبري عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزل عائشة رضي الله عنها فقال : يا عائشة : ألا أبشرك ؟ قالت بلى يا رسول الله : قال :

أبوك في الجنة ورفيقه إبراهيم وعمر في الجنة ورفيقه نوح وعثمان في الجنة ورفيقه أنا وعلي في الجنة ورفيقه يحيى بن زكريا وطلحة في الجنة ورفيقه داود والزبير في الجنة ورفيقه اسماعيل وسعد بن أبي وقاص في الجنة ورفيقه سليمان

وسعيد بن زيد في الجنة ورفيقه موسى ابن عمران .

وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ورفيقه عيسى بن مريم وأبو عبيدة عامر بن الجراح في الجنة ورفيقه أدريس

ثم قال : يا عائشة : أنا سيد المرسلين ، وأبوك أفضل الصديقين وأنت أم المؤمنين .

لماذا كان تبشير هؤلاء بالجنة ؟
الذي يظهر لي أن الله سننا في

**ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله
الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين) آل عمران / ١٤٢ .**

٧ - وما أخرجه الشيخان أيضا عن
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : لن ينجي احدا منكم عمله

قالوا ولا انت يا رسول الله ؟ قال :
ولا أنا ، الا أن يتغمدني الله
برحمته ، سدّدوا .

٨ - وما أخرجه الشيخان أيضا عن
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال : « سدّدوا
وقاربوا وابشروا ، فانه لا يدخل احدا
الجنة عمله ، قالوا : ولا انت يا رسول
الله ؟ قال : ولا أنا ، الا أن يتغمدني
بمغفرة ورحمة » .

٩ - وما أخرجه الإمام مسلم : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« ان الله لا ينظر الى صوركم
وأموالكم ، ولكن ينظر الى قلوبكم
وأعمالكم » .

وهذا كله يقتضى أن من سنن الله
تعالى أن تبقى نتيجة الإنسان سرا بين
يدي الرحمن وهو العليم الخبير ولا
يستطيع أي إنسان أن يحزم بنجاة
أحد محمّن ولا يهلك أحد بعينه ، بناء
على مظاهر ورسوم ، لأن تلك
النتيجة ترتبط بما هو أعق من
المظاهر وهو الاخلاص في العمل ،
والوصول الى جواهر الأمور
وحقائقها ، ومن هذا المنطلق بشر
رسول الله صلى الله عليه وسلم
هؤلاء العشرة بالجنة ، لأن الله اطلع
على سرائرهم ، وعجم عودهم فكانوا
من الاطهار الاخيار الأبرار ، وكانت

الثواب والعقاب ، ولن تجد لسنة الله
تبديلا ، ومن هذه السنن ما تثير اليه
الآيات والاحاديث التالية :

١ - قوله تعالى : (ان الذين كفروا
من اهل الكتاب والمشرّكين في
نار جهنم خالدين فيها أولئك هم
شر البرية . ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات أولئك هم خير البرية .
جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري
من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي
الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن
خشي ربه) البينة / ٦ - ٨ .

٢ - قوله سبحانه : (وان كلا لما
ليوفينهم ريك أعمالهم انه بما
يعملون خبير) هود / ١١١

٣ - قوله عز شأنه : (والذين آمنوا
وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم
سيئاتهم ولنجزيهم احسن الذي
كانوا يعملون) العنكبوت / ٧ .

٤ - قوله جل جلاله : (لا يستوي
منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل
أولئك اعظم درجة من الذين أنفقوا
من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله
الحسنى والله بما تعملون خبير)
الحديد / ١٠ .

٥ - وقوله عز سلطانه : (لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير اولى
الضرر والجاهدون في سبيل الله
بأموالهم وانفسهم فضل الله
المجاهدين بأموالهم وانفسهم على
القاعدين درجة وكلا وعد الله
الحسنى وفضل الله المجاهدين
على القاعدين اجرا عظيما)
النساء / ٩٥ .

٦ - قوله عز من قائل : (ام حسبكم

فرصة للأغراء بأبي بكر ، حتى ينفذ عن رسول الله ، فلما أخبروه بما تحدث به الرسول ، قالها ، في صدق المؤمنين وأصرار الوائتين : لئن قال ذلك ، لقد صدق . ومن ثم سمي الصديق .

ومنها مرافقته الرسول حين الهجرة ، واقتداؤه الرسول بنفسه ومنها حين كسان المسلمون في ضيق وعسرة ، وقد أمر الرسول أصحابه بالاتفاق ، بادر أبو بكر فأحضر كل مايلك ، ووضع بين يدي الرسول ولما سأله الرسول ما أبقيت لاهلك قال : تركت لهم الله والرسول .

وأخرج أبو داود في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أتاني جبريل عليه السلام فآخذ بيدي ، فأراني باب الجنة ، الذي يدخل منه أمتي ، فقال أبو بكر : يارسول الله وددت أني كنت معك حتى أنظر اليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انك ياأبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي .

وأخرج الستة إلا مالكا عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : من اتفق زوجين في سبيل الله نوّدي من أبواب الجنة ، يا عبد الله هذا خير ، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصدقة نوّدي من باب الصدقة ، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان ، فقال أبو بكر : يارسول الله ما علي أحد يدعي من تلك الأبواب من ضرورة

نهم جميعا مواقف سامية ، من أجل الدعوة الإسلامية ، وتثبيت قواعدها وقد تسابقوا في حماية رسول الله والحرص على رضاه ، كما تنافسوا في الاتساء به ، والتبرس بأخلاقه السامية ، حتى كان كل واحد منهم كأنه رسول الله في ناحية من نواحي حياته ، وفي بعض سماته وصفاته .

الخلفاء الراشدون

أما الخلفاء الراشدون الأربعة فهم طليعة الصفوة المختارة ، والكثير من خصائصهم وميزاتهم لاتخفي على قطاع كبير من المسلمين ، وباتي العشرة ممن أبلوا البلاء الحسن في ميدان من ميادين الجهاد بالنفس أو المال ، أوبهما معا ، وأني أثير هنا السى بعض المواقف البارزة الحاسمة لكل واحد منهم ، مما صدر عنه في عهد صاحب الرسالة صلوات الله وسلامه عليه ، حتى تبرز الصورة المشرقة لهؤلاء الطلائع الخيرة ، وان كانوا يشتركون معا في صفات الاخلاص والتضحية والجهاد في سبيل الله .

أبو بكر

أما أبو بكر رضي الله عنه فقد كان أول السابقين للإسلام من الرجال وتلك منقبة عظمي ، لايقدرها حق قدرها ، إلا من استعرض أحوال مشركي قريش في ذلك العهد ، ومحاولتهم بثني الوسائل ضد الآخرين عن الاستجابة لدعوة الرسول ومن مميزاتة أيضا أنه حين أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى القدس ، وقد أخبر كفار قريش بما منحه الله في تلك الليلة ، اعتبر صناديد قريش ، ذلك الحادث الغريب

والذي نفسى بيده انكم على الحق ان مقم وان حييتم ، قال عمر : ففيم الاختفاء ؟ والذي بعثك بالحق لتخرجن فما لبث النبي أن خرج للمسجد في صفين ، أحدهما فيه عمر ، والآخر فيه حمزة ، وعندما رأتها قريش علتهم كآبة وحزن . / جمع الفوائد .

وكان يقول للرسول ، والذي بعثك بالحق نبيا ، لايتقى مجلس جلست فيه بالكفر الا جلست فيه بالايمن ، وكان غير هيب ولا وجل ، مما كان له اكبر الاثر في دعم الدعوة وانتشارها وكثرة اتباعها ، وقال ابن مسعود : ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر .

وكان رضي الله عنه وزيرا للرسول ومستشارا له وملازما لمجلسه ومساهما في غزواته شديدا على أعدائه محبا لانتصاره وأوليائه .

وقد روي البخاري عن علي رضي الله عنه ، قال : « كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كنت وأبو بكر وعمر وفعلت وأبو بكر وعمر ، وانطلقت وأبو بكر وعمر » .

وأخرج الشيخان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لقد كان فيمن كان قبلكم ناس محدثون (ملهمون) من غير أن يكونوا أنبياء ، فان يكن من أمتي أحد فانه عمر » .

وقد وافق حكمه حكم القرآن في عديد من المسائل منها في مقام ابراهيم . وفي حجاب أزواج الرسول ، وفي أساري بدر .

وكان رضي الله عنه مثال العدل والحزم والشدة في الله ، حريصا على

فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال صلى الله عليه وسلم نعم ، وأرجوان تكون منهم يا أبا بكر .

وفي مروج الذهب للمسعودي ان ابن عباس رضي الله عنهما سئل عنه في خلافة معاوية رضي الله عنه فقال : كان رحمه الله للقرآن تاليا ، وللشر قاليا ، وعن المنكر ناهيا وبالمعروف آمرا ، ولله صابرا وعن الميل الى الفحشاء مساهيا ، وعن الموتبات صارما ، فاق أصحابه ورعا وقناعة ، وزهدا وبرأ وإمانة ، وقد نقش على خاتمه : عبد ذليل لسرب جليل . ف رضي الله عنه وأرضاه .

عمر بن الخطاب

وأما عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد ظهرت مزياه منذ اسلامه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راي عمر بن الخطاب قبل اسلامه أو أبا جهل بن هشام يقول : اللهم اشدد دينك بأحبهما اليك ، ويقول سعيد بن المسيب : فشد الله دينه بعمر بن الخطاب .

وأخرج الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم أعز الاسلام بأحب هذين الرجلين اليك ، بأبي جهل بن هشام وأبوعمر بن الخطاب ، قال : وكان أحبهما اليه عمر » .

ولما اسلم عمر ابتهج رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامه ، واعتز المسلمون لما يعلم من مكانة . عمر ، وقوة شخصيته ، وكبير تأثيره ، وكان المسلمون حينئذ يعبدون الله سرا فقال للرسول ، السنة على الحق أن متنا وان حينئذ فقال الرسول بلى

البخاري أيضا : « أنه بشره بالجنة ، على بلوى تصيبه » وكانت بئر رومة هي المصدر الوحيد للماء العذب في المدينة ، وكانت ملكا لليهودي يشق على المسلمين في معاملته ، فقتل الرسول صلى الله عليه وسلم : « من يشتري بئر رومة غفر الله له » فتقدم عثمان لليهودي وفأوضه ، واشترى منه نصفها ، وكان المسلمون يستقون في يوم عثمان ويشق عليهم اليهودي في يومه ، فقال لهم عثمان خذوا كفايتكم من الماء ليومين في يومي ، حتى لا يعطي اليهودي فرصة الاحتكار والاستغلال والريح الفاحش ، وبذلك أسقط في يد اليهودي ، واضطر أن يبيع النصف الآخر فاشتراه أيضا عثمان ، وجعل البئر كلها وقفا على المسلمين ، ينتفعون ب مياهها ، وكانت صدقة جارية له ، ولا تزال تلك البئر قائمة في أطراف المدينة .

وموافق عثمان رضي الله عنه وسخاؤه في عهد الرسول وفي عهد أبي بكر وبعدهما ، مما تضمنته كتب الأحاديث والسير والتاريخ والأدب ، شاهد حتى على عظيم إيمانه ، وسمو نفسه وجدارته بها بشره به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خصوصا أنه سيكون رفيقه في الجنة . وأخرج الملا في سيرته عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن عثمان بن عفان أشبه الناس بي خلفا وخلقا ودينا وسمتا ..

وسأل معاوية ابن عباس عن عثمان رضي الله عنهم فأنشئ عليه ، وقال كان من أفضل البررة ، وأكرم الحفدة . .. مبادرا إلى كل مكرمة ، وساعيا

شرعة الله ، متجردا عن هواه ، وكان يرجو أن يخرج من هذه الدنيا كفافا ، لاله ولا عليه ، ما يبدل على بعد نظره ، وتقديره لمسئوليته ، وغرط رقابته وخوفه من الله سبحانه .

وقد سأل معاوية ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم فقال : كان والله حليف الاسلام ، وماوي الأيتام ومحل الإيمان ، ومنتهى الاحسان ، ونادى الضعفاء ، ومعلل الخلفاء ، كان للحق حصنا ، وللناس عوناً ، بحق الله صابرا محتسبا ، حتى أظهر الدين ، وفتح الديار ، وقورا لله في الرخاء والشدة ، شكورا لله في كل وقت ، كان نقش خاتمه (المعين لمن صبر) مرضى الله عنه وأرضاه .

عثمان

وأما عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فقد بادر بالاسلام استجابة لنصيحة أبي بكر ، وكان من السابقين اليه ، وهو أول من أسلم من بنى أمية الذين آمنوا في عدائهم للاسلام في مراحل الأولى ، وعندهما علم عمه الحكم بن أبي العاص بن أمية باسلامه ، حاول بكل الوسائل ليقنع بالعدول واستمع العنف معه ، فلم يجده شيئا ، وأعلن عثمان إصراره على اسلامه ، من غير مبالاة بما لحقه من الأذى ، وكان رضي الله عنه من أشد المخلصين لدينه ، والعاملين على تثبيتته وتدعيمه ، ومن أكثر المفتقين والمحسنين - في أشد الأزمات ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « من يحفر بئر رومة غفر له الجنة ، فحفرها عثمان ، ومن جهز جيش العسرة غفر له الجنة فجهز عثمان » رواه البخاري ، وفي حديث آخر رواه

وحينما همت قريش بقتل الرسول صلى الله عليه وسلم ليتخلصوا من دعوته ، أمره ربه بالهجرة الى المدينة ، وحينئذ أمر الرسول عليا بأن ينام في فراشه ، فقبل راضيا مرضيا ، أن يضحي بنفسه في سبيل الله ورسوله ، وعند المؤاخاة بين الانصار والمهاجرين قال الرسول : «أنت أخي في الدنيا والآخرة» .

أما جهاده وتفانيه وتضحياته وبطولاته فانها أكثر من أن تحصى ، وقد ثبت مع الرسول صلى الله عليه وسلم وشهد المشاهد كلها ، الا غزوة تبوك حيث كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في النساء والصبيان ، وكان صاحب لواء الرسول ، في كل زحف ومسيرة ، وهومن أقرب المقربين ، وأزهد الزاهدين ، وأكثر الصحابة علما وفهما في القضاء ، وأوفرهم خوفا من الله ، وحرصا على رضاه .

وقد قاتل طول حياته لتكون كلمة الله هي العليا ، وكلمة الذين كفروا السفلى ، فاستحق عن جدارة وسام الرسول له بالجنة والنعيم المقيم .

وقد سأل معاوية ابن عباس عن الإمام علي رضي الله عنهم فقال : كان علم الهدى ، وكهف التقى ، ومحل الحجا ، وبحر الندي ، وطود النهي ، وكهف العملا ، للسوري داعيا الى الحجة العظمي ، متمسكا بالعروة الوثقي ... صاحب القبلتين وأبو السفطين فهل يقاربه بشر وزوج خير النساء فهل يفوقه قاطن بلد ، للأسود قتال ، وفي الحروب ختال ، .. وكان نقش خاتمه (الله ، الملك) .

ي كل منجية ، وفيها صفيا ، .. نقش خاتمه : أحميني سعيدا ، وأمتني شهيدا .

علي بن أبي طالب

أما علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فهو أول من أسلم من الصبيان ولم يسجد لصنم قط ، ولذلك يتبع اسمه ، أحيانا بك (كرم الله وجهه) .

وقد تربى في بيت النبوة ومصدر الهداية الإلهية ، ولذلك نشأ طاهر النفس صافي القلب ، بعيدا عن ترهات الجاهلية ومهازلها ، أشرب قلبه حب الله وحب رسوله ، وكان عميق الفهم ، وأمر العلم والحكمة ، غزير الايمان .

وقال رضي الله عنه : لا انسبني الاسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي ، الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين ، واليقين هو التصديق ، والتصديق هو الاقرار ، والاعتراف هو الاداء ، والاداء هو العمل .

وذكر الزمخشري في (ربيع الأبرار) أن عليا سئل هل رأيت ربك ؟ فقال : أعابد ما لا أرى ، فأقبل له : كيف تراه ؟ فقال : انه لأتراه العيون بمشاهدة الأعيان ، ولكن تراه القلوب بحقائق الايمان .

وأخرج الصاكمي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي : يختصم الناس بسبب ، ولا يحاجك أحد من قريش ، أنت أولهم ايمانا بالله ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأتمسهم بالسوية ، وأعدلهم بالرقية ، وأبصرهم بالقضية ، وأعظمهم عند الله مزية .

طلحة بن عبيد الله

كان من السابقين للإسلام ،
والبازلين الأسخياء في سبيل الله
وتدعيم دعوتيه ولفرط سخائه
واحسانه ، لقبه رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم احد ، طلحة
الخير ، وفي غزوة العسرة ، طلحة
الفياض ، ويوم حنين ، طلحة الجود .

وقد حضر المشاهد كلها ، مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاغزوة بدر ، حيث كان في مهمة
عسكرية ندبه اليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولذلك اسهم
له واشركه في الاجر ، كمن شهد بدرا .

ويوم احد لما اراد المشركون ان
يقضوا على رسول الله ودعوتيه ،
تجلت قوة ايمان طلحة وشجاعته
وصبره ، ووافؤه لقائده ، فاخذ يذب
عن النبي باحدي يديه ، ويقاوم
اعداءه بالآخري ، وكان يوم احد
يسمى يوم طلحة ، لوفرة ماتعرض
له من الأذى ، وما أظهر من بطولات
حتى روي ان فيه نحو سبعين طعنة
وضربة ورمية .

وكان احد الستة الذين جعل عمر
فيهم الشوري ، وقال : أن الرسول
مات وهو عنهم راض . وتسد روي
الترمذي عن جابر انه صلى الله عليه
وسلم قال : « من سره أن ينظر الى
شهيد يمشى على وجه الأرض فلينظر
الى طلحة بن عبيد الله . »

وعن طلحة بن مصرف ، ان عليا
انتهى الى طلحة بن عبيد الله ، وقد
مات ، فنزل عن دابته واجلسه فجعل
يمسح القبار عن وجهه ولحيته ،
ويترحم عليه ويكي ، ويقول : ليتني

مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة
وروي الشيخان عن ابي عثمان قال :
لم يبق مع النبي صلى الله عليه
وسلم في بعض تلك الأيام التي قاتل
فيهن رسول الله صلى الله عليه
وسلم غير طلحة وسعد غرضي الله
عنهم جميعا .

الزبير بن العوام

كان من السابقين للإسلام
والمهاجرين الاولين ، فقد أعلن
اسلامه وهو ابن ثمان سنين وهاجر
وهو ابن ثمان عشرة سنة ، وحاول
عمه أن يثنيه عن اسلامه ، وكان
يملقه في حصر ، ويدخل عليه بالنار ،
ويقول له : ارجع فيقول الزبير : لا
اكفر أبدا ، ولما رأى عمه اصراره
على الاسلام تركه وشأنه .

وقال عمر : والله لو عهدت عهدا أو
تركت تركة لكان أحب الى ان اجعلها
الى الزبير بن العوام ، فانه ركن من
اركان الدين .

له مواقف مشهورة في بدر واحد
والاحزاب وحنين وغيرها ، مما أحله
هذه المكانة الرفيعة بين أصحاب
الرسول صلى الله عليه وسلم ،
وأخرج الترمذي أن عليا رضي الله
عنه قال : سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم باذني يقول : « طلحة
والزبير جاراي في الجنة » .

وسئل ابن عباس عن طلحة والزبير
فقال : كانا والله مسلمين مؤمنين
بارين تقيين خيرين فاضلين طاهرين .

عبد الرحمن بن عوف

كان رضي الله عنه من السابقين
في الاسلام ، أسلم على يد أبي بكر ،

سعد بن أبي وقاص

وكان رضي الله عنه أيضا من السابقين للإسلام ، ويروي أنه كان رابع أربعة ، أي بعد أبي بكر وعلي بن حارثة رضي الله عنهم أجمعين ، وقد كان حين إسلامه شابا يافعا ، في السنة السابعة عشرة من عمره ، وقد كان بارا بوالدته، إلا أنها لم ترض عن إسلامه، وحاولت أن تنفيه عن طريقه فلم تنجح وأخيرا أعلنت اضرباها عن الطعام والشراب ، حتي يعود الى دين آباءه ورغم أن أمه أشرمت على الهلاك ، فإن ذلك لم يحمله على التكفير في الاستجابة لرغبتها ، لقوة إيمانه وثباته على دينه وحرصه على رضا ربه ، وانزل الله في قرآنه : **(وَأَنْ جَاهِدْكَ لَتَشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا) (المنكيات: ٨).**

وعندما وقعت الفتنة بين علي ومعاوية ، كان قلبه يتقطر للدماء الزكية التي كانت تذهب حينها يقتل المسلم فيها أخاء المسلم ، ولذلك وقف على الحياذ ، ورأى أن هذا أسلم له في دينه .

وكان رضي الله عنه من الذين وقفوا أنفسهم للجهاد في سبيل الله، ومحاربة الكفر والطغيان ، في عهد رسول الله ، وفي عهد أبي بكر وعمر وعثمان رضي عنهم أجمعين ، وقد شهد المشاهد كلها مع رسول الله وأبلى فيها البلاء الحسن ، وقد تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة أن يحرسه أحد أصحابه فتقدم سعد لهذه المهمة ، حرصا على رضا رسول الله ..

وفي حديث جابر قال : كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل سعد ، فقال صلى الله عليه

عليه وسلم : قبل أن يتخذ رسول الله دار الأرقم ناديا يدعو فيه سرا للإسلام ، وكان له مواقف مشهورة في دعم الدعوة وانتشارها وكثرة أتباعها .

وهو من الستة الذين اختارهم عمر رضي الله عنه للشورى ، وتوفي رسول الله وهو عنهم راض .

كان من الأثرياء الأغنياء الباذلين أموالهم في سبيل الله ، وتحقيق مرضاته ، ولم يكن للأموال على نفسه هيمنة بل كان يعتبرها نعمة أنعم الله بها عليه ، ليتخذها وسيلة لبر المحتاجين ، وصلة الفقراء والمساكين .

وشهد المشاهد كلها مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأبلى فيها بلاء حسنا ، وجرح يوم أحد نحو عشرين جراحة ، بعضها كان في رجله فخرج منها ومازال يعرج حتي توفي رضي الله عنه .

وبعد الهجرة الى المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار ، وقد آخى بين المهاجر عبد الرحمن والأنصاري سعد بن الربيع ، فقال سعد لعبد الرحمن : إن مالي شطران شطر لي وشطرك ، وإن لي زوجين أطلق أحدهما لتتزوج منها ، فقال عبد الرحمن بن عوف : بارك الله لك في مالك وأهلك ، ولا حاجة لي بهما ولكن دلني على السوق ، فاشتغل بالتجارة ، وأنعم الله عليه بمال وفير ، استعمله في طاعة الله ، وقضاء حوائج المسلمين ، ومساعدة البائسين ، ولم تغره الدنيا وسعتها ، بل يعتبرها سبيلا لعمل الخير ، والجهاد في سبيل الله بأمواله ونفسه فرضي الله عنه .

الأعلى ، ثم استمر مع خلفاء الرسول في جهاده وتضحياته إلى أن توفي ، رضي الله تعالى عنه .

أبو عبيدة عامر بن الجراح

اسمه عامر بن عبدالله بن الجراح ، وكنيته أبو عبيدة — ولقبه الأيمن ، كان من السابقين للإسلام ، على يد أبي بكر رضي الله عنهما ، وقد كان أسلامه قبل أن يتخذ رسول الله دار الأرقم ناديا للدعوة السرية إلى الإسلام .

وفي غزوة بدر تعرض لامتحان خطير ، لانجوه منه الأذو النفوس الكبيرة والعقيدة السليمة ، اذ تعرض له أبوه ، وما وجد بدا من قتله واشهار سلاحه ضده ، انتصارا للإسلام وحماية له من خصومه ، وفيه نزل قوله تعالى : (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم) المجادلة / ٢٢ .

روي ابن عساكر عن موسى بن عقبة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص على رأس سرية إلى أرض الشام ، وهي التي سميت غزوة ذات السلاسل .

ولما أوغل عمرو في أرض الشام خاف أن يهزم فطلب المدد من النبي صلى الله عليه وسلم فأمدّه برسيرة من المهاجرين والأنصار ، فيهم أبو بكر وعمرو بن الخطاب ، وجعل أمر السرية أبا عبيدة .

فلما وصل المدد إلى عمرو طلب أن يكون الأمر على الجيش كله وكاد يقع خلاف بينه وبين أبي عبيدة ، لكن إخلاص أبي عبيدة وبعد نظره وحرصه

ومسلم : « هذا خالي : فليرني أمرؤ خاله » رواه الترمذی ، وقال : كان سعد وأم النبي صلى الله عليه وسلم من بني زهرة .

وقد استمر رضي الله عنه يجاهد مع الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، في سبيل الله ولدعم دعوته ، حتى لقي رسول الله وجهه ربه سبحانه .

وفي عهد الخليفة عمر كانت له مواقف عظيمة في القادسية والمدائن وغيرهما رضي الله عنه .

سعيد بن زيد

كان رضي الله عنه من السابقين الأوائل للإسلام ، وكان هو وزوجته أم جميل أخت عمر بن الخطاب ، السبب في إسلام عمر ، وقد تعرضا لعنف عمر على إسلامهما ، قبل أن يشرح الله صدره للإسلام ، وقد أخرج البخاري عن قيس بن حازم قال : سمعت سعيد بن زيد في مسجد الكوفة يقول : والله لقد رأيته وأنا عمر لموثي على الإسلام أنا وأخته قبل أن يسلم عمر ، ولو أن أحدا انقضى للذي صنعتهم بعثمان لكان محقوقا أن ينقضي .

وقد هاجر إلى المدينة ، وشهد المشاهد كلها مع الرسول صلى الله عليه وسلم ماعدا غزوة بدر ، فقد كان هو وطلحة رضي الله عنهما في مهمة عسكرية انتدبهما إليها رسول الله ، ولذلك كان كنه شهد بدرا ، وضرب لهما رسول الله بسهم لهما ، وظل رضي الله عنه في كفاح ونضال في سبيل الله ، مع الرسول صلوات الله وسلامه عليه إلى أن لحق بالرفيق

في غزوة بدر ، وغيرها ، جعل لهم في الاسلام مقاما لا يباري ، ومكانة لاتجاري ، بحيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « وما يدريك لعسل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » ..

واليوم والاسلام يتعرض لمحنة كبرى ، في احتلال القدس مهوي افئدة المسلمين ، وقتلتهم الاولى ، واستيلاء سلطات الاحتلال على المسجد الأقصى المبارك ، الذي اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وعلى سائر الديار المقدسة ، والوطن المحتلة ، بحيث يتطلب الموقف تضحيات هائلة ونفوسا كبيرة تتجرّد في مواقفها ، وتجنسد انفسها وما تملك من اموال و ثروات في سبيل معركة ، لاتقل خطرا عن معركة بدر الكبرى في آثارها وابعادها واذا كانت معركة بدر في عصر الرسول ثبتت قواعد الاسلام ، وأرست أركانه ، ورفعت رايات الدولة الاسلامية فان المعركة التي يتطلبها الموقف الحالي للمسلمين لاتقل في ابعادها وآثارها لقرون طويلة عن تلك ، وان هذا الوضع يتطلب قيادة اسلامية عربية متجرّدة عن هواها واتانيتها ، متفرّغة للاعداد المادي والمعنوي ، حتى ينتصر الحق وترفع راياته ، ويعود للمسلمين عزتهم ورفعتهم ، (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) المنافقون / ٨ وحينئذ فان القيادة التي تتولى ذلك ، وتتوصل الى تلك النتيجة ، فردا او جماعة تستحق من الله كل تقدير وانعام ، ومن المؤمنين كل اكرام واحترام ، والله سبحانه يختص برحمته من يشاء ، وما ذلك على الله بعزيز .

على وحدة المسلمين وقوتهم ، جعلته ، يتفادي ذلك كله ، بالنزول على راي عمرو بن العاص ، والتفرغ لقتال الأعداء ، ومجابهتهم بجيش موحد ، تحت قيادة واحدة .

وقد اخرج البخاري ومسلم والترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ان لكل أمة أمينا وان أمين هذه الأمة أبو عبيدة . وكانت له مواقف مشهودة في بدر واحد وغيرها ، مما جعله موضع ثقة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم ، ومحبة المسلمين وتقديرهم ، رضي الله عنه .

هؤلاء هم أعلام الهدى ، ومنارات الاسلام ، الذي سبقوا الى الانضواء تحت الراية المحمدية ، يفترون من محمد رسول الله ، ما يظهر نفوسهم ويزكي ارواحهم ، ويجعلهم جنودا للرحمن ، محاربين للشرك والظلم والظلم والظلم ، وكانوا جديريين بان يتوجوا بنجاح الرحمن والبشري بالجنة والنعيم المقيم .

بدر القرن العشرين

انني وقد اوضحت بعض ما يستحق اولئك الاخيار الاطهار من تقدير وتنويه بسبب مواقفهم المشرفة في حفظ بيضة الاسلام ، ودعوة الاسلام ، ورسالة الاسلام ، ومقدسات الاسلام ، أريد أن استلهم من مواقف الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، مع حاطب وغير حاطب ، من الأصحاب الذين زلت بهم القدم ، ووقموا في بعض الأتنام والأخطاء ، الا ان مشاركتهم في تثبيت الاسلام ، ودعم الوجود الاسلامي ، بأنفسهم وأموالهم ،



فضل
شهر
رمضان
المبارك

إيما الأثر في شهر عظيم مبارك
 ألا وهو شهر رمضان . شهر
 الصيام والقيام ونلاوة القرآن . شهر
 شهر العتق والعصرار . شهر
 الصدقات والاحسان . شهر تفتح
 فيه أبواب الجنات . ونصاعف فيه
 الحسبات . ونقال فيه العثرات .
 شهر تحارب فيه الدعوات . وترفع
 الدرجات . وتعفر فيه السيئات
 شهر يحود الله فيه سبحانه على
 عباده بأنواع الكرامات . ويحلل
 فيه لأوليائه العطايا . شهر جعل
 الله صيامه أحد أركان الإسلام .
 فصامه المصطفى صلى الله عليه
 وسلم وأمر الناس بصيامه وأحضر
 عليه الصلاة والسلام أن من صامه
 إيمانا واحتسابا عفر الله له ما
 تقدم من ذنبه . ومن صامه إيمانا
 واحتسابا عفر الله له ما تقدم من
 ذنبه . شهر فيه ليلة حرم من ألف
 شهر . من حرم حبرها فقد حرم .
 فاستقبلوه بالفرح والسرور
 والعزيمة الصادقة على صيامه
 وقيامه والمسابقة فيه إلى الحيرات
 والمبادرة فيه إلى التوبة الصوح من
 سائر المنكرات والسيئات .
 والناسح والنصاوي على السر
 والتقوى . والنواصي بالأسر
 والمنصروف والمنهي عن المنكر
 والدعوة إلى كل خير لتصوروا

الكرامة والآخر العظيم . ولي
 الصيام فوائد كثيرة وحكم
 عظيمة . منها تطهير النفس
 وتهذيبها وتركبتها من الأخلاق
 السيئة كالأشر والبطر والحل .
 وتغويها للأخلاق الكريمة كالصبر
 والحلم والحد والكرم . ومجاهدة
 النفس فيما يرضى الله ويشرب
 لديه . ومن فوائد الصوم أنه يعرف
 العبد نفسه وحاجته وضعفه وفقره
 لربه . وينكره بمطعم نعم الله
 عليه . ويسكره أيضا بحاجة
 إخوانه الفقراء فيوجب له بكر شكر
 الله سبحانه والاستعانة بمعونه على
 طاعته ومواساة إخوانه الفقراء
 والاحسان إليهم . وقد أشار الله
 سبحانه وتعالى إلى هذه الفوائد في
 قوله عز وجل (يا أيها الذين
 آمنوا كتب عليكم الصيام كما
 كتب على الذين من قبلكم لعلكم
 تتقون) البقرة ١٨٣ . فأوضح
 سبحانه أنه كتب علينا الصيام
 لنتقيه سبحانه . فدل ذلك على أن
 الصيام وسيلة للتقوى والتقوى
 هي طاعة الله ورسوله بفعل ما أمر
 به وترك ما نهى عنه من أخلاص لله
 عز وجل ومحبة ورحمة ورفقة .
 وبذلك يبقى العبد عذاب الله
 وعصه . فالصيام شعبة عظيمة
 من شعب التقوى . ووسيلة قوية

آخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون) البقرة ١٨٣/ - ١٨٥ وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بني الاسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت » وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، يقول الله عز وجل الا الصوم فانه لي وأنا أجزي به ، يدع شهوته وطعامه من أجلي ، للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ، ولخلاف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، » رواه مسلم . وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وسلسلت الشياطين » وأخرج الترمذى وابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب ، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب ، وينادى مناد يا باغي الخير أقبل ، ويا باغي الشر أقصر ، ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة » . وفي الصحيحين عن

إلى التقوى في بقية شئون الدين والدنيا ، وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى بعض فوائد الصوم في قوله صلى الله عليه وسلم : « يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء » البخارى ومسلم . فبين النبي صلى الله عليه وسلم أى وسيلة لطهارته وعفاه ، وما ذاك إلا لأن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم ، والصوم يضيق تلك المجارى ويذكر بالله وعظمته فيضعف سلطان الشيطان ويقوى سلطان الايمان ، وتكثر بسببه الطاعات من المؤمن وتقل به المعاصي ، وفي الصوم فوائد كثيرة غير ما تقدم تظهر للمتأمل من نوى البصيرة ومنها أنه يطهر البدن من الأخلاط الرديئة ويكسبه صحة وقوة ، وقد اعترف بذلك الكثير من الأطباء وعالجوا به كثيرا من الأمراض ، وقد ورد في فضله وفرضيته آيات وأحاديث كثيرة ، قال الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون . إنما معصودات) - إلى أن قال عز وجل - شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام

والخشوع فيها ، وأداؤها كما شرع الله باخلاص ، وصدق ورغبة ورهبة وحضور قلب ، كما قال الله سبحانه : **(قد أفلح المؤمنون . الذين هم في صلاتهم خاشعون)** المؤمنون / (٢١) . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « وجعلت قرّة عيني في الصلاة » وقال للذي أساء في صلاته : « إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ، ثم اركع حتى تطمئن راکعاً ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها » البخاري ومسلم . وكثير من الناس يصلي في قيام رمضان صلاة لا يعقلها ولا يطمئن فيها ، بل ينقرها نقراً وذلك لا يجوز بل هو منكر لا تصح معه الصلاة فالواجب الحذر من ذلك . وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته ، قالوا : يارسول الله : كيف يسرق صلاته ؟ قال : لا يتم ركوعها ولا سجودها » رواه احمد والحاكم . وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه أمر الذي نقر صلاته أن يعيدها .

فعل المسلمین اغتنام هذا الشهر العظيم وتعظيمه بأنواع العبادة والقربات ، فهو شهر عظيم جعله الله ميداناً لعباده يتسابقون

أبى هزيمة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من صام إيماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنبه » وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان في الغالب لا يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي أربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثاً (وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه في بعض الليالي يصلي ثلاث عشرة ركعة وليس في قيام رمضان حد محدود لقول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن قيام الليل قال : « مثني مثني فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى » رواه احمد . ولم يحدد صلى الله عليه وسلم للناس في قيام الليل ركعات محدودة ، بل أطلق لهم ذلك ، فمن أحب أن يصلي إحدى عشرة ركعة ، أو ثلاث عشرة ركعة ، أو ثلاثاً وعشرين ، أو أكثر من ذلك أو أقل فلا حرج عليه ، ولكن الأفضل هو ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم وداوم عليه في أغلب الليالي وهو إحدى عشرة ركعة مع الطمأنينة في القيام والقعود والركوع والسجود وترتيل التلاوة ، وعدم العجلة لأن روح الصلاة هو الاقبال عليها بالقلب ،

والنهار اغتناما للزمان ورغبة في مضاعفة الحسنات ، ومرضاة فاطر الأرض والسماوات ، والحذر من كل ما ينقص الصوم ، ويضعف الأجر ، ويفضّب الرب عز وجل من سائر المعاصي كالتهاون بالصلاة والبخل بالزكاة وأكل الربا وأكل أموال اليتامى وأنواع الظلم وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم والغيبة والنميمة والكذب وشهادة الزور والدعوى الباطلة والإيمان الكاذبة وتبرج النساء وعدم تسترهن من الرجال والتشبه بنساء الكفرة في لبس الثياب القصيرة وغير ذلك مما نهى الله عنه ورسوله ، وهذه المعاصي التي نكرناها محرمة في كل زمان ومكان ولكنها في رمضان أشد تحريما وأعظم إثما لفصل الزمان وحرمة ، ومن أقبح هذه المعاصي وأخطرها على المسلمين ما ابتلي به كثير من الناس من التكاسل عن الصلوات والتهاون بأدائها في الجماعة في المساجد ، ولا شك أن هذا من أقبح خصال أهل النفاق ومن أسباب الزيغ والهلاك ، قال الله تعالى : (إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى) النساء/ ١٤٢ ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « من سمع النداء فلم يأت فلا صلاة له إلا من عذر » رواه ابن ماجه وابن حبان والحاكم ، وقال له صلى الله عليه

إليه فيه بالطاعات ، ويتنافسون فيه بأنواع الخيرات ، والاكتثار فيه من الصلوات والصنقات وقراءة القرآن الكريم والاحسان إلى الفقراء والمساكين والآيتام ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان ، وعلى المسلمين كذلك حفظ صيامهم عما حرمه الله عليهم من الأوزار والآثام ، فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه » رواه البخارى ومسلم . وقال عليه الصلاة والسلام « الصيام جنة ، وإذا كان أحدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل ، وإن امرؤ سابه أو شتمه فليقل إني صائم » رواه البخارى . وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ليس الصيام من الأكل والشرب إنما الصيام من اللغو والرفث » رواه الحاكم والبيهقى . وقال جابر بن عبد الله الانصارى رضي الله عنه : إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم ، ودع أذى الجار ، وليكن عليك وقار وسكينة ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء .. فينبغي للصائم الاكثار من تلاوة القرآن بتبوير وتعقل والاكتثار من الصلوات والصنقات والذكر والاستغفار ، وسائر أنواع القربات في الليل

« ليكونن في أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف »
رواه البخارى وأبو داود . والحر هو الفرج الحرام والحرير معروف والخمر هو كل مسكر والمعازف هي الغناء وآلات الملاهي كالعود والكمان وسائر آلات الطرب ، والمعنى أنه يكون في آخر الزمان قوم يستحلون الزنا ولباس الحرير وشرب المسكرات واستعمال الغناء وآلات الملاهي ، وقد وقع ذلك كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من علامات نبوته ودلائل رسالته عليه الصلاة والسلام . وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : أن الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع فانتقوا الله أيها المسلمون واحذروا ما نهاكم الله عنه ورسوله ، واستقيموا على طاعته في رمضان وغيره ، وتواصوا بذلك وتعاونوا عليه لتفوزوا بالكرامة والسعادة والعزة والنجاة في الدنيا والآخرة .. والله المسئول أن يعصمنا والمسلمين من أسباب غضبه وأن يتقبل منا جميعا صيامنا وقيامنا ، وأن يصلح ولاية أمر المسلمين وأن ينصر بهم دينه ويخذل بهم أعداءه ، وأن يوفق الجميع للفقہ في الدين والثبات عليه والحكم به والتحاكم إليه في كل شيء إنه على كل شيء قدير ، وصلى الله وسلم وبرك على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه .

وسلم رجل أعمى : يارسول الله : إني بعيد الدار عن المسجد وليس لي قائد يلائمني فهل لي من رخصة أن أصلي في بيتي ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « هل تسمع النداء للصلاة ؟ » قال : نعم ، قال « فأجب » رواه مسلم . وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وهو من كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة في الجماعة إلا منافق معلوم النفاق أو مريض ، وقال رضي الله عنه : لو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم .. ومن أخطر المعاصي اليوم أيضا ما يلي به الكثير من الناس من استماع الأغاني وآلات الطرب وإعلان ذلك في الأسواق وغيرها ، ولا ريب أن هذا من أعظم الأسباب في مرض القلوب وصددها عن ذكر الله وعن الصلاة وعن استماع القرآن الكريم والانتفاع به ، ومن أعظم الأسباب أيضا في عقوبة صاحبه بمرض النفاق والضلال عن الهدى كما قال تعالى : (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين) لقمان/ ٦ . ولقد فسر أهل العلم لهو الحديث بأنه الغناء وآلات اللهو وكل كلام يصد عن الحق ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم :

پے ذکر ی غ

واتیت انظم للوری اشعاری
والقوم قد جلسوا بصحن الدار
ضاعت تجارتکم من التجار
وغدا حلیف خسارۃ وبوار
ونحیطہ بالمصارم البتار
بین البیوت وخلف کل جدار
وسری یهز الناس کالأغصان
مستهنأ بمجائب الأسرار
وتطلعت للغیب خلف ستار
صوتا یجلجل خالما لأزار
فبدار للمال السلیب بدار
رأس الضلال وقائد الکفار
وتعيب خمرا سال کالأنهار
بسلاحتها وخمیسها الجرار
وبدا علی الدنیا اعز نهار
والعدوة القصوی لأهل النار

جاء الرواة بصادق الأخبار
قالت (صفیة) عمة (المهادی) ضحی
شاهدت « عریانا » ینادی صارخا
وغدا « ابو سفیان » لقمة آکل
یا قوم هبوا للمتاع نصونه
وتصدع الجبل الاثم مفرقا
وتناقل القوم الحدیث تعجبا
إلا « ابا جهل » تطاول جاحدا
حتى النساء ثبات فی « هاشم »
ما ان اثم مقالہ حتی رای
سقطت تجارتکم بکف « محمد »
خرجت « قریش » کلها وامامها
ومضت الی « بدر » تحارب ربها
وتخیف جند محمد ومحمدا
وتقابل الجمعان فی ساح الوغی
فی « المعروة الدنیا » رجالات الھدی

نزوة بدر

للاستاذ محمود شاوور ربيع

نصرا عزيزا عالي المقدار
يا رب حطم قوة الجبار
وعلى الرعوس سحائب لفيار
وهوى الضلال كحائط منهار
والنصر من عند الإله الباري
عرش الطغاة لغير ذات قرار
لا تنحني للواحد القهار
وتسربلوا بمذلة وصفار
وتتوجسوا بمهابة وفخار
في رفقة من نسوة الأنصار
بين الصفوف ورنّة المزمار
يسمى النسيم لطيب الأزهار
يعلمو على الأزمان والأدهار
بجواكب الثوار والأحرار
ونزيل عنه عصابة الفجار
وأصوغ لحن النصر في اشعاري

ودعا النبي على العرش مرددا
يا رب قد خرجت قریش تمتدى
وتلاحم الجيشان صفاء واحدا
ومضت سيوف الحق تقطع باطلا
وتنزلت جند السماء بنصرها
وهوت على عنق الضلال وزلزلت
سبعون قد قتلوا ودالت دولة
سبعون قد أسروا وذاقوا ذلة
والبشر عم المسلمين جيمهم
ورابت « عائشة » تزف « لأحمد »
ورابت « فاطمة » تزف أزوجهما
وسعى « علي » نحو « فاطمة » كما
يا يوم « بدر » دمت يوما خالدا
فمضى تعود وتلقني آمالنا
ونعود « للقدس » الطهور أعزة
وأعود أنشد للورى أغرودتي

الصَّوْمُ

وَصَحَّةُ النَّفْسِ

للشيخ سليمان التهامي

للإنسان أن يقضي على هذه
النقائص، ويستأصل جنور تلك
المفاسد والرذائل، فإنه يكون قد
امسك بإطراف نفسه، وهما لها
مقومات صحتها وسلامتها.

والصوم يهدف إلى هذه الغاية
يعمد إلى ضعف النفس فيمدها بفيض
من قوة الروح وإلى مركبات النقص
فيرسل عليها شعاعاً من الهداية
والطهر وكمال اليقين، وإلى موات
الآخلاق فيحييه بماء نجاح من
فضائل الدين، وإلى الجسد المتقل
بالأورار فيخلصه من كبورات
الطبايع، ويحصنه بأسباب قوية من
الصحة النفسية، والمناعة الخلقية،
وأمرض الجسد فيصور منه خلقاً
آخر في قوله وعمله، وظاهره وباطنه
وسره وجهره، وعباداته ومعاملاته
وآدابه.

فصحة النفس من أهم أغراض
الصوم في لسان الشرائع لأن الصوم

اعتاد أهل العلم والأدب كلما أهل
هلال رمضان أن يخصوه بمزيد من
عنايتهم لما له من المكانة في الدين
والقدسية في نفوس المسلمين، ولكنهم
على هذه العناية البالغة قلما يتكلمون
عن أثر الصوم في صحة النفس،
وكثيراً ما يتحدثون عن أثره في صحة
الجسد، وقد يكون من أفضل
المناسبات أن نعالج هذا البحث، وقد
أظننا شهر الصوم، فنغير المسلك
الشخصي الذي يسلكه كل فرد سواء
أكان ذلك الفرد ممن يتمسكون
بأهداب الدين أم لا، ذلك أن الصوم
في حقيقته تجلية للفطرة البشرية
وتهذيب للآخلاق الإنسانية، وسمو
بالبفضائل إلى أوج رفيع، ولا شيء
يبعد النفس عن محيط الأدب،
ويصمها بأعراض الضعف
والانحلال، ويصيبها بالآفات
المشوهة لجمالها المؤثرة في اتجاهاتها
كنقائص النفس، ومفاسد الآخلاق،
وشيوخ الرذائل، ومتى تيسر

يجعل لهما سلطانا عليه . فإن الله
وفيهما له ليستخدمهما في حدود
الحكمة والاعتدال لا ليخضع لهما
ويندفع في محيط تأثيرهما . وإن يجد
الانسان لهما علاجا افضل من
الصوم فهو روحانية عالية ، ورياضة
خالصة ، وزهد صادق . وخلق
كريم .

اما القوة الشهوانية - وهي
اعصى القوتين على التغيير - فإن
الصوم في درجته العليا التي هي صوم
القلب عن الهم الدنيوية والافكار
الدنيوية - كما قال الغزالي - يجعل
الصائم روحا لا جارية منه وإشراقا
لا ظلمة في نواحيه . يعيد الله
ويستشعر عظمتة ويخضع لجلاله .
ويبعد النفس عن شهواتها
وغرائزها ، ويكفها عن مآثمها
ومغارمها .

والصوم بما فيه من رياضة يقضي
في النفس على عوامل الخور والضيق
بالحياة اذا انلهمت الامور
واستحكمت الاحداث ، ويروض
الصائم على مقاومة غرائزه البشيا
التي تنبت الشرور والاثام ، واحياء
غرائزه العليا فلا يكون ممن اخلد الى
الارض واتبع هواه بل يسمو الى افق
عال يتكر فيه خصائص الانسانية
وخلانقه الدينية . ان من الحقائق
الثابتة في علم النفس ان الغرائز لا
يمكن اخعادها لانها ضرورية لبقاء
الحياة . كما لا يمكن كبتها لان

رياضة تقصوم على الاعتدال ،
والاعتدال سبيل صحة النفس كما
قرر علماء الاخلاق ، والميل عنه سبيل
سقمها وعلتها ، ويقاس على ذلك
الجسد ، فالاعتدال في مزاجه صحة
له ، والميل عنه من اشد علله
وامراضه . ذلك ان الافراط في
التبعات والمآثم مضر بالنفس ،
والافراط في المشارب والمطاعم مضر
بالبدن وهذا يفسر لنا العلاقة بين
النفس والجسد ، فافعال الجوارح
يظهر اثرها على النفس ، وصفات
النفس يفيض اثرها على الجوارح كل
منهما متأثر بصاحبه ومؤثر فيه .
كمال النفس يفرغ على البدن الوان
الجمال ، وجمال آثار البدن يسم
النفس بسمات الحسن والكمال وليس
من شك في ان الانسان المتدين
يحرص اشد الحرص على تحقيق
صحته النفسية والحيلولة بينها وبين
عللها المهلكة ، ويلوغها درجة رفيعة
من الكمال ، والصوم طريق هذا
الكمال المنشود . فانه يقوم على قهر
القوة الشهوانية والقوة الغضبية ،
وقد نصح علماء الاخلاق من اراد
الحفاظ على صحة نفسه الا يحرك قوة
الشهوة وقوة الغضب . وكلتا هما
تخلق ناقضة ابتداء وتكمل بالنشوء
والترقية بالغذاء للبدن . والتهذيب
وانواع المعارف للنفس - والا
يستثيرهما والا كان اشبه بمن يستثير
وحشا مفترسا او سبعا ضاريا والا

الكبت يحدث بها عقدا نفسية -خلفية ، ولكن يجب كبح جماحها بحكم العقل والشرع معا فجموحها يولد الشهوات والاهواء الضارة ، واخضاعها لحكم العقل وحده غير كاف ، فقد لا يكتشف العقل وجوه الخير والشر في كل الامور ، وسلطانه على الغرائز ليست له قوة الالزام عند كل الناس وهذا ما يحققه الشرع فهو الذي يحول في الانسان الغرائز الهابطة والغايات الدنيا الى عواطف سامية وغايات عليا كأن تتحول غريزة القتال للسلب والنهب الى دفاع عن الدين والوطن ، والاسراف والبذخ حبا في الظهور الى انفاق في طرق الخير وسبيل الله الخ ،

وقد بين النبي عليه الصلاة والسلام ان الصوم وقاية فقال :

« الصوم جنة » الحديث رواه الترمذي اي وقاية للنفس تحميها من الوقوع في الشهوات والتردي في مهاوي الآثام والمهلكات وبين كذلك ان الصوم الحق امساك عن الطعام والآثام وان الصوم الذي هو الامساك عن الطعام مع الولوغ في الآثام لا اثر له ولا جدوى منه حين قال صلى الله عليه وسلم : « رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر » رواه النسائي وقال عليه السلام : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه » البخاري عن ابي هريرة .

والصوم بما فيه من جوع حد من الشهوة وكسر لشرتها والنفس

الانسانية اذا جاعت نلت وفي نلتها معرفتها بربها ، وسلامتها من افاتها وقد نصح الرسول عليه السلام الذي لا يجد نفقة الزواج بالصوم فقال فيما رواه عبد الله بن مسعود : « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء » رواه الشيخان - الباءة القدرة على الزواج - والوجاء الاثر الطيب في تهذيب النفس - وجعل الصوم سلاحا لقهو الشيطان الذي يستعين على الانسان بالشهوات ، وقد روي علي بن حسين عن صفية بنت حيي رضي الله عنها قالت : « مر رجلان من الانصار ورسول الله معي على باب المسجد فلما مضيا قال لهما على رسلكما . ان هذه زوجتي ، فقالا يا رسول الله ما نظن بك الا خيرا فقال : ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فضيخوا مجاريه بالجوع » اي بالصيام متفق عليه . واما القوة الغضبية التي تركز على علاجها دعائم الاخلاق الانسانية فان الصوم بما يطبع الصائم عليه من خلق يخلص الصائم من كثير من مفاسد الاخلاق . واذا كان علماء الاخلاق يرون تناسقا بين خصال السوء وارشاء الزمان للنفس واتباعها هو اما فان القرآن يرسم لنا ذلك حين يصور ان الشبع النفسي والبدني يبدأ بالمال وما ينجم عنه من اخلاق السوء ، وينتهي بالتردي في حمأة الفحشاء والمنكر والبغي .. فيقول الله عز وجل : (كلا ان الانسان

تعالج الا بضدها ولا بد من احتمال مرارة الدواء لطبها ، فكذلك يقول اطباء النفوس ان الرذائل والاخلاق الذميمة والشهوات المهلكة - وهي امراض القلوب والنفوس - لاتعالج الا بضدها ولا بد من احتمال مرارة المجاهدة وحرارة الصبر لمداوتها .

فيعالج مرض الجهل بالتعلم ومرض البخل بالتسخي ومرض الكبر بالتواضع ومرض الشره بالكف عن الشهوات وهكذا من انكر من نفسه مبادرة الى معصية عاقبها بالصوم او مدافعة الى غضب قابلهما بالتعنيف واللوم والزمها بطاعة تثقل عليها او عبادة تكسل عنها او عمل مبرور يقف بها عند حدها او سعي مشكور يردها عن مرادها فالعلاج هو سلوك سبيل المضادة لكل ما تهواه النفس وتميل اليه وبذل الجهد من العبد في الوصول الى هذه الغاية وقد جمع الله ذلك كله في كلمة واحدة فقال : (واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى . فان الجنة هي المأوى) النازعات ٤٠ ، ٤١ وقال عز وجل : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلاً) العنكبوت ٦٩ .

وقد احاط الاسلام النفس الانسانية بسياج منيع من التشريعات والآداب ونوعها لتكون مظاهر للايمان القلبي تثبته وتقويه ليكون تهذيب النفس شاملاً فقال عن الصلاة : (ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر) العنكبوت/٤٥ وقال عن الزكاة : (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)

ليطغى . ان راه استغنى) العلق/٧٦ ويصور حسرة اهل الطفيان حين يؤتى الرجل منهم كتابه بشماله فيقول : (ما اغنى عني ماليه . هلك عني سلطانيه) الحاقة ٢٨ ، ٢٩ .

ان من اهم ثمرات الصوم انه يقوي الارادة ، ويربي العزيمة ، ويفرس ملكة المراقبة وينمي فضيلة الطاعة لله ورسوله واذا حقق الصائم بصومه ذلك بربء من سيطرة القوة الغضبية على كيانه النفسي والبدني ، واصاخ الى نداء الرسول عليه السلام في قوله : « ليس الصيام من الاكل والشرب انما الصيام من اللغو والرفث فان سابك احد او جهل عليك فقل اني صائم اني صائم » رواه الحاكم وابن ماجه . اي انه في رياضة نفسية حقيق بها ان تمنعه من مقابلة السب بالسب والسيئة بالسيئة وان تقف فوران النفس وتحركها عند الغضب بل ان تطبع النفس المسوقة الى الشهوة الراغبة في الانتقام على غرار ما دعا اليه الدين ، وهدى اليه العقل ، وتواضع عليه الناس ، وان تعودنا الصبر على ما يجب الصبر عليه ، وضبط النفس عن الشهوات ابان سيطرتها « وامدادها بقوة من العزم تحفظ توازنها وهذا ما يطلب لحفظ صحتها وسلامتها ، وتحقيق ادبها وتهذيبها .

ان اللعل التي تصيب النفس الانسانية كثيرة ، وكما يقول اطباء الاجسام ان العلة الموجبة للمرض لا

فذاك رجل انسلخ من فضائل فطرته ، وحمل على كاهله اثقالا من اوزاره واحمالا من آثار شهوته وكبا بكل طريق وما قام من كبوته وذلك اثر علة النفس وفقدتها القوة على الحياة ، وحاجتها الى الصحة النفسية التي تأخذ بها الى مراقبي السلامة والابلال ، وتسمو بها الى أفاق التهذيب والكمال .

ان صحة النفس قوة غالبية تصرع قوى الشهوات وتخمّد ثوران الغضب ، وتقضي على نزعات الطبايع ، وذلك ما يحققه الصوم للنفس فاي فرد يلتمس القوة ولشهوته سلطان عليه ، ولغضبه تأثير في سلوكه وتصرفاته فرد عاجز ، واي امة تحرص على السلطان ، وعزة الجانب ، وسمو المكانة ، ولعللها النفسية تاتير في حياتها وعلائقها امة عاجزة .

ولكن الفرد الذي يتسم بصحة النفس هو الذي تزكو مواهبه وتبرز خصائصه في مجال الانتاج على هدى من الحق والعدل والدين .

والامة التي يكون افرادها بهذه المثابة من صحة النفس والدين هي الامة التي حققت حظا وافرا ونصيبا كبيرا من المواهب الانسانية يبعث فيها القوة ، ويمكنها من سنام المجد ، ويهيئها للمشاركة في بناء الحضارة الانسانية .

فالصوم صحة للنفس ، والصوم ادب للنفس ، والصوم كمال للنفس ، فهيا اليه يامن تبحث نفوسكم عن الصحة ، وتنشد نفوسكم الكمال .

التوبة/ ١٠٣ وقال عن الصوم : (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) البقرة/ ١٨٣ وقال عن الحج : (ليشهدوا منافع لهم) الحج/ ٢٨ ودعا الى تزكية النفس فقال : (قد افلح من زكاهها . وقد خاب من دساها) الشمس/ ٩ ، ١٠ والى محاسبتها فقال عليه السلام فيما رواه الترمذي عن شداد بن اوس : (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني) . وكان في عصور الاسلام الاولى علماء باقات النفوس ، واطباء لامراض القلوب ، وحكماء في كل ما يتعلق بخواص الاجسام والارواح .

واذن فالصوم عبادة تحصل بها النفس على كمال صحتها لانها عبادة مستمرة يقوم فيها الصائم بانواع من المجاهدات ويعكف فيها على الوان من الطاعات والانسان الذي يهمل امر الصوم يفقد في الحقيقة علاج اخطر جوانبه النفسية ويحرم كسب اكرم المزايا وانبل الصفات التي تحفظ له قيمته الانسانية وفضائله الفطرية وادابه الشخصية .

فاذا رأينا رجلا في شهر رمضان يهزل فلا يقف في هزله عند حد ، ويمعن في امتاع نفسه بكل مستلذ حتى لا يبالي بما اقتترف من اثم ، وارتكب من جرم ، ويعود على حدود الله جهرة لا يرى من دينه ما يردعه ، ولا من يقينه ما يزعجه ، ولا من ضميره ما يحمله على الاستقامة والاعتدال ،

ليس من الحديث النبوي

بسر المحلة أن تقدم لقرائها المكرام الأحاديث التي تدور على السنة الناس ،
وهي من الدخيل على السنة ، لتدحض زيفها ، وتكشف القناع عن سقمها .
وبسعدنا أن نتلقى استفسارات السادة القراء وتعليقاتهم ليسهموا معنا في
هذا المجال . والله من وراء القصد ، وهو الهادي إلى سواء السبيل .

« كان عليه الصلاة والسلام إذا اشفق من
الحاجة أن ينساها ربط في أصبعه خيطا
ليذكرها »

موضوع :

من رواته سالم بن عبد الأعلى ، وقد رماه ابن حبان بالوضع .
واتهمه أبو حاتم بهذا الحديث ، وقال عنه : أنه باطل .
وقال الدارقطني : تفرد به سالم بن عبد الأعلى ، وهو ليس بشيء .
وقال ابن شاهين : منكر لا يصح ، وجميع أسانيده منكرة ، ولا أعلم شيئاً
منها صحيحاً .
وقال أبو داود : هذا حديث باطل .
وقال العقيلي : هذا الحديث لا يعرف إلا برواية سالم ، ولا يتابع عليه .

« ما اجتمع الحلال والحرام الا غلب الحلال
الحرام »

موضوع :

قال الزين العراقي في تخريج منهاج الأصول لا أصل له .
كذا أدرجه ابن مفلح في كتابه الأصول فيما لا أصل له .

الصيام

للاستاذ محمد رجاء حنفي عبد المتجلى

الصيام عبادة قديمة أصيلة ، عرفتھا جميع الأديان السابقة على الاسلام ، وقد كان للصيام صور متنوعة تختلف باختلاف الطقوس الدينية الموروثة عند كل فئة ، وتتفق مع تقاليدها المتبعة وعاداتها المرعية .

وفرضية الصيام في الاسلام وقبله تلفت الأنظار الى اتحاد الشرائع كلها في الأصل وإن اختلفت في كیفیات الفروع باختلاف الشرائع وأزمعتها ، ويرشدنا القرآن الكريم الى فرضية الصيام على الذين من قبلنا من أهل الديانات السابقة ، في آية فرضيته على المسلمين ، وذلك في قول المولى تبارك وتعالى : (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) ١٨٣ / البقرة .

وقد قال المفسرون في تفسير هذه الآية الكريمة : انه لم تخل أمة من الأمم من فرضية الصيام عليها من وقت أن خلق المولى تبارك وتعالى



دليل الإرادة القويّة ولعزيمة الصادقة

الريق ، ويفطرون على قدح من الشاي .

٢ - صيام مدته ثلاثة أيام ، يفطر الصائم في كل يوم منها على قدح من الشاي .

٣ - صيام مدته أربعة أيام ، وذلك في أول كل شهر قمري ، وهي الأيام التي تبدأ في كل منزلة من منازل القمر الأربع ، وخلال هذه الأيام يمتنعون عن العمل امتناعا كلياً ، ويلتزمون الراحة التامة ، ويكون موعد اعداد الطعام قبل شروق الشمس ليتناولوه وقت الغروب .

وقدماء المصريين عرفوا أيضا الصيام ، فقد كانوا يصومون في اعيادهم الدينية من سبعة أيام الى ستة أسابيع .

وعرف الصينيون الصيام ، فقد كانوا يجعلونه واجبا عليهم في أوقات الفتن ، أما في غير تلك الأوقات فقد كانوا يعتبرونه نوعا من أنواع العبادة .

وعرف الرومان والايطاليون الصيام ، فكانوا يصومون خمسة عشر يوما اذا أرانوا الحرب طلبا

سيدنا آدم - عليه السلام - الى وقت مبعث المصطفى صلوات الله وسلامه عليه .

ولقد تشددت فيه بعض الشرائع ، فجعلت الصيام من أهم العبادات ، لا تغفى منه كبار السن ولا المرضى ، كما في شريعة « المانوية » في بلاد « الهند » ، عند الهنود والبراهمة ، وفي الهند طائفة أخرى يطلق عليها اسم « اليوغيين » ، وهؤلاء يصومون من عشرة أيام الى خمسة عشر يوما ، لا يدخل في جوفهم سوى القليل من الماء .

وفي « الهند » أيضا طائفة تقوم عبادتها على تقديس الشمس ، وهؤلاء يصومون من وقت غروب الشمس الى وقت شروقها ، ولا يفطرون الا اذا رأوا جرمها في السماء ، فان حجبتها السحب عند شروقها واصلوا صيامهم الى أن يظهر جرم الشمس .

والبونثيون في بلاد « التبت » لهم أنواع ثلاثة من الصيام :

١ - صيام مدته أربع وعشرون ساعة ، لا يتناولون خلاله أي شيء على الاطلاق ، بل لا يجوز لهم حتى ابتلاع

للنصر .

ومن أنواع الصيام ما كان يقضى بصيام يوم وافتطار يوم لوقت معين ، وقد كان سيدنا داود - عليه السلام - يلتزم هذا النوع من الصيام طوال حياته ، فقد روى عن المصطفى صلوات الله وسلامه عليه أنه قال : « أحب الصيام الى الله صيام داود ، كان يصوم يوما ويفطر يوما » متفق عليه .

وصيام سيدنا موسى - عليه السلام - قبل أن يتلقى الألواح ، فقد جاء في « التوراة » في سفر « الخروج » ، من الأصحاح الرابع والثلاثين ما نصه : « وكان موسى هناك عند الرب أربعين نهارا وأربعين ليلة ، لم يأكل خبزا ولم يشرب ماء ، فكتب على اللوحين كلمات العهد ، الكلمات العشر » وكان اليهود القدامى لا يكتفون من صيامهم بمجرد الامتناع عن الأكل والشرب ، ولكنهم كانوا يمتصون في صيامهم مضطجعين على الحصى والتراب ، وهم يشعرون بالحزن العميق على ما أصابهم من الفتن ، لدرجة أنهم كانوا يمتنعون عن عقد أي زواج في أثنائه .

أما اليهود المعاصرون فيصومون من ستة أيام الى شهر ، يمتنعون فيها عن الطعام والشراب ويفطرون مرة واحدة عند ظهور النجوم .

وصيام سيدنا عيسى - عليه السلام - قبل أن يتلقى الوحي من المولى تبارك وتعالى ، فلقد جاء في

الأصحاح الرابع من انجيل متى : « فبعد ما صام أربعين نهارا وأربعين ليلة جاع أخيرا » .

والنصارى يصومون مدة معينة من النهار ، يمتنعون فيها عن الطعام والشراب ، ويفطرون على طعام ليس فيه دسم رعاية لمشاعر المحتاجين ، ويصومون الى جانب ذلك يوم الأربعاء من كل أسبوع باعتباره اليوم الذي تمت المشورة على قتل سيدنا عيسى - عليه السلام - وكذلك يوم الجمعة لأنه اليوم الذي تم فيه الصلب على حسب ما يعتقدون .

ويصومون أيضا ثلاثة وأربعين يوما الى الساعة الثالثة مساء ، وهذا هو ما يسمى بصوم الميлад ، بخلاف صيام « نينوى » أو صيام يونان - سيدنا يونس عليه السلام - وهو ثلاثة أيام متصلة من كل فصل من فصول السنة الأربعة ، والصوم الكبير ومدته خمسة وخمسون يوما ، وصيام العزراء ومدته خمسة عشر يوما ، وصيام « البرامون » قبل عيدي الغطاس والميлад ، وهو من يوم الى يومين .

وكانت العرب تصوم في الجاهلية يوم « عاشوراء » ، ففي الصحيحين عن السيدة عائشة - رضى الله تعالى عنها - أنها قالت : « كان عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم ، فلما قدم المدينة صامه وأمر الناس بصيامه ، فلما فرض رمضان كان يصومه ، فمن شاء صام

مقامهما ، فالأذن والعين والأنف تقوم مقام الفم ، فكل ما يصل عن طريقها الى الجوف يقطر الصائم ، واللامسة التي تسبب الشهوة تقوم مقام الفرج . وهو رابع الأركان الخمسة التي بنى عليها الاسلام ، وقد خرج المصطفى صلوات الله وسلامه عليه الى مسجده وقد حضر رمضان فبشر المسلمين بمقدمه وبفرضية صيامه ونوه بفضائله وخبراته فقال : « أتاكم رمضان شهر بركة ، يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ، ويحط الخطايا ، ويستجيب فيه الدعاء ، ينظر الله تعالى الى تنافسكم فيه ، ويباهي بكم ملائكته ، فأروا الله من أنفسكم خيرا ، فان الشقى من حرم فيه رحمة الله عز وجل » . رواه الطبراني .

وقد نكر المولى تبارك وتعالى الغاية من الصيام في قوله عز وجل : (لعلكم تتقون) اي : تتخذون من صومكم وقاية تحول بينكم وبين المنكرات والميول الطائشة .

الصيام وقاية للانسان

ان الصيام في واقعه من أكبر الوسائل الوقائية التي تقي الانسان في مفرده ، فهي تحفظه من أن يكون حيوانا يعمل بشريعة الغاب ، ليكون انسانا مع أخيه الانسان ، ولهذا يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : « من لم يدع قول الزور والعمل به ، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه

عاشورا ومن شاء أفطره » .

وفي رواية البخارى أنه سأل اليهود عنه ، فقالوا : هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه ، فصامه موسى شكرا ، فنحن نصومه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نحن أحق وأولى بموسى منكم » ، فصامه وأمر الناس بصيامه .

لماذا كان الصيام في رمضان

وقد اختص المولى تبارك وتعالى شهر رمضان المبارك بالصيام دون غيره من بقية الشهور ، لأنه الشهر الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس ، وسطعت فيه شمس الشريعة الاسلامية ، فأضاءت الكون بنور الهداية والتوحيد ، وبندت ظلمات الجهل والشرك ، ولأنه شهر جامع للخير والحق ، والوفاء والسمو والصفاء ، ولأنه الشهر الذي نزلت فيه الكتب السماوية .

تعريف الصيام

والصوم في اللغة : الامساك ، وترك التنقل من حال الى حال . ويقال للصمت صوم لأنه امساك عن الكلام ، ويوضح ذلك قوله عز وجل : (فقلوا إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا) ٢٦ / مريم .

ومعناه شرعا : الامساك عن شهوتي البطن والفرج وما يقوم

أنواع الصيام عند الغزالي

يقسم الامام الغزالي - رحمه الله تعالى - الصيام الى ثلاثة أنواع :

النوع الأول : صوم العامة : وهو الامساك عن المفطرات من طلوع الفجر الى غروب الشمس .

النوع الثاني : صوم الخاصة : وهو كف السمع والبصر ، واليد والرجل واللسان عن الآثام .

النوع الثالث : صوم خاصة الخاصة : وهو صوم القلب عن الهمم الدنيئة والأفكار السيئة ، وكفه عما سوى المولى تبارك وتعالى ، بحيث لا يرى ولا يراقب الا الله عز وجل ، ولا يعمل الا لله عز وجل .

وينكر الامام الغزالي - أيضا - ستة أمور يتم بها صوم المتقين :

١ - غش البصر ، وكفسه عن الاتساع في النظر الى كل ما يذم ويكره ، والى كل ما يلهي ويشغل القلب عن ذكر الله عز وجل ، والابتعاد عن الكذب ، والغيبة ، والنميمة ، واليمين الكاذبة .

٢ - حفظ اللسان عن الهنيان والفحش ، والجفاء والخصومات والمراء ، وشغله بذكر الله عز وجل ، وتلاوة القرآن الكريم ، والاشتغال بكل ما هو نافع ، فهذا هو صوم اللسان .

٣ - كف السمع عن كل مكروه ، لأن ما حرم الله عز وجل قوله حرم الاستماع اليه ، ولذلك سوى المولى

وشرا به » رواه البخاري وقال أيضا : « الصيام جنة ما لم يخرقها » رواه النسائي وابن خزيمة والبيهقي .

والجنة : هي الوقاية التي يتدبر بها الانسان ، والمراد : أن يتقن الصائم أنه ما صام الا ليتقي شر حيوانيته ، واذا اتقى المجتمع منه شروره فقد بلغ رضا المولى عز وجل عنه ، وكان في عداد المتقين ، وهذا هو ما يفهم من قوله جل شأنه : (**لعلكم تتقون**) ، أما من استبد به هواه وغلبت عليه شهواته فلم يراقب خالقه في صيامه ، وجعله محصورا في دائرة جوعه وعطشه ، فليس لله عز وجل حاجة في أن يدع طعامه وشرا به .

ان شهوات المرء وملذاته الحسية ما هي الا أغلفة وأغطية تضرب على القلب نطاقا كثيفا من الظلام والغلظة ، يحجبه عن نور المولى تبارك وتعالى الذي أشرق له الظلمات ، فاذا جاهد الانسان نفسه وتحكم في شهواته فقد مزق الحجب التي تغلف قلبه ، وخرج من الأغشية واللفائف التي تكاد تخنقه الى ملكوت الله عز وجل الفسيح ، تماما كما يخرج الوليد من بطن أمه الى نور هذا الكون وفسحته لأول مرة ، وتلك منزلة لها مالها من الصفاء النفسي والنقاء الروحي ، وفي الحديث القدسي : « كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف الا الصوم فهو لي ، وأنا أجزي به » رواه مسلم .

الصائم المستهتر الا بعدا من المولى
تبارك وتعالى .

الصيام طاعة وتعود على الصبر

ان الصيام طاعة في سبيل الله عز وجل ، ويعود على الصبر ، ويكبح جماح الشهوات ، وينمي القناعة في نفس الانسان ، ويدعولحب الخير ، والرحمة بالفقير الضعيف ، وما الى غير ذلك من مقومات الحياة الانسانية الكريمة ، والصيام علاوة على ذلك علاج لما يصيب البدن من الكثير من الأمراض ، كما أنه سبب من أسباب الصحة والنشاط .

وقد كتب الكثير من الكتابات في الصيام وحكمته ، وفوائده الطبية والخلقية ، ومنافعه التي تعود على الفرد وعلى الجماعة ، ويصور لنا الكاتب الكبير الأستاذ الرافعي ما يحدثه الصيام من أثر طيب في أجسام الصائمين فيقول : « أما منفعته للجسم وأنه نوع من الطب له ، وياب من السياسة في تدبيره ، فقد فرغ الأطباء من تحقيق ذلك ، وكأن أيام الشهر المبارك ثلاثون حبة ، تؤخذ في كل سنة مرة لتقوية المعدة ، وتصفية الدم ، وحياطة أنسجة الجسم » .

والى جانب كل هذا نستطيع أن ندرك في الصوم معاني أخرى ، ففيه شعور الانسان بقيمة الحرية ولذة الانتصار ، الانتصار على النفس ، والانتصار في معركة مغالبة نواحي الهوى والشهوات .

تبارك وتعالى بين المستمع لما يكره وأكل السحت ، فقال جل شأنه : (سماعون للكذب آكالون للسحت) - ٤٢/ المائدة - ، وقد ورد في الأثر أن : المغتاب والمستمع شريكان في الأثم .

٤ - كف بقية الجوارح عن الآثام والمكاهة وكف البطن عن الشهوات وقت الافطار ، ولا معنى للصوم وهو الكف عن الطعام الحلال ثم الافطار على الحرام ، وقد ورد في الأثر : كم من صائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش .

٥ - ألا يستكثر من الطعام الحلال وقت الافطار ، بحيث يمتلئ جوفه ، فما من وعاء أبغض الى الله عز وجل من بطن مليء من حلال ، وكيف يستفاد من الصوم اذا تدارك الصائم عند فطره ما فاتته ضحوة نهاره .

ومن الآداب : ألا يكثر من النوم أثناء النهار حتى يحس بالجوع والعطش ، ويستشعر القوة ، فيصفو عند ذلك طبعه .

٦ - أن يكون قلبه عند افطاره مضطربا بين الخوف والرجاء ، اذ ليس يدري : أيقبل صومه فهو من المقربين ؟.. أو يرد فهو من المقيوتين ؟.

ويتجلى فيما ذكره الغزالي الجانب الروحي في الصيام ، لأن القصد من شرعيته ان تصوم جوارح الصائم كما تصوم بطنه ، والا فلا قيمة لجوع او عطش مصحوبين بارتكاب الموبقات ، وعدم الوقاية من الشرور التي لا تزيد

مكانة شهر رمضان

والصائم قريب من ربه ، مستجاب الدعوة ، فقد روى ابن ماجه في سننه بإسناده ، عن عبد الله ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أن للصائم عند فطره دعوة ما ترد » .

الصيام جهاد للنفس

ان من أعظم الفضائل أن يجعل الانسان هواه تبعاً لعقله ، ويجعل شهواته مستسلمة لضميره الذي يخضع للقوانين الالهية .

وجهاد النفس بالصوم من أعظم أنواع الجهاد ، اذ هو ردها عن غاياتها ، وتخليصها مما علق بها من شوائب الدنيا وأثامها ابتغاء مرضاة المولى تبارك وتعالى وتهذيبها وضبطها في طعامها وشرابها ، ويوضح ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « يا معشر الشباب : من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم ، فإنه له وجاء » متفق عليه . فمن هذا الحديث ندرك أن الصوم سلاح في أيدي الشباب للتحكم في أهوائهم وشهواتهم ، وقال لقمان الحكيم لابنه وهو يعظه : « يا بني : اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة ، وخرست الحكمة ، وقعدت الأعضاء عن العبادة » .

الرسول في رمضان

وكان المصطفى صلوات الله

ولكانة شهر رمضان عند المولى تبارك وتعالى ، اختص صائميهِ المتقين بخمس مزايا لم يعطهن نبي قبل المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، يحدثنا بهذا البيهقي عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أعطيت أمتي في شهر رمضان خمسا لم يعطهن نبي قبلي . أما واحدة فاذا كانت أول ليلة من شهر رمضان نظر الله اليهم ، ومن نظر الله اليه لم يعذبه أبدا ، وأما الثانية فان خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك ، وأما الثالثة فان الملائكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة ، وأما الرابعة فان الله عز وجل يأمر جنته فيقول لها : استعدي وتريني لعبادي . اوشك ان يستريحوا من تعب الدنيا الى داري وكرامتي . وأما الخامسة فانه اذا كان آخر ليلة غفر الله لهم جميعا) رواه البيهقي .

وهذه الاعطيات الخمس تليها ما خصهم به المولى تبارك وتعالى في الآخرة أيضا ، فقد خصهم بباب في الجنة لا يدخل منه سواهم ، يحدثنا بهذا البخاري عن سهل بن سعد فيقول : قال صلى الله عليه وسلم : (ان في الجنة بابا يقال له : الريان . يدخل منه الصائمون يوم القيامة ، لا يدخل منه احد غيرهم ، فاذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد) متفق عليه .

وسلامه عليه إذا استقبل شهر رمضان ، استقبله بفيض من الكرم والجود ، فهو في هذا الشهر الكريم أجود بالخير من الريح المرسلة .

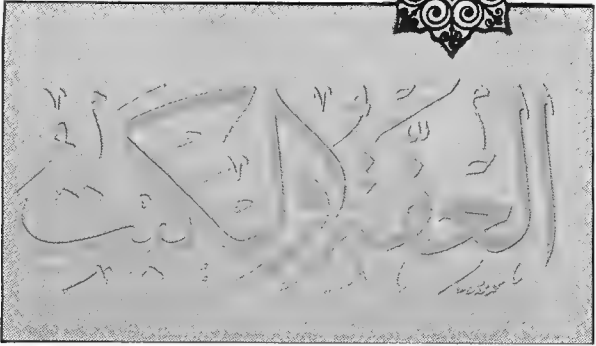
روى البخاري عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن ، فرسول الله صلى الله عليه وسلم كان حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة .

الصيام والتربية الصحية

وفي الصيام دروس في التربية الصحية لا يستطيع غيره تأديتها ، فإن أجهزة الجسم كلها وبخاصة الجهاز الهضمي تعمل في الجسم طوال السنة ليل نهار ، لا تهدأ ولا تسكن عن الحركة ساعة واحدة ، وهذا العمل الدائب المتواصل مجهود لها بطبيعة الحال ، ومن الطبيعي أن تحتاج معه الى فترة زمنية من الراحة تتمكن بها من متابعة الطريق الطويل الممتد على طول عمر الانسان ، وتحتاج الى ما يؤمنها ويكفل لها الراحة التي تنشدها ، وليس لها الا الصيام ، حيث ترتاح فيه المعدة والأمعاء طوال النهار على امتداد شهر كامل راحة تامة ، وقد عرف الطب الحديث الصيام علاجاً ووقاية للكثير من الأمراض المستعصية ، بل لقد قرر العديد من الأطباء أن الصيام هو

الدواء الوحيد لبعض الأمراض . ان الصيام مروض للنفس ، وصالح للبدن ، ويعلم الارادة القوية ، والعزيمة الصادقة ، وعن طريقه يستطيع الانسان التحكم في النفس الامارة بالسوء ، والتي تسرف في شهواتها وملذاتها ، حتى تتجاوز الحد المعقول وتخرج عن نطاق المألوف المقبول .

أما هؤلاء الذين لم يعفهم الدين من صيام شهر رمضان ، وليس عندهم من الأعداء ما يبيع لهم الفطر ، فانهم يرتكبون بعملهم هذا جريمة دينية ، ومعصية لله الواحد القهار ، وقد روى عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أفطر يوماً من رمضان من غير عذر ولا مرض لم يقضه صوم الدهر وإن صامه » رواه الترمذي وأبو داود والنسائي ، وقال صلوات الله وسلامه عليه : « بينا أنا نائم أتاني رجلان ، فأتيا بي جبلاً وعراً ، فقالا : اصعد . فقلت : اني لا أطيقه . فقالا : إنا سنسهله لك . فصعدت ، حتى إذا كنت في سواء الجبل - أي : في وسط الجبل - إذا بأصوات شديدة ، قلت : ما هذه الاصوات ؟ .. قالوا : هذا عواء أهل النار . ثم انطلق بي ، فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيهم ، مشقة ، تسيل أشداقهم دماً ، قلت : من هؤلاء ؟ .. قالوا : الذين يفترون قبل تحلة صومهم - أي : يتجارأون على الإفطار بالنهار - . رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما .



الفكرور محمود ناظم نسيمي

الفوضى الجنسية ، وبذلك نفاكد
أن العلف يبنى آثار الكبت النافعة
الشائعة ، ولا تصيه الارتكاسات
الضارة النادرة .

تعريف الكبت :

الكبت : هو إخفاء الإنسان ما لا
يليق من نزعاته وميوله وقذفه بها من
غير إرادة واضحة في اللاشعور .
وبذلك يتخلص من الرغبات الخطرة
ومن الدوافع المتضاربة ومن النزاع
بين مختلف الميول .

وهو آلية عقلية لا شعورية لا
مناص منها في حياة العقلاء لعدم تمكن

هل للغة الجنسية مضارها
على صحة الإنسان النفسية ؟

ذلك سؤال يتردد في خاطر شبابنا
المثقف وعلى ألسنة بعضهم ، ويتطلب
جوابا علميا مدروسا ، لأن تبرير
الأعمال بحجة التخلص من الكبت
ومضاره تعلل بها جاهلون وأناسون
لحقيقة الكبت ومزايها ، وتستر بها
آخرون مزيفون لتغطية أعمالهم
الضالة وسلوكهم المتحرف .

فعلينا أن نعرف الكبت ، وأن
نتعرف على آثاره النافعة ، وأن
نفردس العلاقة بين اللغة والكبت
عند الأخلاقيين ، وأن نستعرض مضار

المجموعة التي ينسب إليها .
وإذا ضعف الكبت شعر الشخص
بقلق مزعج وذلك لاستمرار الرغبات
الخطرة والدوافع المتضاربة في ساحة
الشعور .

علاقة العفة بالكبت :

العفة خلق إنساني كريم يمنع
صاحبه من إتيان الفواحش .

فهو من الأخلاق ، والأخلاق من
الميول العالية أو المثالية التي
لها أساس أو استعداد فطري
عند الإنسان لتقبلها وتختلف قوتها
من شخص إلى آخر ، تغذيها الحياة
الاجتماعية ، وينمىها التوجيه الخلقي
والتربية الدينية .

وفي علاقة العفة بالكبت يجب أن
نفرق بين الميل الجنسي الذي هو
نزعة أساسية فطرية وبين الرغبة
بإرواء ذلك الميل بطريقة معينة وفي
ظرف معين ، فهذه رغبة ثانوية .

فالمسلم لا يستقذر الميل الجنسي
الأساسي الفطري ، ولا يستقذر
الميل الفريزي لذاته كما
يفعل بعض الرهبان ، بل
إنه يعتقد أن ذلك الميل صفة كمال في
الإنسان تحفظ له نوعه وتبقى خلافته
في الأرض : (هو الذي جعلكم خلائف
في الأرض) فاطر / ٣٩ ويعتقد أن له
أجرا بإروائه بطريق مباح لقوله صلى
الله عليه وسلم : « وفي بضع أحدكم
صدقة ، قالوا : يا رسول الله ، أياتي
أحدنا شهوته ويكون له فيها أجرا ؟
قال : أرايت لو وضعها في حرام أكان

أي إنسان من تحقيق رغباته كلها
كاملة على التمام . فثبات العسكري
في المعارك الضارية يعني كبت الميل
إلى الهرب حفاظا على حياته . وعندما
يزهد الأمين في اختلاس
مال كثير مفر يتيسر
نيله بطريق مستور غير مشروع فإنه
يضبط غريزة التملك فيه ويكبت
رغبته الثانوية بمحرم وعندما يثبت
الطالب على الدراسة ،
وخاصة قرب الامتحان
فإنه كثيرا ما يكون كابئا ميولا ورغبات
مقابل الرغبة بالنجاح .

ويجب أن نفرق تفريقا حاسما بين
الكبت اللاشعوري وبين عدم الإتيان
بالعمل الفريزي فهذا مجرد تعليق
للعمل كما يقول فرويد .

آثار الكبت :

للکبت آثار، منها النافع ومنها الضار .
ولا تحدث الآثار الضارة أعني العقد
والاضطرابات العصبية إلا في الحالات
الشديدة النادرة ، وعند ذوي النفوس
الضعيفة .

أما السوى فإنه يجني ثمره الكبت
المفيدة حيث يحل نزاعه النفسي
الحادث بوجود رغبتين متضادتين
فيخفي ما يليق منهما .

والکبت ينمعه الفرائز الساهرة
والميل غير المقبولة اجتماعيا يعمل على
المحافظة على العرف الأبسي
والاجتماعي . وهكذا يساعد الشخص
على التلاؤم مع التقاليد والقواعد
الاجتماعية ، وقوانين الدولة وأنظمة

يعقبه ألم من وجود أو تخيل المانع ،
ثم حزن على الفرصة الفائتة كلها
تحركت رغبته الجنسية وذكرته بها
أحجم عنه .

فستان بين كبت الفاحش وكبت
العفيف .

مضار الفوضى الجنسية :

إذا أردنا سلامة شبابنا من آثار
الكبت الجنسي النادرة فليس الحل
بإطلاق عنان الرغبات الجنسية وحرية
ممارسة شهواتها ، فإن ذلك
يؤول إلى أضرار تلحق الفرد
والمجتمع .

تحدث الأضرار التي تلحق الفرد
من استغراقه في الشهوات واستعبادها
له بحيث تصبح شغله الشاغل
وهو المتمدن المقيم ، فتصبح بعد
فترة جوعة دائمة لا تشبع ولا تستقر
ومعنى ذلك أنه أضحي أمير هوى
جنسي والإهواء الجنسية أشد الأهواء
خطرا وأقلها نفعاً باعتراف علماء
النفس .

هذا وإن الفواحش لها السبب
الرئيسي للعدوى بالأمراض الزهريّة
ولما ينتج عنها من تعطيل عن العمل
وصرف للأموال في التداوي ، وفي ذلك
ضرر للفرد والمجتمع .

أما الأضرار الأخرى التي تلحق
المجتمع فهي عزوف الشباب الفاسق
والشابات الفاسقات عن السزواج
الشريعي وتهريبهم من مسؤولية بناء
الأسرة لبنة المجتمع . وهي أيضا
استنفاد الطائفة الحيوية التي خلقها
الله تعالى لأهداف شتى في هدف
واحد قريب ، وإهمال الأهداف الأخرى
الجدير بالتحقيق فضلا عن تحطيم كيان

عليه وزر ! فكذا إذا وضعها في
الحلال كان له أجر » رواه مسلم .

فإذا لم يتيسر للمسلم إرواء
ميله الجنسي بصورة مباحة فطرق العمل
والإرواء إلى ظرف آخر فلا يفتسي
ذلك أنه كبت ميله الجنسي الأساسي
فإنه باق ومحترم . أما زوال الرغبات
الثانوية (للإرواء بصورة محرمة)
عن ساحة شعوره فإنه كبت هاديء
ناشئ عن اصطدام تلك الرغبات
الثانوية بمقتضيات الدين والأخلاق
والعرف الاجتماعي مع بقاء الميل
الجنسي الأساسي غير مكبوت يعده
صاحبه بالإرواء بطريق مشروع ،
رغبات ثانوية بالميل الاجتماعية
والمثالية وبالمراتبة الشعورية . فهو
كبت لطيف يتم بهدوء ولا يؤثر بضرر
ما على مستقبل نفسية المتدين العفيف
بل إنه يشعر بارتياح ولذة لاجتنابه ما
حرم الله ولتقربه من رضاء الله تعالى ،
ولغيباب الرغبة الثانوية بهجرم ، وقلما
تعاوده هذه بالشدة الأولى .

إن العفة كما يشهد التاريخ كانت
خلقا قويا عند الصحابة والتابعين
وأجدادنا الفاتحين ومع ذلك كانوا
سباقين في ميادين العلم والعمل
والجهاد ، لم تتعقد نفوسهم ولم
تضطرب أعصابهم ولم تفشل
مساعيهم .

أما صاحب الفحشاء فإنه إذا كبت
رغبة جنسية ثانوية بمحرّم (في
عرف المجتمع أو الدين) فإنما يكبتها
لغاية دنيوية ، إما حفاظا على
سمعته ، أو حذرا من نقمة من يمس
عرضه ، أو خوفا من عقاب قانون
يناله إذا افترسح امره . فكبت في
هذه الأحوال شديد على النفس

أيضاً غلذا حرص الإسلام على منع المثيرات فشرع الحجاب وستر العورة وغض الطرف ، وحفظ النظر عن المحرمات ، وحرم الاختلاط والتبرج وإظهار الزينة لغير المحارم والقذف بالفحش ، وقراءة أو سماع القصص الفاحشة .

وإلى جانب ذلك فقد وضع الإسلام تعاليم تنمي في المتدين الميول الاجتماعية والمثالية من حب للعلم والخير والأخلاق الحميدة والتعلق برضاء الله تعالى . وبناء الميول الطيبة من أخلاقية ومثالية يستطيع الإنسان أن يلطف ميوله الشخصية ويلطف ما ينشأ عن ذلك الميل من الأثنية - ومنها الجنسية - وأن يحول أو يصعد أو يكبت كبتاً هادئاً الرغبات غير اللائقة أو الرغبات التي لا إمكانية له بإروائها حين الكبت بطريق مشروع . ويرجى الإرواء إلى وقت آخر يتيسر فيه الحلال . وبذلك ينجي المتدين الوعي ثمرات الكبت الهادئ ولا يصيبه شيء من أضراره النادرة .

ليست هذه الدعوة إلى ضبط الشهوات تحكما يقصد به الإسلام حرمان الناس من المتاع . فهذا هو التاريخ بالنسبة للإسلام وغيره ، يقرر أنه ما من أمة استطاعت أن تحافظ على كيانها وهي عاجزة عن ضبط شهواتها والامتناع بإرادتها عن بعض المتاع المباح ، كما يقرر من الجانب الآخر أنه ما من أمة ثبتت في الصراع الدولي إلا كان أهلها مدبرين على احتمال المشقات قادرين على إرجاء لذاتهم - أو تعليقها - حين تقضي الضرورة ساعات أو أياماً أو سنوات .

الأثرة وفك روابط المجتمع وتحويله إلى جماعات متفرقة لا يجمعهما رابط ولا هدف مشترك .

وهل يجوز لعائل أن يتناسى مضار الفواحش والفوضى الجنسية ، وهي مضار كثيره الحدوث لمهوسة الآثار تلحق الفرد والمجتمع ، ثم يتستر بعد

هذا بمضار الكبت التي لا تحدث إلا نادراً في الحالات الشديدة وعند ذوي النفوس الضعيفة ؟ !

الحل الصحيح :

يكون الحل الصحيح بدراسة عقبات الزواج وتذليلها وبالتوجيه الاجتماعي السليم والخلق القويم والديني المتين ، لأن تنمية الميول الاجتماعية والمثالية تطف الميول الشخصية (أو الأثنية) وتحول دون تضخمها . فعلياً أن ندرس ميول أطفالنا وشبابنا ، وأن نحاول جادين تهذيب الشاذ منها وتوجيه المنحرف وتنمية الخيد الضعيف .

وبما أن الغذاء هو الأساس المادي لقوى الجسم فقد أوصى الإسلام بالاعتدال في الطعام والشراب وأوصى بالصوم لتخفيف حدة الرغبة الجنسية وهي عند الشباب أقوى وأشد . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا معشر الشباب ، من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء » . رواه مسلم .

وبما أن الميل الجنسي له علاقة بفرز الغدد الجنسية وهذه الغدد تزداد إفرازاتها بالثيرات القسي تعرض الرغبات المتباعدة عن ذلك الميل

مائة القاري

رجال ونساء تلك صفاتهم ، وهذا جزاؤهم .

قال تعالى : (إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما) .

الأحزاب / ٣٥

نغمة عفوك

قال الأصمعي : سمعت أعرابيا يقول في دعائه وابتهاله :
يا إلهي ، ما توهمت سعة رحمتك إلا كانت نغمة عفوك تفرع مسامعي : أن قد غفرت لك . فصدق ظني بك . وحقق رجائي فيك . يا إلهي .

ادب الصائم

قال الشاعر
إذا لم يكن في السمع من تصامع ولي بحري غمر ولي ينجلي صمت
نحظي من صومي هو الجوع والصبي وإن قلت أتي صمت يوما فما صمت

مؤذن مظلوم

سرق حذاء أحد المصلين في المسجد ، فأمسك بخناق المؤذن ، وطالبه بالحذاء .
فقال له المؤذن : وما ننبئ ؟
فقال له : أنت الذي أنتت فدعوت الناس ، فجاء السارق وسرق الحذاء .

سيد الاستغفار

عن شداد بن اوس - رضى الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
« الا اذكك على سيد الاستغفار » . اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا
عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك
بمعصيتك على . وابوء بذنبي . فاعفر لي . فانه لا يغفر الذنوب الا انت . وارحمي
فانك انت الغفور الرحيم .

أخرجه البخاري

على الطريق سائرون

أراد الصحابة - رضوان الله عليهم - أن يريدوا في راتب عمر بن الخطاب -
رضى الله عنه - لما يعانيه من جهد العيش
فقال لهم إنما متلي ومثل صاحبي كثلثة سلكوا طريقا ، فمضى الأول سبيله -
يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم - وقد تزود فبلغ المنزل .
ثم أتبعه الآخر - يقصد أبا بكر رضى الله عنه - فمضى سبيله ، فاقصى إليه ،
ثم اتبعهما الثالث - يقصد نفسه - فان لزم طريقهما ، ورضى برأدهما لحق
بهما ، وإن سلك طريقا غير طريقهما لم يلحقهما .

الله اكبر...

الله اكبر بين ساعات وساعات من اليوم ترسل الحياة في هذه الكلمة بداءها
يهتف ايها المؤمن . ان كنت أصبت في الساعات التي مضت ، فاحثد
للساعات التي تتلو . وان كنت أخطأت فكفى . وامن ساعة بساعة .
الرمز يمحو الرمز . والعمل يعبر العمل . ونقطة نافذة في العمر هي أمل كبير في
رحمة الله .

(الرافي)

كتاب الشكر

القرآن لقول لفصل بين كلام الله وكلام البشر

تأليف : محمد العفيفي

عرض وتحليل : سالم البهنساوي

مصطلحات العلوم البشرية عليها أن تخضع للقرآن حتى تقتبس من نوره . وهذا الكتاب له أهمية خاصة في ابطال دعاوى الالحاد واكاذيب الملحدين ، فضلا عن أهميته في المنهج الذي اتبعه لبيان أن القرآن الكريم ثابت في نصوص كلماته وفي مضمونها ، ثباتا يعجز عنه البشر . لذلك سنعرض لبعض نماذج من الموضوعات التي أشار اليها المؤلف

لقد زود الاستاذ محمد العفيفي المكتبة الاسلامية بكتاب جديد بهذا العنوان ليكون تفصيلا لكتابين له في هذا العلم . الأول كتاب باسم : (القرآن يفسر الكون والحياة) والثاني كتاب : (القرآن دعوة الحق) مقدمة في علم التفصيل القرآني . والعلم الذي يقدمه في الكتاب موضوع العرض يوضح الحدود الفاصلة بين كلام الله وكلام البشر وينتهي الى أن

ثم نعقب بنقد الكتاب متضمننا نداء
للمؤلف وسائر العلماء .

أولا : المحكم والمتشابه من القرآن :

لقد أسهم المؤلف في بيان هذه الحقيقة
وربطها بغيرها مما يماثلها في القرآن
كله ، ولذا لزم أن نبين آراء العلماء
السابقين في هذه المسألة ، ثم نعقب
بما توصل اليه صاحب الكتاب ..
لقد جاء بيان المحكم والمتشابه في قول
الله تعالى : (هو الذي أنزل عليك
الكتاب منه آيات محكمات هن أم
الكتاب وآخر متشابهات فأما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله
وما يعلم تأويله الا الله والراسخون
في العلم يقولون أمانا به كل من عند
ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب)
ال عمران / ٧ .

وقد اختلف أهل التأويل من الفقهاء
والعلماء في فهم المراد بالمحكم
والمتشابه ، حسبما أورده الطوسي في
تفسير البيان - مجلد ٢ ص ٣٩٤ ،
وذلك على النحو التالي :

١ - قال ابن عباس : المحكم هو
الناسخ من الآيات ، والمتشابه هو
المنسوخ منها .

٢ - قال جابر : (المحكم ما يعلم
تعيين تأويله ، والمتشابه ما لا يعلم
تعيين تأويله ، نحو قول الله تعالى :
(يسألونك عن الساعة أيان
مرسأها) الاعراف / ١٨٧ .

٣ - قال مجاهد : المحكم ما لا يشتبه
معناه ، والمتشابه ما اشتبهت
معانيه ، نحو قوله تعالى : (وما
يضل به الا الفاسقين) البقرة / ٢٦
ونحو قوله تعالى : (والذين اهتدوا
زادهم هدى) محمد / ١٧ .

٤ - قال محمد بن الزبير والجبائي :
ان المحكم ما لا يحتمل الا وجهها
واحدا ، والمتشابه ما يحتمل وجهين
فصاعدا .

٥ - قال ابن زيد : ان المحكم هو
الذي لم تتكرر ألفاظه ، والمتشابه هو
المتكرر الالفاظ .

٦ - قال الطوسي : المحكم ما علم
المراد بظاهره من غير قرينة تقتزن
به ، ولا دلالة تدل على المراد به ، نحو
قوله تعالى : (ان الله لا يظلم الناس
شيئا) يونس / ٤٤ والمتشابه : ما
لا يعلم المراد بظاهره الا بقرينة ، نحو
قوله تعالى : (واضله الله على علم)
الجاثية / ٢٣ .

منهج الكاتب والكتاب في المحكم والمتشابه :

لقد رجح الكاتب الرأي الذي يعرف
المحكم بأنه ما لم تتكرر مواضعه في
القرآن ، والمتشابه ما تكررت
مواضعه (ص ١٨٦) ولكنه لا
يستخدم كلمة التكرار لأنه سبق أن
أوضح في الفصل الأول من الكتاب
أنه لا تكرار في القرآن كما لا تكرار في
خلق الله تعالى (ص ٤٣ - ٤٧) كما
خصص لذلك الفصل الأخير من كتابه

« القرآن دعوة الحق » الصابر في الكويت منذ عامين (ص ١٩٩ - ٢٦٩) .

والكاتب كما نكرنا لا يستخدم كلمة التكرار بل يقول : (أحسن الآراء في التشابه أنه ما تتعدد مواضعه من الآيات أو مفرداتها ، بينما الأحكام هو ما لا تتعدد مواضعه من تلك (ص ١٨٦) . غير أنه لا يقف عند هذا بل يعمل المنهج الذي يدعو اليه وهو البحث عن الكلمة أو الآية في القرآن كله لمعرفة مواضعها الأخرى وربطها جميعا ، فتراه يتدبر قوله تعالى : (منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات) آل عمران / ٧ . ثم قوله : (كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير) هود / ١ .

وبهذا المنهج يصل الى بيان حقيقة الأحكام والتشابه ثم الأحكام والتفصيل فيقول : « الأحكام والتفصيل في أول سورة هود يشمل الأحكام والتشابه في سورة آل عمران ، وإنما خص الله كل نوع من أنواع حاجتنا الى البحث في مواضع المفردات القرآنية ، بهذا الوجه المتفرد الخاص به من وجوه العلم » .

والفارق بين التفصيل والتشابه أن التفصيل يشمل جميع مواضع الآيات ومفرداتها ويدخل في تلك الآيات التي تتعدد مواضعها أو مواضع مفردة من مفرداتها (أي المتشابهة) وكذلك الآيات التي تتعدد مواضعها وكذلك ما لا تتعدد مواضع مفردة من مفرداتها

(أي المحكمة) .

وهو بهذا البيان يطبق بدقة قول الله تعالى : (كتاب أحكمت آياته ثم فصلت) فهذا يبين أن الآيات كلها فصلت وهذا يشمل المحكمة وغيرها . وعن التشابه يقول : « أما التشابه فهو فرع للتفصيل بمعنى أنه يختص فقط بالآيات التي تتعدد مواضعها كما يختص بكل ما تتعدد مواضعه من المفردات عموما » .

وهذا الفهم يرفع شبهة قد تعرض لبعض الباحثين الذين يظنون أن التشابه هو الفصل ربطا بين ظاهر قوله تعالى : (أحكمت آياته ثم فصلت) وقوله عز وجل : (منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات) . لأن الله قد عقب على ذلك بقوله تعالى : (فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله) آل عمران / ٧ .

وهذا يوضح أن التشابه جزء من الفصل وقد أحسن الاستاذ العفيفي في بيان هذه الحقيقة ورفع هذه الشبهة بقوله : (الأحكام والتفصيل والتشابه ، مصطلحات قرآنية ، تبين لنا أحوال نظرنا الى القرآن ، كأن ننظر الى كل مفردة بكل موضع بين ما يخصها من وجوه العلم بمواضعها الأخرى ، فهنا نكون داخلين في التفصيل .

أو أن ننظر الى ما ينفرد به من وجوه العلم أي موضع لكل آية أو مفردة من مفرداتها حين نحتاج اليها بموضع

واذ نحيل القارئ على هذه الفصول جميعا ، نشير هنا الى منهج الكتاب في مواضع الكلمات والجمل في القرآن الكريم حيث ضرب أمثلة للكلمة والجملة متعددة المواضع وكذا الآيات المتعددة المواضع والكلمات والآيات المفردة المواضع ليصل الى حقيقة ثابتة قال عنها : (القرآن مفرداته جميعا من حرف أو كلمة أو جملة متصلة اتصالا معجزا جعله كالكلمة الواحدة لا يمكننا أن نحذف حرفا من حروفها أو نغير موضعه فيها أو نزيد عدد حروفها أو ننقص منه) .
كما يقول : (أما كلام البشر فلا يمكن أن يتصل اتصالا معجزا ، فهم عاجزون عن تخصيص جملة من الكلام بحيث تظل ثابتة) .
ويضرب المؤلف الامثال الكثيرة لهذا الامر الذي نعرض جانباً منه على النحو التالي :

الكلمة المتعددة المواضع :

يقول المؤلف : (فمن الكلمات القرآنية كلمات متعددة المواضع وليست مكررة كما يفهم بعض العلماء فمثلا كلمة (الحمد) وردت متعددة كما رأينا في الآيات المتعددة المواضع :

١ - فالحمد في سورة الفاتحة ترتبط برحمة الله الرحمن الرحيم لأنه مالك يوم الدين .

٢ - والحمد في سورة الروم ١٨ جاءت لبيان حقيقة ان الله (وله الحمد في

بعينه ، فنحن حينئذ نكون داخلين في الاحكام) ص ١٨٦ .

وينفس المنهج يربط الكاتب بين هذه الآيات وقوله تعالى : (الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني) الزمر/ ٢٣ ، وقوله : (والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه) الانعام / ١٤١ .

وينتهي الى أن آية سورة هود : (أحكمت آياته ثم فصلت) تعلمنا ما يمكننا أن نعلمه من علوم حين نخضع للتعميم القرآني المعجز ، فنصل الى ثلاثة أمور :

أولها : التطبيق العملي لعلم الاحكام والتفصيل .

ثانيها : اسم العلم ذاته ووصف آيات القرآن جميعا بأنها - أحكمت ثم فصلت - أي احتوت على التعميم ثم على التخصيص .

ثالثها : مصدر هذا العلم وهذا الاعجاز كما نجده في قوله تعالى : (من لدن حكيم خبير) .

مواضع الكلمات القرآنية :

لقد تضمن الكتاب أربعة فصول ، الاول عن مواضع الكلمات القرآنية ، ووجه الاعجاز فيها ، والثاني علم الاحكام والتفصيل وسقوط دعاوى الالحاد والملاحدين ، والثالث عن مصادر هذا العلم في الكتاب والسنة النبوية وأقوال الصحابة والعلماء قديما وحديثا ، والرابع عن العلم كدستور للدعوة والدعاة .

٣ - (وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن) فاطر/ ٢٤ فهنا أيضا معلومة جديدة عن إذهاب الله الحزن عن عباده الصالحين .

٤ - (وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض) الزمر/ ٧٤ فقد أوضح المؤلف أيضا أن هذه الجملة تفيد حمدا آخر لتحقيق الله وعده للصالحين .

الآيات المتعددة المواضع :

ويقول نجد في القرآن الكريم آيات متعددة المواضع مثل قول الله تعالى : (فبأي آلاء ربكمما تكذبان) كما هي في سورة الرحمن .

ويقول أن هذه الآيات لا تكرر فيها بل هو تعدد للمواضع لتؤدي عملا عظيما في تحديد المعرفة الانسانية وربطها حتى تتصل المسيرة من الدنيا الى الآخرة .

وبذلك فإن لنا أن نعتبر كل آية قرآنية آية واحدة ، حتى لو رأيناها بمواضع متعددة ، كما يذهب أحدنا الى بلاد كثيرة وهو لا يزال شخصا واحدا ، وإنما تعدد أعماله ولم يتعد هويته) ويعتد المؤلف المعاني المتجددة للآيات المتعددة المواضع لينفي عنها التكرار وهنا تظهر أهمية الرد على الملحدين الذين يحولهم الزعم بأن بعض آيات القرآن مكررة حتى اقترح احد صبيانهم حذف مثل هذا التكرار .

السموات والأرض) .
٢ - والحمد في سورة القصص ٧٠ تبين أن الحمد لله وحده في الدنيا والآخرة ، بلا انقطاع لأن الحكم لله وحده بلا انقطاع .

٤ - وكلمة الحمد في سورة الجاثية ٣٦ تبين أن الله هو الذي يجمع الاشياء ويربط بينها مهما تباعدت مسافاتهما . (فله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين) .

٥ - وكلمة الحمد في سورة التغابن : (له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) آية/ ١ . ربطت الوحدة الجامعة ملك الله وآياته الكونية بحمد الله لانه لولا قدرة الله لما كان هذا الربط المحكم بين الاشياء .

الجملة المتعددة المواضع :

ويقول المؤلف :
ومن اعجاز القرآن الجملة المتعددة المواضع في غير تكرار ولا زيادة ولا نقصان ونكر من تلك الآيات التالية :
١ - (الحمد لله رب العالمين) الفاتحة / ٢ فجملة الحمد لله اتبعت بما اوضحناه في كلمة الحمد ونلك نقلا عن الكتاب موضع العرض .

٢ - (وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها) النمل/ ٩٣ فهنا يقول المؤلف جملة (الحمد لله) في هذا الموضوع تربطنا بمعلومة منفردة عن ان الله سرينا آياته ولهذا كان له الحمد .

الكلمة المفردة المواضع :

معاشر البشر لا نخلو من قوة وضعف . غير أن الضعف البشري هنا ليس في الفكر الذي قدمه المؤلف لأن هذا الفكر خلا من التناقض ومن الأخطاء العلمية .

فقد لوحظ أن المؤلف يؤخر بيان بعض الجزئيات حتى يظن القارئ أنه نسيها لكنه يجدها بعد عدة صفحات .

وأيضا الكتاب يحتاج الى شرح لأنه بمثابة متن لهذا العلم . فقد ذكر على سبيل المثال أن آيات القرآن أحكمت ثم فصلت أي احتوت على التعميم ثم التخصيص اللذين لم يقدر البشر على مثلها ، ولكنه لم يشرح المراد من التخصيص والتعميم .

وهذا الأمر يحتاج منه ومن العلماء المتخصصين في علوم الشريعة بالجامعات الى حصر التعميم والتخصيص في آيات القرآن الكريم وصلة ذلك بالاحكام والتفصيل العام والخاص من الآيات والاحكام الشرعية . فمثلا قول الله تعالى : « الذين قال لهم الخاس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم » آل عمران / ١٧٣ .

فيه عموم أريد به الخصوص ، فالقائلون ليسوا كل الناس بل فئة من المنافقين ، والذين حشدوا القوة العسكرية للنبي صلى الله عليه وسلم وصحابته ليسوا عموم الناس بل قريش خاصة .

فما صلة هذا بالاحكام والتفصيل

مثل كلمة (نستعين) وكلمة (أحكمت) يقول المؤلف : نحن نقرأ قول الله تعالى : (اياك نعبد واياك نستعين) الفاتحة / هـ فنجد كلمة نستعين قد وردت في هذا الموضع فقط في القرآن كله ولم ترد في موضع آخر . أي لم تتعدد مواضعها وهذا يبين أن الله تعالى اله واحد لا شريك له . فهو المنفرد بالعبادة ولهذا فهو وحده المعين وبه وحده نستعين ، فالعون الإلهي عون واحد . وإن كثرت صوره وحققته في نعم الله علينا وعلى العالمين .

الآيات المفردة المواضع :

يقول المؤلف « ان سورة الفاتحة تقوم على سبع آيات ، نجد كل آية منها ذات موضع خاص بها تماما وذات عمل خاص بها تماما .

فكل آية من آيات الفاتحة وكل آية في القرآن كله بوجه عام هي آية ذات موضع واحد في حقيقة الأمر . وهذا هو النوع الأول من مفردات القرآن . ص ٢٣ . »

نقد ونداء :

لقد بذل المؤلف قصارى جهده لإخراج الكتاب في صورة كاملة ، ولكننا

الرياضي للفيلسوف رسل او حتى العلوم الرياضية لا بد أن يتوفر لها الربط بين الشكل والمضمون وتثبيت نظام معين في تركيبها حتى يمكن أن تصلح مقياسا ثابتا لمعرفة الخطأ والصواب .

وقد ثبت من الواقع العملي أن هذه القياسات والفلسفات البشرية عاجزة عن معرفة كل خطأ وكل صواب .

٢ - ثبت أن القرآن لا يتغير بخصوص مفرداته حيث تظل كل كلمة على نصها بلا تبديل ثم لا يمكن تحريفها ، عن عدد مواضعها التي خصها الله فيه . هذا كله يجعل القرآن اساسا ثابتا لكل مقياس يقيني لمعرفة الخطأ والصواب في كل زمان ومكان .

٣ - القياسات البشرية تقدم رموزا موجزة وهذه قابلة للهدم والفناء لذا تظهر فيها الاخطاء كل مرة بينما كلام الله جعل - الكلمات - والآيات ، والسور ، لا تقبل التغير والتبديل والزيادة والنقصان .

٤ - القرآن أيضا تضمن معاني يتفق عليها الناس بحيث يصبح الشكل والمضمون موسوعة لمعرفة الخطأ والصواب في شتى الأمور وهذا ما تعجز عنه الفلسفات البشرية .

نرجو أن يجد هذا النداء أذانا صاغية ، وقلوبا واعية . وبالله تعالى نتعصم .

والتعميم والتخصيص ؟ وكيف نستخدم هذا العلم في بيان هذه الاحكام .

لقد نكر المؤلف أن القاضي أبا بكر بن العربي قد عانى كثيرا من صعوبة نقل هذا العلم الى الناس ولذا تركه وعلل ذلك بقوله : « ارتباط أى القرآن كله كالكلمة ، مشتقة المعاني ، منتظمة المبانى ، علم عظيم هو علم الارتباط ، وقد فتح الله لنا فيه ... » ص ١٢٩ .

وهذا يفسر لنا الصعوبة التي يعاني منها من يبحث في هذا العلم والجهد الذي يبذله المؤلف فيه .

فهل يكون هذا سببا في هجر العلماء له كما فعل الفقيه ابن العربي ، أم تتضافر جهود العلماء للأخذ بهذا المنهج كل فيما يخصه ؟

والحقيقة أن هذه الظاهرة كانت في الكتابين السابقين بكثرة بينما اجتهد المؤلف مشكورا للتخلص منها في كتابه هذا مما يبشر انه جدير في المستقبل أن يلخص هذا العلم وييسره للناس وأخيرا ما الفائدة التي تترتب على البحث في هذا العلم الذي اعترف كبار العلماء انه صعب على الافهام ، لظهر أمامنا أولا أن التنبيه الى الاعجاز في بناء القرآن يؤدي الى نتائج كبيرة من أهمها :

١ - أن جميع اساليب الناس البشرية مثل منطق ارسطو او المنطق





للتحرير

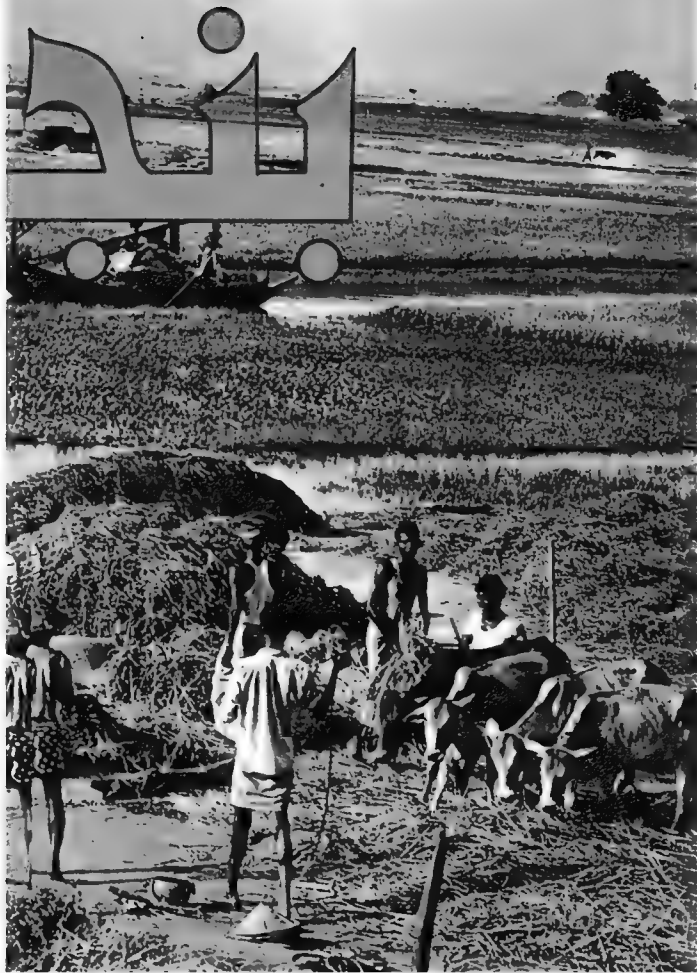
[من الأضداد في كلام العرب]

قال ابو عبيدة: أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ أَخْفَيْهِ إِخْفَاءً . إِذَا كَتَمْتَهُ ، وَأَخْفَيْتُهُ أَخْفِيهِ إِخْفَاءً . إِذَا أَظْهَرْتَهُ ، قَالَ التَّوْزِي : خَفَيْتُ الشَّيْءَ وَأَخْفَيْتُهُ بِمَعْنَى أَظْهَرْتَهُ وَبِمَعْنَى كَتَمْتَهُ ؛ قَالَ : وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنْ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا) طه / ١٥ . قَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَاهُ أَظْهَرَهَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَاهُ اكْتَمَاهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَالَ قَطْرِب : خَفَا الْبَرْقُ يَخْفُو . وَخَفَا الشَّيْءُ وَتَخَفَى أَيْ ظَهَرَ ، وَأَخْفَيْتُهُ وَأَخْتَفَيْتُهُ وَخَفَيْتُهُ بِمَعْنَى أَظْهَرْتَهُ . وَقَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ اللَّغَوِيُّ : الْآكْثَرُ فِي مَعْنَى الْكِتْمَانِ أَخْفَيْتُهُ أَخْفِيهِ إِخْفَاءً . وَفِي مَعْنَى الْإِظْهَارِ خَفَيْتُهُ أَخْفِيهِ خَفِيًّا ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي زَيْدٍ وَالْأَصْمَعِيِّ ..

[يقولون]

يقولون : فَلَانَةٌ إِنْسَانَةٌ مُهَذَّبَةٌ .. وَيَقُولُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي كِتَابِ لِسَانِ الْعَرَبِ وَالْجَوْهَرِيِّ فِي الصَّحَاحِ وَالْفَيَومِيِّ فِي الْمَصْبَاحِ الْمُنِيرِ : الْأَصْحَحُ أَنْ يُقَالَ : فَلَانَةٌ إِنْسَانٌ مُهَذَّبٌ (مُهَذَّبٌ صِفَةٌ لِإِنْسَانٍ) لِأَنَّ كَلِمَةَ إِنْسَانٍ عِنْدَهُمْ تَسْتَعْمَلُ لِلْمَذْكَرِ وَالْمُنْثَى .. وَيَقُولُ الْفَيْرُوزِ أِبَادِيُّ فِي الْفَامُوسِ الْمَحِيطِ : وَالْمَرْأَةُ إِنْسَانٌ .. وَإِنْسَانَةٌ عَامِيَّةٌ . وَلَكِنْ بَعْضُ الْعَرَبِ اسْتَعْمَلُوهَا قَلِيلًا . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْكَاهِنِ التَّقْفِيِّ : -

إِنْسَانَةٌ الْحَيُّ أُمُّ نَدْمَانَةٌ السَّمَرُ بِالنَّهْيِ رَقَصَهَا لَحْنٌ مِنَ الْوَتْرِ
وَالنَّهْيُ اسْمُ مَكَانٍ ..



الاديش

للاستاذ عبد الهني محمد عبدالله

توفر فيها الارض الخصبة والمياه الوفيرة والمناخ الصالح لحياة الانسان - تكون مركز تجمع مصري - وسجلاديش تجمع هذه الصفات الثلاثة . وهي رغم حداثة كدولة الا انها ارض حضارة قديمة وثقافة موروثية . سكنها القوام كثيرة .. وهاجر بعضهم من غرب شبه القارة ومن اواسط اسيا . وتدفق اليها المغول من . الفت . و . بورما . وعناصر اخرى كثيرة مسلمة عربية وفارسية وتركية . والبرت هذه العناصر نالوا كثيرا من ملحية المعنفات الدينية وحولتها بشكل كبير في اتجاه الدين الاسلامي ... بين الحق .

وكان موقع سجلاديش من المواقع الذي تكلمت عنه المصادر التاريخية الاوروبية . اذ تحدثنا

هناك في الركن المعبد لشبه القارة الهندية - الشمال الشرقي - تقع . سجلاديش . حيث ينتشر الاسلام بين سكانها الخمس والستين مليوناً نسمة تقريبا . يعيشون على هذه السهول الواسعة يرعون الاراضي الخصبة حيث المياه وفيرة سواء من الامطار العظيمة . كالجلج . او . المراهموترا . او من مياه الامطار العريضة .

وايضا تسير في سجلاديش فهناك الحضرة تكسو وجه الارض ويزيد هذا الوجه بهاء انتشار زراعة الرهوز بالوانها المختلفة ونحوه اشعة الشمس الذهبية لتغطي هذا كله بوعامر الاضراق . والكثافة السكانية مرتفعة هناك . إذ تنطبق عليها القاعدة التي تقول : إن أي منطقة إذا ما

الزمان وحتى عام ١٩٤٧ فقسمت شبه القارة الهندية الى دولتين « الهند » و « باكستان » وكانت بنجلاديش تمثل الجناح الشرقي لدولة الباكستان وظلت كذلك حتى استقلت بدولة خاصة بها في عام « ١٩٧١ » .

وعلى هذا فيكون تاريخها مشتركا مع تاريخ شبه القارة الهندية ، ومعروف ان الفتح الاسلامي الحقيقي لبلاد الهند كان على يد السلطان محمود الغزنوى . وانضمت بعد ذلك لمدة طويلة الى الدولة المغولية الهندية التي اسسها « بابر » وانتهت

هذه المصادر عن مدى الاستعدادات العسكرية الكبيرة التي اقامها سكان هذه المنطقة لايكاف تقدم الاسكندر الاكبر عندما اختار الاستمرار في تقدمه نحو الشرق ... والكثير من المخطوطات والاثار والقطع الفنية من الحجر والمعادن والعملات والكثير من الزخارف تبرهن عن مدينية هذه الجهات وماضيها المجيد . والحكام المسلمون الذين وفدوا الى هذه المنطقة في بداية القرن الثالث عشر الميلادي ظلوا يحكمونها حتى مجيء الانجليز في احتلال بغض مدة قرنين من



○ بكا القديمة



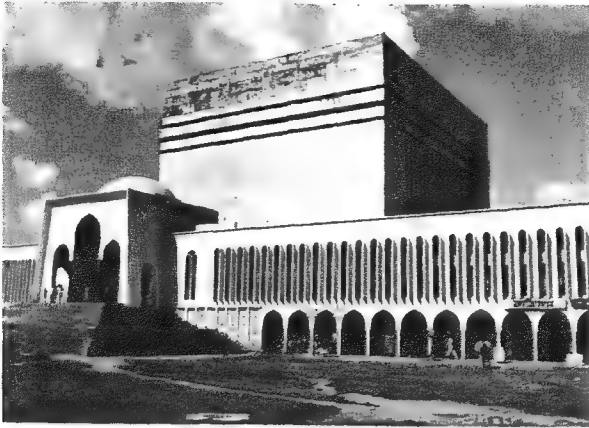
○ مسجد شالمارابنورا في شينكوانج

الانتاج عقب الانقلاب الصناعي ،
وللحصول على المواد الاولية ،
وكمتنفس للانفجار السكاني
باوروبا في القرن الثامن عشر
والتاسع عشر ، وساعد على ذلك
التقدم العلمي والتقنية الجديدة في
الانتاج ، وتطور وسائل
المواصلات ، والرغبة في نشر النفوذ
الاوربي على الآخرين .

وموقع بنجالادش بين خليج
البنغال في الجنوب وولاية آسام في

بالسيطرة الاستعمارية .

وقد تعرضت آسيا بعد حركة
الكشف الجغرافي للاستعمار
الاوربي .. وشبه القارة الهندية
واحدة من اهم مناطق آسيا .. دار
حولها صراع استعماري كبير ،
بدا بالبرتغال وانتهى لصالح
انجلترا مروراً بهولندا وفرنسا ..
وترك الاستعمار الانجليزي لهذه
الجهات لفتح اسواق جديدة ازاء
النتائج الضخمة كما وكيفا في



○ مسجد بيتال مكرم في دكا

الحزن والألم .
وهناك في بنجلاديش يعيش
٨٥٪ من السكان في الريف ،
يعملون بالزراعة . الى جانب
التجارة ، ويدل على ذلك ازدهار
اسواق ريفها . وتلاحظ على
السكان البساطة والاخوة الظاهرة
تملاً حياتهم ، وعلاقات التعاون
والمحبة طبع غالب عليهم ، مما
يجعل أرض البنجال ارضا للسلام
والمحبة والألفة . واغلبهم
يتحدثون باللغة البنجالية . ولكن
الانجليزية منتشرة بين قطاعات
كبيرة وخاصة في المدن بسبب وجود

الشمال ، وامتداد هذه الولاية
الهندية الى شرق البلاد تشكل هي
وبورما الحد الشرقي ، بينما في
الغرب ولاية بيهار الهندية وتغطي
ارض بنجلاديش في الشمال غابات
الهمالايا ، وتغطي احراش
السندريان جنوب البلاد .
والمناخ هناك قاس في حرارته
ورطوبة جوه ، ويزيد البحر هذه
القسوة . حينما يخرج احيانا بمد
طويل مرتفع يفرق مناطق واسعة .
وينسحب تاركا ضحايا من البشر
او الحيوانات و النباتات في كوارث
كبيرة مما يطبع البلاد بطابع

كالمسيحية والهندوسية والبوذية
ومعتقدات اخرى .

والمواطن البنجالي يغلب على
طعامه الارز والسمك فهما غذاء
رئيسي للسكان ، ولا تخلو موائدهم
من هذه الاصناف طوال العام ،
وهم مهرة في اعداد اصناف مختلفة
من الارز وفي اعداد الاسماك
وطهيها . وهم دائما تراهم يرتدون
الزي الوطني المصنوع من اقمشة

المستعمر الانجليزي لفترة طويلة
من الزمن هناك .. واللغة العربية
موجودة هناك ومفهومة تفتح لك
القلوب .. هي وكلمة : الله ،
الاسلام ، السلام عليكم ...
وبحكم قريهها من الهند
واشتراكها معها في تاريخ طويل
فاللغة السنسكريتية منتشرة
هناك . واغلب السكان مسلمون ،
وان كانت هناك ديانات اخرى



○ الاسواق في بنجلادش



○ مسجد القباب السبع في دكا

بصناعات حديثة مثل صناعة الجوت حيث تعتبر بنجلاديش من أكبر الدول المنتجة للجوت في العالم الى جانب الصناعات الأخرى مثل نسج القطن والحريز وصناعة الجلد والسكر والأسمنت والسفن .

وهي تطور انتاجها الزراعي لأنها ثالث بلدان العالم انتاجاً للارز ومن أوائل الدول في زراعة الجوت ويسمونه هناك الخيوط الذهبية . وهناك ١٥٢ حديقة لزراعة الشاي على سفوح التلال قرب مدينة « شيتاجونج » ويزرع التبغ في الشمال بالإضافة الى زراعة قصب السكر والفواكه والخضر . والغابات تمثل ١٦٪ من مساحة البلاد وهي مليئة بالنباتات والحيوانات وتستخدم أخشابها في صناعات مختلفة مثل الاثاث والقوارب وتدخل في مد خطوط السكك الحديدية وصناعة الصناديق وعيدان الكبريت .

قطنية خفيفة تتناسب مع حرارة الجو ، وأحياناً ملونة بالألوان تبهج النفس ، ويتزينون في اعيادهم بالمجوهرات والزهور .. وتجدهم في الاعياد الإسلامية وعلى الأخص « عيد الفطر » و « عيد الأضحى » في اكمل زينة ، واهل بنجلاديش مهرة في الصناعات اليدوية خاصة هذه اللآلئ الملونة بالإضافة الى الخيوط الفضية اليدوية الدقيقة ، واللعب الخزفية والملابس الحريرية وهم يصنعون اقنعة يدوية من النسيج على جوز الهند ، وتجيء اعيادهم خليطاً من كل هذه الزركشة لتعطي لونا من البهجة في حياتهم ، تنسيهم شقاءهم مع مياه البحر .. وحرارة الجو .. أو رطوبته .

وبرغم قسوة الحياة فإن بنجلاديش تخطو خطوات واسعة في التطور ، فجهودها الكبيرة نحو تحصيل العلوم والثقافة وبناء الانسان علمياً ودينياً . والتطور

والزوار واصحاب الأعمال ،
والموسم السياحي يبدأ من اكتوبر
الى مارس من كل عام ، حيث يكون
الجو مناسبا ، ويستطيع السائح
قضاء اجازة ممتعة في ارض
الذهب ، تحت اشعة شمس
بنجلاديش ، على مياه خليج
البنغال الزرقاء الصافية بزرقة
سمائها ، ورمال صفراء ناعمة ، او
متريضا بين خضرة لا تنتهي تفرش
ارض البلاد كلها من ادناها الى
اقصاها في رحلة سياحية بالقطار
من دكا او شيتاجونج باشراف
مكاتب حكومية سياحية .. او من
خلال تنقل حر بوسائل مواصلات

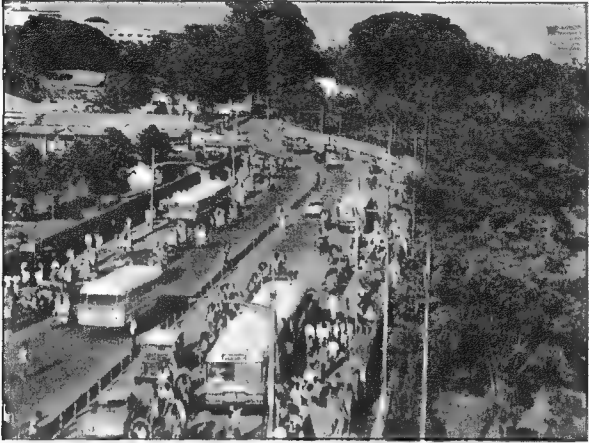
والبامبو ينمو بكثرة هناك
ويستخدمونه في صناعات
مختلفة . وهناك صناعة الورق
والغاز الطبيعي .

و ثروتها السمكية من الخليج
والبحيرات والانهار ثروة عظيمة
تطورها بنجلاديش لتصل بها الى
مستوى كبير وذلك نظرا لاهمية
السمك كغذاء هام للسكان
بالاضافة الى تصنيعه وتعليبه .

وتنتفح بنجلاديش على العالم
من خلال موانئ جوية وبحرية
فميناء « دكا » الدولي وميناء
« شيتاجونج » الجوي والبحري
موانئ مناسبة لنزول السياح



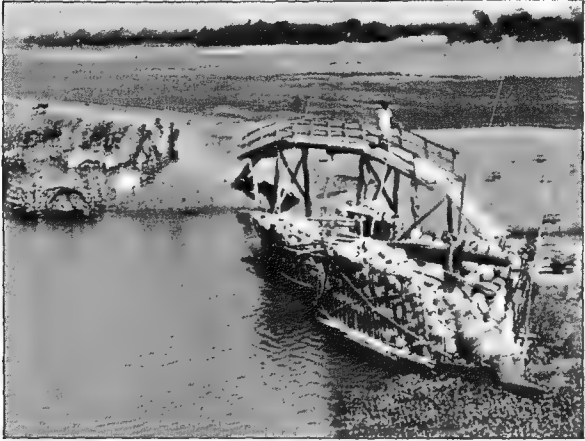
○ نقل الجوت بالطرق النهرية



○ احد شوارع مدينة دكا

الميلادي وهي ذات مجد قديم حيث قدم اليها التجار الاوروبيون فازدهرت بها التجارة . وتشتهر بنجلاديش بالحرير والموسلين .. وحرير دكا .. يصدرونه للخارج بسبب جودته . وهي مقر الحكومة وتنتشر بها الكثير من المباني الاثرية والحدائق وكثير من المساجد الفخمة والعظيمة مثل مسجد « بيتال مكرم » او مسجد « السبع قباب » وبها الكثير من الكليات العلمية مثل كلية الفنون وكلية الموسيقى واخرى للفنون الرفيعة . وايضا متحف دكا الذي يحوي الكثير من المنحوتات

متوفرة سواء بالطرق البرية او عبر الانهار او بواسطة الطيران الداخلي حيث توجد مطارات داخلية في البلاد ، وشركة طيران لخدمة السياح والنقل الداخلي . وهناك اكثر من محطة اذاعية في دكا وشيتاجونج وراجشاهي وثلاث محطات اخرى داخل البلاد .. ومحطة للتلفزيون في العاصمة دكا هذه المدينة الجميلة .. وهي وان كان لا يعرف على وجه التحديد التاريخ الحقيقي لبنائها الا انها على اي الاحوال .. مدينة قديمة وتاريخية .. وتعرف بانها عاصمة لأقليم البنجال منذ القرن السابع



○ اهد انهل بنجلادش

والبحيرات وقبة بايزيد البسطامي
وجامعة شيتاجونج . كلها
علامات بارزة في هذه المدينة
الجميلة وعلى بعد اربعين ميلا منها
يمكن للسائح زيارة منطقة
« كاباتي » ليعتج فيها بيوم جميل
ومن شيتاجونج ايضا وعلى بعد
٩٦ ميلا يمكن زيارة « الكوكس
بازار » بساحلها الطويل على البحر
ويعتبر من اجمل سواحل العالم .
تلك هي بنجلاديش ... الدولة
الحديثة .. صغيرة المساحة
ولكنها جميلة .. ارضها خضراء ،
وسماؤها زرقاء صافية ، واشعتها
ذهبية ..

والتصاوير والقطع الفنية الهندية
والاسلامية الاثرية التي تحل
تاريخ البلاد وتعتبر شاهدا على
تاريخها المجيد .. وتنتشر في
اسواقها هذه المصنوعات اليدوية
الدقيقة التي تدل على مهارة وصبر
الصانع البنجالي .

ومن اهم مدن بنجلاديش مدينة
« شيتاجونج » الميناء الرئيسي
للبلاد وتعتبر ثالث اكبر المدن فيها
وهي ايضا مدينة تاريخية قديمة ،
وقد قدم اليها العرب زائرين في
عصور قديمة ، وشوارعها الجميلة
تراها وهي صاعدة الى القلال او
هابطة منها .. إن القلال

مِنْ انتصارات رَمَضَانَ ..



للإنسان : علي القاضي

عصر إلى عصر ولا من مكان إلى
مكان .

ولقد أمضى المسلمون في الأندلس
عدة قرون نشروا فيها حضارة الإسلام
والعلم فتأثرت بذلك أوروبا كلها -

تمهيد :

مهما اختلف الناس في صحة
العبارة القائلة : (التاريخ يعيد نفسه)
فإنهم لا يختلفون في أن هناك عوامل
للنصر وعوامل للهزيمة وأن هذه
العوامل في مجموعها لا تختلف من



أكبر الأعمال التي قام بها الفونس
استيلاؤه على طليطلة عاصمة
الأندلس الكبرى وذلك بعد توقيعه
معاهدة بينه وبين الممتمد
ملك إشبيلية وقد جاء
في أحد بنودها ما يأتي : « يتعهد
ملك « قشتالة » بأن يماون ابن
عباد بالجنود المرتزقة ضد سائر أعدائه
من الملوك المسلمين — ويتعهد ابن
عباد بأن يترك الفونس حرا طليقا في
أعماله ضد طليطلة — ولا يعترض
مشروعه في الاستيلاء عليها . »
ولذلك فقد كان ولا بد وأن تسقط
طليطلة بعد أربعة قرون من حكم
الإسلام وكان لسقوطها دوي كبير
في البلاد الإسلامية شرقا وغربا —
كما كان له أثر كبير في حركة
الاسترداد فهنا النصراري بعضهم
بعضا وزادهم ذلك حماسا في طلب
باقي الأرض — ومن ناحية أخرى
علا شأن الفونس السادس بسين
تومه .

كما أخذه الغرور ولقب نفسه
بالإمبراطور ذي اللتين وأصبح يبدأ
رسائله قائلا: « من الملك ذي اللتين
الملك الفضل .. » .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل
استولى على « بلنسية » ثم حاصر
« غرناطة » وسار حتى وصل إلى
جزيرة « طريف » في أقصى الجنوب
فدخل قواته فرسه في البحر وقال —

وكان ذلك سببا في نقلها من عصر
الظلمات إلى عصر النور .

ثم خلف من بعدهم خلف أضاعوا
الصلاة واتبعوا الشهوات وانقسموا
شيعا وأحزابا ! كان ذلك في عصر
ملوك الطوائف حيث أصبح لكل مدينة
ملك مشغول بنفسه ومتنافر مع
غيره إلى درجة أضغمت ملوك
الطوائف ، فبدأوا يستعينون بأعدائهم
من ملوك الأفرنج وعلى رأسهم
الفونس السادس ملك قشتالة الذي
أورثه أبوه الكره والبغض والحق على
المسلمين — وقد بادر بالاستجابة
لهم وكانت هذه خطوة أولى ما لبثت أن
تلتها خطوات أخرى إذ أنه بدأ يأخذ
منهم الجزية عن يد وهم صاغرون
وبذلك انقلبت الآية فأصبح المسلمون
هم الذين يعطون الجزية بدل أن
يأخذوها من أعدائهم لأنهم خالفوا
دينهم وتخلوا عن رسالتهم في هذه
الحياة ؟؟

ثم كانت الخطوة الأخيرة وهي
محاولة الأفرنج القضاء على المسلمين
فبدأ الفونس يشن الحروب عليهم
يرهبهم ويستولى على حصونهم منتهزا
فرصة تفرقهم وتخاذلهم وقصد
جمع شمل الأفرنج وأعدهم للجهاد
دفاعا عن ملتهم وقامت الحروب
تحت هذا الشعار ، ولذلك فإتهم
كانوا يتركون بالقساوسة ويشتاورونهم
في أمر القتال ضد المسلمين ، ومن

كما يقول ابن بسام : « هذا أخسر بلاد الأندلس قد وطنته » ثم بدأ يعد العدة للإغارة على « إشبيلية نفسها فجهز جيشين من رجاله وسار على رأس جيش ثالث لمهاجمة « المعتد » في عقر داره .

يقظة المعتد :

وهنا — هنا فقط بدأ ابن عباد يخس بخطئه وأصبح ينظر إلى المستقبل بعين الخوف لأنه أدرك أنه مأكول لا محالة ! وحينئذ لن ينفعه أن ينادي : « ألا إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض » فناقش الأمر مع ابنه وقال له : « هذا اللعين « الأذفنى » وقد أخذ طليطة من ابن ذي النون بعد سبع سنين وعادت دار كفر ، قد رفع رأسه إلينا وإن نزل علينا كما نزل على — « طليطة » فإنه ما يتركنا حتى يأخذ « إشبيلية » ونرى من الرأي أن نبعث إلى هذه الصحراء وملك « العدو » نستدعيه للجوار ليدفع عنا هذا الكلب اللعين إذ لا قدرة لنا على ذلك بأنفسنا وقد أبغضنا الخاصة والعامة » . !

وقد كانت القشة التي قصمت ظهر البعير ما حدث من ابن ثاليب اليهودي الذي أرسله الفونس على رأس جماعة لتسلم الجزية من المعتد إذ قال : « والله لا أخفت هذا العيار ولا أخذه إلا مشجرا وبعد هذا العام لا أخذ منه إلا أجفان البلاد » ورد المال إلى المعتد فلم يتحمل ابن عباد هذا الموقف من اليهودي وقال لجنوده : إيتوني باليهودي وأصحابه وسجن النصارى وصلب اليهودى ورفض الفدية التي قدمها له وهي زنته مالا . وقال له :

والله لو أعطيتني « المسدوة » والأندلس ما قبلتها منك « وبعد صلب اليهودي أطلق سراح المعتقلين في مقابل أن يرد إليه الفونس حصنا كان قد أخذه .

وجاء الفونس بجيوشه لمحاصرة إشبيلية وأرسل إلى ابن عباد رسالة ساخرة يقول فيها : « كثر — بطول مقامي ، في مجلسي الذباب واشتد على الحر فاتحنني من قصرك ببروحة أروح بها عن نفسي وأطرد بها الذباب عن وجهي » وتضايق ابن عباد أشد الضيق فلم يتمالك نفسه من أن يأخذ الرسالة ويكتب على ظهرها : ترات كتابك وفهمت خيالك وإعجابك وسانظر في مراوح من الجلود اللطية تروح منك لا تروح عليك إن شاء الله . «

وبدأ ابن عباد يتصل بملوك الطوائف ليكتبوا إلى ابن تاشقين وقد بلغته انباء بطولته وقوة شخصيته وآماله لتوحيد المسلمين والتسوا منه معونته بالعبور إلى أهل الأندلس ليتولى قيادة الصف الإسلامي ، وقد حاول بعض الملوك المسلمين أن يثنوا ابن عباد وأن يخوفوه من يوسف إلا أنه قال لهم كلمته المشهورة : « إن رعى الجمال خير من رعى الخنازير » يعني أن ملك ابن تاشقين لهم خير من أن يملكهم الفونس .

واتصل ابن عباد ومعه بعض ملوك الطوائف بيوسف بن تاشقين الذي رد بقوله : « تحية من سالمكم وسلم عليكم وإنكم مما في أيديكم من الملك في أوسع إباحة مخصوص بآكرم إيثار وسماحة فاستديبوا وقاغابواكم واستصلحوا إخاعنا بإصلاح إختاكم والله ولي التوفيق لنا ولكم والسلام . «

موقف العلماء :

كان العلماء الذين يحرصون على أداء رسالتهم ويرضون ضمايرهم يسدون النصيحة للملوك طوال هذه الفترة ويقومون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - ولكن هذا كله لم يمكنهم من أن يوتنوا موجة التحرر والإباحية ثم موجة الضعف والخور لدى الحكام حتى وصل بهم الأمر إلى الحقد ثم الخصام والحروب وأخيرا استمداء الأعداء ثم اجتمع العلماء في قرطبة وتبادلوا الرأي فيها وصلت إليه حالة البلاد من سوء وضعف ثم ساروا إلى القاضي ابن آدم وقالوا له: « ألا تنظر ما فيه المسلمون من الصغار والذلة وإعطائهم الجزية إلى الإفرنج بعد أن كانوا يأخذونها منهم ؟ وابن مباد وهو الذي حمل الإفرنج على المسلمين حتى جرى عليه ما جرى وطلب منه ما طلب وقد دبرنا رأيا نعرضه عليك .. » ثم أشاروا إلى القاضي أن يكتب يوسف ويرغبه في الوصول إليهم أو يرسل قائدا من قواده فوافقهم على ذلك وبدأت اتصالات علماء الأندلس بآين تاشقين ثم قام العلماء الذين أهمهم الأمر وألمهم ما وصل إليه المسلمون من ضياع بالسمي إلى توحيد القوى ومسي مقدمتهم أبو الوليد الباجي الكذي طاف بالإمارات الأندلسية المختلفة يدعو الأئراء إلى جمع كلمة المسلمين وإلى الاستعداد - للانخراط في صفوف المجاهدين كما اتصلوا بإخوانهم من فقهاء المغرب وراحوا يمهدون لاستقبال الجيوش المرابطة التي ستحل بالجزيرة لإتقاذ البلاد .

يوسف بن تاشقين :

أمام دعوة المرابطين بالمغرب الرجل الزاهد في المال وفي الرئاسة وفي عرض الدنيا والذي أخذ على عاتقه مهمة أن يعيد إلى المسلمين عزهم ومجدهم وقوتهم - ثم هو القائد الإسلامي الفذ الذي يجيد رسم الخطط والتعبئة الكاملة وإنكار الخطأ المناسبة التي توصله إلى النصر على الأعداء .

كان يتتبع الحوادث الجارية في الأندلس وكان يحس بالمرارة لما وصل إليه حال المسلمين هناك من سوء وكان كثير الصمت والتأمل لا يتكلم إلا إذا أجبر على الكلام .

وحين وصلته الدعوات المتتالية من الأندلس لإتقاذ المسلمين مما هم فيه قال: « انا مندوب لنصرة هذا الدين ولا يتولى هذا الأمر إلا أنا بنفسي » ثم بدأ في إرسال عيونه لينظروا إليه صورة كاملة عن مواقع الإفرنج وعن الأسلحة التي يستخدمونها ليكون على استعداد كامل .. ولم يكن يثق في أحد من أهل الأندلس لأنهم في رأيه إما فاسق أو متحلل أو متستر !! ولذلك فقد كان مستقلا عن ملوك الطوائف حين عبر لإتقاذ الأندلس من الإفرنج وقد اختار « الزلاقة » للنزول فيها وهي سهل يقع على مقربة من البرتغال الحالية ، بعد أن وافقه عيونه بأن الفونس يتجه بجيوشه إلى الجهة الغربية من الأندلس . واتخذ الجزيرة الخضراء مقرا للإمدادات والجيوش ونزل مع قواده بعد أن نزل الجيش كله ويذكر المؤرخون أن البحر قد اضطرب أمواجه قبل أن ينزل يوسف فنهض واقفا وسط السفينة

الأسوار والحصون وشحنها بالأطعمة والأسلحة ورتب فيها العسكر كما كانت لديه القدرة على اكتشاف الموابه والقادة وكان يعد كل واحد للدور الذي يصلح له وكانت لديه سيطرة كاملة على جيوشه وكان يقظا خذرا مستعدا دائما للملاقاة العدو .

ورأى القائد يوسف أن يقسم الجيوش إلى معسكرين معسكر الأندلسيين من ناحية ومعسكر المرابطين من ناحية أخرى ليعرف كل مكانه في الجهاد - وكان يدعو ملوك الطوائف إلى الألفة والمودة والتمسك بالدين ومواصلة الجهاد حتى ينتصروا على أعدائهم وقد جعل القوات الأندلسية تحت قيادة المعتمد وجعلها في المقدمة كما جعل القوات المرابطة تحت قيسادته في المؤخرة وجعل قائدين من قواده للطوارئ وهما سليمان بن عائشة وأبو بكر : سير ابن أبي بكر وذلك حسب تخطيط بارع يدل على عبقرية الحربية وأخذت الجيوش كلها مواقعها في بطحاء الزلاقة استعدادا للمعركة .

معسكر الإفرنج :

كانت أنباء المرابطين وعبورهم البحر قد وصلت إلى أسماع الفونس - وكان في ذلك الوقت محاصرا لسرقسطة المسلمة - فذعر لهذه الأنباء وعزم على الانصراف ولكنه أراد أن يغطي خسائره فأرسل إلى المستمين ابن هود ملك سرقسطة يطلب منه مبلغا كبيرا من المال مقابل أن يترك الحصار عنه .

وكانت أخبار المسلمين قد وصلت إلى مسامع المستمين فامتنع ساخرا

يستصرخ ربه باسطا يديه بالدعاء قائلا: « اللهم إن كنت تعلم أن نبي جوازنا هذا خيرا للمسلمين فسهل علينا جواز هذا البحر وإن كان غير ذلك فصبه حتى لا أجوزه » وهذا الدعاء يبين لنا مدى صلة يوسف بالله ومدى وضوح الهدف في ذهنه . وقد استجاب الله دعاءه وهذا البحر ووصل القائد أرض الجزيرة بسلام - يقول المراكشي: إن المعتمد بن عباد طلب منه أن يستريح في أشبيلية فرفض قائلا: « إنما جئت ناويا إجهاد العدو » كما رفض أن يدخل في مشاكل ملوك الطوائف لأنها تأخذ الوقت والجهد وتشغل عن الهدف الأصلي ، وأشار عليهم بأن يسووا أمورهم فيما بينهم وبين أنفسهم لأنه جاء للجهاد .

وقد توافد ملوك الطوائف إلى يوسف بدعوة منه للجهاد في سبيل الله وقد رأوا يوسف وجيوشه يسرعون إليهم ملين دعوتهم لإتقاذهم مما هم فيه وكان روح المسلمين في الأندلس كانت في حاجة إلى قيادة مؤمنة تشد من عزيمتهم وتربط بين قلوبهم وقد انضم إلى جيش - المرابطين قوات المعتمد بن عباد والموكل بن الأنطس وعدد من ملوك الطوائف والمتطوعين من سائر البلاد الإسلامية .

الإعداد للمعركة :

أكثر يوسف من استخدام الخيل وكون فرقا من الفرسان المدربة على القتال كما كون فرقا لبست الدروع والخوذات ، وكان بجيش يوسف جميع أنواع الأسلحة قديمها وحديثها وقد بنى

يوسف بكتاب آخر سار فيه على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من بعده إذ عرض فيه على الفونس الدخول في الإسلام أو الجزية أو الحرب يقول في رسالته التي بعث بها إلى ابن إدريس: « فبعثنا إليه نخضه على الإسلام ودخوله في ملة محمد عليه السلام أو دفع الجزية عن يد وهم صاغرون » .

وأراد الفونس أن يقوم بخدمة حربية تعطيه فرصة الانتفاض على الجيش الإسلامي وهو على غير استعداد : ذلك أنه قال لرسول يوسف: « إن غدا الجمعة وهو يوم المسلمين ولست أراه يصلح للقتال ولست أختار اليوم التالي وهو يوم الأحد فانه يوم النصارى وعلى ذلك فإني أقترح للقاء يوم الإثنين فليس يستطيع كل منا أن يجاهد بكل قواه لأحرار النصر دون الإخلال بيومه وأدرك يوسف الخداع وأخذ حذره وجاءت عيونه تخبره بالجلبة والحركة والضوضاء في معسكر النصارى مما يدل على أن القوم يستعدون للقتال .

المعركة :

في أثناء ليلة الجمعة جاء فارسان من فرسان الاستطلاع المسلمين وأخبرا يوسف بأن هناك تحركات غير عادية في جيش الأعداء وبأنه سمع الفونس يقول لجنوده: « إن ابن عباد مسعر هذه الحروب وهؤلاء الصحراويون وإن كانوا أهل حفاظ وذوي بصائر في الحروب فهم غير عارفين بهذه البلاد — فاقصدوا ابن عباد واهجموا عليه واصبروا فإن انكشف لكم هان عليكم الصحراويون

من الفونس فلم يضيع الفونس وقته وعاد إلى طليطلة عاصمته الجديدة ومعه الجيوش والعتاد — وبعث إلى « سانشوار » أمير زمك : يطلب منه الإسراع لنجدته وكان محاصرا لطرطوشة المسلبة كما طارت رسلة إلى « ليون » وتشتالة وغيرهما فوصل إلى طليطلة عشرات الألوف من الرجال والفرسان ووقدت من البلاد المجاورة من ولايات فرنسا وإيطاليا وغيرهما مما وصلت إليها أخبار الحرب — وتحولت إلى حرب صليبية رفع فيها القساوسة والرهبان والأساقفة الصليبان ونشروا الأباطيل ودعوا لقتال المسلمين . وقد اغتر الفونس بعد ذلك وأرسل إلى المعتد يقول: « إن صاحبكم يوسف قد جاء من بلاده وخاض البحار وأنا أكتبه العناء فيما بقى ولا أكلفكم تعباً أمضي إليكم وألقاكم في بلادكم رفقا بكم وتوفيرا عليكم » يريد أن يلقي المسلمين في أرضهم حتى لا تخرب بلاده إذا وقعت الهزيمة .

وقد ردت جيوش الفونس بشانين الف مقاتل وأرسل الفونس جواسيسه ليجمعوا له الأخبار من كل مكان — وكان المختارون من أجناده أربعين ألف دارع وكان يقول: « هؤلاء أقاتل الجن والإنس وملائكة السماء » وكتب كتابا مطولا إلى يوسف يهدده ويصف ما عليه جيشه من بأس وقوة وما معه من عدد لا قبل لهم به وكان يعلم أن جيش يوسف يبلغ عشرين ألفا فلما وصل الكتاب إلى يوسف أجاب مبتسما وثاقا من نصر الله « هذا كتاب طويل اكتبوا على ظهره : « الذي يكون ستره » .

وعاد الكتاب إلى الفونس وأتبعه

تلتهمها النيران التي ارتفعت إلى السماء وسيوف المرابطين تحصدهم ... وما أن علم الفونس ما حل بمعسكره حتى ارتد لينفذ القيادة من الهلاك فاصطدم بمؤخرة المرابطين ودارت معارك رهيبة كانت خسارة الإبرنج فيها فادحة - ولما وصل إلى محل قيادته استؤنفت المعركة وكان يوسف فوق فرسه يقرأ القرآن ويحث جنوده على الثبات ويرغبهم في الاستشهاد ، ثم أرسل إلى جنوده بتغيير خطة القتال فقد تحكم المرابطون في جبهة القتال وبدأوا في صفوف متراسة متناسقة ثابتة وهي خطة مبتكرة في القتال لم يعمدها الفونس من قبل فاصيبوا بالذهول واستسلموا للموت وقد عجزوا عن المقاومة وعن مناهضة هذه الصفوف المتراسة التي نامت بتنظيمها وقوتها وقدرتها كل خيال .

ثم جمع يوسف شمل المرابطين الأندلسيين وساروا يعملون السيوف في الأعداء المنهكين وأشار يوسف إلى القوة السودانية بالنزول إلى المعركة وكانت أربعة آلاف مقاتل - فانتفضت على النصارى انتفاض الصاعقة واستطاع أحدهم أن يصل إلى الفونس وأن يقتل فرسه ويطلقه بخنجر في مخذه طعنة نافذة ففر هاربا هو وجباة من خاصته ييلفون خمسمائة فارس واعتصموا بتل كبير قريب حتى دخل الليل فساروا حتى وصلوا عند «قورية» على بعد عشرين مرحلة من ميدان القتال وكان معظمهم من المثخنين بالجراح - ومات كثير منهم في الطريق ولم يصل إلى طليطلة سوى مائة .

وأبقى المسلمون في ميدان القتال

من بعده ولا أرى ابن عباد يصبر لكم إن صدقتموه الحملة » . وما كاد يظهر ضوء صبح يوم الجمعة الموافق ٢٥ من رمضان ٤٧٩ هـ حتى زحف الإبرنج على الجيش الإسلامي - وبدأ القتال بهجوم من مقدمة الفونس على القوات الأندلسية التي يقودها ابن عباد الذي جعل يسير وسط جنوده وهو يردد هذه الأبيات -

**لا بد من فرج قريب
يأتيك بالمعجب المعجب
غزو عليك مبارك
سيمود بالفرج القريب
لا بد من يوم يكون آخا يوم القلب
ولكن حملة الفونس كانت قوية
فما لبث جيش الأندلسيين أن فر
معتصما بأسوار « بطليوس » تاركا المرابطين وحدهم لكن المعتد صمد للقتال مع فئة قليلة من جنوده - وأصدر يوسف أمره إلى فرقة من القوات المغربية التي يقودها سير بن أبي بكر لتشغل مسوات الفونس واستطاع سير أن يوقف تقدم قوات الفونس التي ما لبثت أن انشغلت بمطاردة الأندلسيين وهذا ما كان يهدف إليه يوسف حتى يظهر عنصر المفاجأة الذي كان غالبا ما يذخره القادة المعظم ليكبسوا به الممارك .**

نزل يوسف بنفسه إلى قلب المعركة في خطة مفاجئة وانتقض على جيوش العدو من الخلف واستولى على معسكر الأعداء وأدار فيهم القتل وكان صوت الطبول يشق عنان السماء فصمت أذان الإبرنج وأوقع ذلك في قلوبهم الرعب حيث لم يكن لهم عهد بمثل ذلك - وأصيبوا بالذعر حينما شاهدوا معسكراتهم

يعنى نفسه بالهيمنة على شبه الجزيرة كلها في أقرب وقت ويطرد المسلمين ثم إنه حرم من الجزيرة الهائلة التي كان يدقمها له ملوك المسلمين وأحس أنه أمام جبهة قوية تهدده بالخطر . . وأصيب التكتل الأرنجي في أوروبا بصدمة عنيفة حينما وصلته رسائل الفونس تحذره من قوى التحالف بين ملوك الأندلس ويوسف ابن تاشقين وتطوع — ملوك أوروبا لتفطية الخسائر وعاد يوسف إلى بلاد المغرب بعد أن ترك ثلاثة آلاف جندي لتكون عوناً عند اللزوم .

ألا ما أشبه الليلة بالبارحة لقد أوشكت غارات الفونس على الماضي أن تحقق أهدافها بسبب الخلاف بين حكام المسلمين وتفرق الكلمة وفتور الهمة وانتشار الفساد فاقبل الخطر الأرنجي بخيله ورجله ودعواه ودعايته وتعرضت الأندلس للهزيمة واشرفت على الضياع لولا أن قيس الله لها وللإسلام قائداً شجاعاً مؤمناً بالله واثقاً بنصره هو يوسف بن تاشقين الذي رفع لواء الصلة بالله والجهاد في سبيله ووجد المسلمين لصد غارات الأرنج فحفظ للبلاد استقلالها واستبقى للحضارة الإسلامية فاعليتها وقدرتها .

وهكذا كانت هذه المعركة من الممارك الفاصلة في تاريخ الإسلام وأكثت أن المسلمين ينهزمون حينما يتركون دينهم ويتبعون أهواءهم ويخاصم بعضهم بعضاً وينتصرون حينما تتحد كلمتهم ويتجهون إلى ربهم وينصرون دينهم وصديق الله العظيم إذ يقول :

« إن تصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » محمد / ٧ .

يرقبون الموقف حتى لا يفتأوا بما لم يكن في حساباتهم — وفي الصباح أخذ فرسانهم في مطاردة المتخلفين بينما عمدت فرقة منهم إلى جمع الخائضين وقد كانت وفرة حتى كان الفارس منهم يربط معه خمسة فراس أو — أزيد — وجمع حروبه وذلك بعد أن أمر بدفن الشهداء من المسلمين وقد استشهد نحو — العشرين من كبار المسلمين منهم قاضي مراكش أبو داود وعبد الملك الممهودي .

وقد أشاد المؤرخ الألماني المعاصر « جوزفين أشتياخ » بالدور العظيم الذي قام به المرابطون واستطاعوا أن ينقذوا مسلمي الأندلس كما أشاد بقول ابن تاشقين حاضاً على الجهاد في سبيل الله : « يا معشر المسلمين اصعدوا لجهاد أعداء الله الكافرين من يرزق الشهادة فله الجنة ومن يسلم فقد فاز بالأجر العظيم » .

خاتمة

عمت الفرحة المشرق والمغرب وسجد المسلمون شكراً لله على ما أولاهم من نصر مبين على يد رجال اصططنهم لنفسه فأخلصوا له وأدوا الأمانة وبلغوا الرسالة — ووصلت وفود المهنيين إلى أمير المسلمين — وتحركت أريحية عالم المسلمين الإمام الغزالي فأرسل إلى يوسف بهننه بنصر الله ويعدده باللقاء فقد اعتبره الأمير المثالي ودعماً لله أن يديم نصره ليعيد للإسلام قوته وعزته وسهى هذا اليوم بيوم العروبة والإسلام .

فقد أثرت معركة الزلاقة على معنويات « الفونس » فكسرت من غروره وأضاعت آماله إذ أنه كان

التخطيط
لتحقيق
النفس
في

عز وجل

للدكتور حسن فتح الباب

التخطيط بمعناه العام وعناصره :

دون ان يدري المدلول العلمي لما يقوم به . فالصانع والزارع والعامل كسل منهم يخطط في موقعه ليومه وغده ، اذ يحدد مطالبه والتزاماته ، ويحدد ما لديه من قدرات وموارد للوفاء بها، مستعينا في ذلك بحصيلة تجاربه السابقة ، ومقدرا الظروف الطارئة المحتملة . فهو يخطط لتوفير ماكله ومشربه وملبسه ومسكنه ، ويخطط لعمله ، وينجز امره للوصول الى ما يبتغيه من اهداف ، وهو لا يني عن اعمال فكره في كل ما يمن له من امور . والتخطيط هو شرة هذا الفكر ، ومن هنا كان نمصلا للتفرقة بين الحكمة والخلل ، وبين التخلف والتقدم .

من المسلم به ان التخطيط امر ضروري لزاولة اي نشاط بشري مهما كان نوعه ، يستوي في ذلك ان يكون القائم به فردا او جماعة ، وان يستهدف شأنا من شئون الدولة او المجتمع او الفرد ، وان يكون مجاله البحث النظري او التطبيق العملي . وقد غدا التخطيط ملجا بارزا وطابعا مميزا لعالم اليوم ، بالنظر الى انه عماد التقدم في شتى المجالات . ومن ثم كان الاهتمام بأبحاثه ودراساته المتطورة حتى كاد يغدو علما قائما بذاته له قواعد واصوله التي يتميز بها .

ونظرا الى ان نجاح اي مجهود بشري يعتمد في المقام الاول على التدبير السابق له ومدى دقتته وتوافر مقوماته ، فقد اجتهد الباحثون في تعريف التخطيط السليم وتحديد العناصر المكونة له ، واتفقوا بادىء ذي بدء على انه : نقيض الارتجال والتخبط ، وعكس الفوضى ، ووضعوا له تعريفات كثيرة بمعناه العام ، يختلف كل منها عن الآخر في صياغة العناصر التي يتألف منها

واذا كان التخطيط — اصطلاحا — من مستحدثات العصر ، فانه — معنى — يضرب بجذوره في اعماق القدم . فقد اقترن بحياة الفرد وحياة الجماعة منذ كان الانسان على الارض، اذ انه نوع من القدرات العقلية التي منحها الله للانسان للحفاظ على الجنس البشري واستمرار الحياة عبر مراحل تطورها المتعاقبة . فالشخص السوي يباشر التخطيط تلقائيا في جميع خطواته وفي مختلف تصرفاته

مسارها بما يكفل تحقيق النتائج المرسومة .

ومفهوم بداهة ان التخطيط يستخدم في شتى المجالات ، فثمة تخطيط اجتماعي، وتخطيط اقتصادي، وتخطيط ثقافي ، وتخطيط صحي الى غير ذلك . وهو يستخدم في اوقات السلم وفي اوقات الحرب . ولا بد للقائد المسؤول ان يكون ذا موهبة تخطيطية في المجال الذي يضطلع بمسؤوليته ، فيحسن تقدير الاحتمالات والعواقب ، ويحسن تنظيم الموارد والامكانات المتاحة وتنسيقها وتعبئتها في سبيل انجاز الغرض المستهدف في المكان والزمان المحددين . ومعيار نجاح المخطط هو تنفيذ الخطة بأقل قدر من التكاليف وأعلى مستوى من الاداء وفي اقصر مدة ممكنة ، وهو القدرة على الموازنة بين الموارد حسب امكانات وافضلويات استخدامها وبين الاهداف المتنافسة حسب اهميتها وأولويتها النسبية .

التخطيط في الاسلام :

ان الاسلام هو دين التدبير والتفكير واعمال العقل للوصول الى الحق ، وهو يتناول أمور الدين وأمر الدنيا ويرسم منهاجاً للعلم والعمل والسلوك . فلا جرم ان يحث على التماس الوسائل القديمة لنشر شريعة التوحيد والعدالة ، ويرسم المخطط الكفيلة بتحقيق هذه الغاية العليا . فرسالة الاسلام مرتبطة بحقائق الحياة ، مستهدفة هداية الفرد الى طريق الحق ، واصلاح المجتمع في كافة جوانبه . ولا سبيل الى بلوغ ذلك الا بالعلم ، فالعلم ركن ركين في المجتمع الاسلامي . ولما كان

التخطيط ، ولكنها تلقتي جميعاً عند مضمون واحد . ويرجع تعدد هذه التعريفات الى ماهيته ومكوناته . ذلك ان التخطيط ليس علماً من العلوم البحتة كالكيمياء والفيزياء والطب وغيرها ولا تحكمه مثلها قوانين ثابتة معلومة تنطبق في كافة الظروف والاحوال متى توافرت عوامل معينة، مثل ضرورة تكون جزئ من الماء من اتحاد ذرتين من الهيدروجين مع ذرتين من الاوكسجين . ومن هنا نلاحظ ان تعاريفه كثرت وتعددت . وخلصتها انه : التدبير الذي يرمي الى تحقيق هدف او اهداف محددة من طريق حشد الطاقات وتعبئة الموارد والقدرات واستنتاج ما يحتمل وقوعه من أمور من شأنها عرقلة تحقيق هذه الاهداف لمواجهة تلك الأمور . وعلى ذلك ، فان التخطيط هو : أسلوب علمي وعلمي للربط بين الاهداف والوسائل المستخدمة لتحقيقها ، ورسم معالم الطريق الذي يحدد جميع القرارات والسياسات وكيفية تنفيذها ، مع محاولة التحكم في الاحداث المتوقعة باتباع سياسة مدروسة محددة الاهداف والنتائج

كما انه في ضوء هذه التعريفات يمكن تحديد مكونات التخطيط كما يلي :

● تحديد الهدف او الاهداف المنشودة في ضوء المبادئ المتفق عليها .

● اعداد وتنظيم الوسائل اللازمة لبلوغ هذه الاهداف .

● رسم اسلوب التنفيذ .

● محاولة الوقوف على الاحداث المحتملة للسيطرة — ما أمكن — على

العلم والعمل ، وانتشار حضارته في معظم أنحاء العالم ، وكان حجر الزاوية في البناء الفكري الاسلامي سواء في الميادين العقائدية أو الميادين الحضارية ، وأن يكون من اسباب ما بلشه المجتمع الاسلامي من تطور شامل في شؤون الإدارة والاجتماع والاقتصاد والحرب وغيرها .

مدلول التخطيط في غزوة بدر

نود ان نشير باديء ذي بدء الى اننا اذ نتناول التخطيط لتحقيق النصر في غزوة بدر لا نعني التخطيط بفهمه العلمي الحديث القائم على الدراسات العلمية والتحليلات الإحصائية نظرا لان العصر الذي جاء فيه الاسلام لم يكن يعرف الإحصاءات والاساليب العلمية التي نعرفها اليوم . وانما نتناول التخطيط لبدر بمعناه الصام الذي سلفت الإشارة اليه ، وهو التفكير والتعبير قبل العمل ، وإعداد المعدة قبل التنفيذ ، والقدرة على استشفاف العوامل المتغيرة والنظر الى المستقبل ، ومواجهة ما عسى ان يأتي به من أحداث تد تعوق الخطة او تتطلب تعديلها . وهذه الدعوة الى التخطيط لدحر العدو واردة بنص صريح في القرآن الكريم لقوله تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) الانفال / ٦٠ .

الغاية والوسائل الموصلة اليها

ان المقصد الاسمي للاسلام هو نشر دعوته في العالمين ، تلك الدعوة التي تقوم على التوحيد ، فلا اله الا الله ومحمد عبده ورسوله ، واقامة شريعته بأركانها القومية في العباداة والمعاملة . والاصل هو نشر العقيدة

والعلم والتخطيط صنوين متلازمين فان التخطيط يعد بدوره أساسا من أسس هذا المجتمع .

والاسلام دين ودولة ، واذا كان الدين يقوم على الفكر المتحرر من الأوهام والخرافات فان دولة الاسلام تتخذ من الفكر عمادا لنهضتها ، ومن ثم كان التخطيط منهجا أساسيا لها . وليس ادل على ذلك مما اجمع عليه الباحثون والمنصفون على اختلاف عقائدهم من ان الثورة الفكرية والعلمية كانت الدعامة القومية التي استندت اليها الدعوة الاسلامية في الوصول الى التمكين لدين الله في الارض واقامة مجتمع جديد يقوم على ربط الارض برسالة السماء من طريق صلاح النفس وصلاح المجتمع . كما كانت الدعامة القومية التي قامت عليها الدولة الاسلامية في عصور ازدهارها .

والاسلام دين العمل ، فالعمل واجب على كل فرد ، وهو قيمة اساسية في العقيدة الاسلامية ، شأنه في ذلك كسائر القيم التي يدعو الاسلام الى اعتناقها ، وهو اصل يتفرع منه كثير من المثل العليا ، لانه السبيل الى تحرير النفوس من ذلة المساعلة والاعتماد على الآخرين ، بمعنى انه السبيل الى تكوين الشخصية المستقلة شخصية الفرد وشخصية الأمة . ولا يمكن تصور العمل بغير تخطيط له . ومن ثم كان التخطيط أساسا في الاسلام سواء على مستوى الفرد او على مستوى المجتمع او على مستوى الدولة .

وتأسيسا على ذلك ، فان التخطيط كان احد الاسباب الجذرية التي أدت الى تثبيت عقيدة الاسلام القائمة على

عدالتها وشرعيتها . فلقد بدأ المشركون بالعدوان وأضربوا مطاردة الدعوة في المدينة بعد أن لاذ بهما الرسول وأصحابه فرارا بدينهم ، ليجتثوا عودها الذي بدأ ينمو ويشد بعد أن فشلوا في وأد بذرتها الأولى في مكة . ويعتد الرسول عبد الله بن جحش الأسدي ومعه جماعة من المهاجرين ليستطلع أخبار قريش حتى لا يؤخذ المسلمون على غرة ، وكانت تلك خطة النبي القائد في جميع الوقائع الحربية التي خاضها ، خطة عناصرها البقطة والتقرب والحذر والحساب الدقيق للقوى المعاونة والقوى المضادة ، واغتراض مختلف المواقف والاحتمالات المنتظرة في بدء المعركة وفي سيرها وتطورها وكل ما يندرج تحت مصطلح التدبير المحكم السليم .

وكانت سرية عبد الله بن جحش هي النواة الأولى في تاريخ الجيش الإسلامي لقوة الاستخبارات او المخابرات كما نسميها اليوم . وقد حققت هذه القوة عبر التاريخ الممتد للمعارك الإسلامية المظفرة نجاحات رائعة تشهد بكفاءتها واسهامها في كسب تلك المعارك . وترجع هذه الكفاية الى حسن اختيار رجالها وحسن تنظيمهم والتخطيط لمعاملتهم تخطيطا قائما على الخبرة واستخلاص الدروس من الوقائع السابقة ، ووضع الامور في مواضعها الصحيحة والافراد في المواقف المناسبة .

وتروى وقائع غزوة بدر فيما يتعلق بأسبابها الباشرة او الشرارة التي بدأت بها انه مرت بسرية عبد الله عمر لقريش تحمل تجارة عليها عمرو بن الحضرمي ، وكان ذلك في

بالطرق السلمية . أما الحرب فهي مشروطة بقصد حماية الدعوة والدفاع عن النفس . ولذلك حض الإسلام على انتهاز الوسائل الودية : (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن) النحل / ١٢٥ ، كما حض على الجهاد اذا لم يجنح الكافرون للسلم ، وعمدوا الى العدوان والصد عن دين الله الحق ، ولذلك اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم الحكمة اسلوبا لنشر الدعوة وسبيلا الى تأليف القلوب ، وجعل منها دستوراً لكل ما يتعلق بمعاملاته وعلاقاته مع القبائل في الجزيرة العربية ومع الأمم والشعوب المجاورة ، وتجلى ذلك في محاوراته ومجادلاته مع المسيحيين واليهود وعباد الأوثان ، كما تجلّى فيها سطر من كتب وأومد من بعوث الى القبائل العربية والى رؤساء الدول المجاورة وملوكها ، وفيما نظمه من مؤتمرات واجتماعات ، وما عقده من معاهدات . كما اتخذ الرسول الكريم أسلوب الحرب والجهاد في سبيل الله تمكينا لحرية العقيدة وتأمينا للمجتمع الإسلامي ، مضطرا بذلك الى حمل السيف دفاعا عن أولئك الذين أخرجوا من ديارهم ظلما وعدوانا . ولقد سلك في هذا الجانب العسكري مسلكا أخلاقيا كريما لم تصل اليه المدنية الحديثة رغم مرور أربعة عشر قرنا من الزمان على رسالة هذا النبي الكريم .

مقدمات غزوة بدر

كانت غزوة بدر حربا « دفاعية » كسائر غزوات الرسول ، او كانت بتعبير أدق حربا « وقائية » لتأمين حرية العقيدة ، ومن هنا استمدت

اثارة للنفس وبمعا لروح الانتقام
العادل من استعباد الاحرار لا لسبب
الا انهم قالوا : ربنا الله . فقريش
هي التي بدأت بالعدوان ، ومن ثم
اصبح الاحتكام بينها وبين المسلمين
للسيف . وذلك هو حكم القرآن
الذي نزلت به الآية الكريمة فكانت
فصل الخطاب .

وكان نزول هذه الآية حافزا
للمسلمين قوى روحهم المعنوية ،
ففكروا في استخلاص أموالهم من
قريش بغزوهم وقتالهم . وقد عجل
بغزوة بدر ان قريشا حاولت اثاره
شبه الجزيرة العربية كلها على محمد
وأصحابه ان يقتلوا في الشهر الحرام
حتى لقد ايقن محمد عليه السلام انه
لم يبق في مصانعتهم أو في الاتفاق
معههم رجاء . فلما خرج أبو سفيان في
تجارة الى الشام حاول المسلمون
قطع الطريق عليه ، ولكنه نجا في
الذهاب فانتظروه في عودته . فلما
علمت قريش خرجت الى بدر لقتال
المسلمين .

حشد الطاقات المعنوية للجهاد

ان عماد اية خطة سديدة — كما
نوهنا — هو حشد الطاقات وتعبئة
القوى الروحية والمادية جميعا في
سبيل تحقيق الهدف . واذا لاحظنا
ان غزوة بدر قد وقعت في السنة
الثانية الهجرية فلم يكن قد مضى وقت
كاف لتجهيز جيش محارب موفور
العدة والعدد لا سيما ان رسول
الله كان منصرفا الى بناء المجتمع
الاسلامي بالمدينة ادركا ان المسلمين
لم يكونوا مكتفيا الاستعداد من
ناحية الاوضاع العسكرية — ومن
الناحية الاستراتيجية العامة . فكان
امام محمد عليه الصلاة والسلام ان

شهر رجب من السنة الثانية للهجرة .
فذكر افراد السرية ما صنعت قريش
بالمهاجرين وما حجزت من أموالهم ،
فاجمعوا على قتل من قدروا عليه من
المشركين واخذ ما معهم ، ورمى
احدهم عمرو بن الحضرمي فقتله ،
واسر المسلمون رجلين من قريش .
وحين قدمت السرية المدينة عيسى
الرسول قال لهم : « يا أمركم بقتال
في الشهر الحرام » . ولأم أصحاب
الرسول اخوانهم من المسلمين على
ما صنعوا ، واذا ذلك نزل قوله تعالى :
(يسألونك عن الشهر الحرام قتال
فيه قل قتال فيه كبير وصد عن
سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام
وأخراج أهله منه أكبر عند الله
والتفتة أكبر من القتل ولا يزالون
يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم
ان استطاعوا) . البقرة / ٢١٧ .

واذا كانت سرية رسول الله هذه
قد هاجمت القرشيين وقتلت منهم
واسرت ، فإن ذلك لا يعني أن مقصدها
كان المناوشة لا الدخول في حرب ،
أو كان مقصدها هو استعراض القوة
حتى تثوب قريش الى رشدتها ،
بيد انها لم تتف عند الحدود المرسومة
لها لسبب يكاد ان يكون خارجا عن
إرادتها ، وهو تفكر رجالها ما نالهم
من اذى واضطهاد بكة على ايدي
الفئة الباغية من قريش ، فهاج
هذا التذكار شجونهم ، وانبث في
نفوسهم فكرة الثأر من اعدائهم الذين
وقعوا تحت ايديهم وفي رمى أسلحتهم
والذين اجبروهم بعد اخراجهم من
ديارهم على اتخاذ هذا الموقف . ومن
ثم لم يكن هجومهم مسبوقا بتمسك
عدواني وهو ما يطلق عليه قانونا
سبق الاصرار ، بل كان بدافع نفسي
قوي لا يلام المرء عليه . فليس اشد

محمد من حيث أتى طمعت قريش وطمعت يهود المدينة فيه ، واضطر إلى موقف المصانعة ، واضطر أصحابه إلى أن يحتلوا من أذى يهود المدينة مثل ما احتلوا من أذى قريش بمكة . وهيهات أن هو وقف هذا الموقف أن تعلق كلمة الحق وأن ينصر الله دينه .

واستشار الرسول الناس ، وأخبرهم بما بلغه من أمر قريش ، فأدلى أبو بكر وعمر برأيهما ، ثم قام المقداد بن عمرو فقال : « يا رسول الله امض لما أراك الله فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قال بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون » . وسكت الناس فقال الرسول : « أشيروا علي أيها الناس » ، وكان يريد بكتفه هذه الانتصار الذين بايعوه يوم العقبة على أن يعنوه ما يعنونه منه أبناءهم ونساءهم ، ولم يبايعوه على اعتداء خارج مدينتهم . فلما أحس الانتصار أنه يريد لهم ، وكان سعد بن معاذ صاحب رأيهم ، التفت إلى محمد وقال : « لكأنك تريدنا يا رسول الله » . قال : أجل . قال سعد : « لقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا وموالاتنا على السمع والطاعة » ، فامض لما أردت فنحن معك . فوالذي بعثك لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك وما تخلف منا رجل واحد . وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا ، إنا لصبر في الحرب ، صبر في اللقاء . لعل الله يريك ما تقر به عينك ، فسر بنا على بركة الله » . ولم يكده سعد يتم كلامه حتى أشرق

يستفيض عن كثرة العدد والعتاد بقوة الروح المعنوية من طريق تنظيمها وتعبئتها مصداقا لقوله تعالى : **(فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين)** الأنفال / ٦٦ .

وقد استن الرسول اقوم اسلوب لتحقيق تلك القوة الروحية ، وذلك بالتزام المبدأ القرآني الذي جاء في قوله تعالى : **(وأمرهم شورى بينهم)** الشورى / ٣٨ . فألى جانب المدلول الديمقراطي المثالي لهذا المبدأ فإنه يرفع الروح المعنوية ، إذ يصبح كل فرد في الجماعة هو صاحب القرار الذي يستشير في شأنه ، فيفسدو إيمانه بصحته قويا وعمله في سبيل انجازه كاملا . ومن ثم لم ينفرد محمد بالرأي والقرار وإنما شارك أصحابه فيه . وتفصيل ذلك — كما جاء في كتاب حياة محمد للاستاذ محمد حسين هيكل وغيره من كتب المغازي — أنه بلغ الرسول أن قريشا قد خرجوا من مكة ليعنوا عيرهم التي عاد بها أبو سفيان ، وأذ ذاك تغير وجه الأمر ، فلم يبق هؤلاء المسلمون مهاجروهم والانتصار أمام أبي سفيان وغيره والثلاثين أو الأربعين رجلا معه ، لا يملكون مقاومة محمد وأصحابه ، بل هذه قريش خرجت كلها وعلى رأسها أشرافها للدفاع عن تجارتها . فذهب المسلمون أدركوا أما سفيان وتغلبوا على رجاله وأسروا منهم من أسروا واقتادوا إبله وما عليها ، فلن تلبث قريش أن تدرهم ، يحجزها حرمها على مالها والدفاع عنه وتؤازرها كثرة عديدها وعددها ، وإن توقع بهم ، وإن تسترد الفدية منهم أو تموت دونها . ولكن إذا عاد

الواحد البعير مدة ثم ينزل ليعقبه الآخر - كل اثنين منهم وكل ثلاثة وكل اربعة يعقبون بعيرا . وفي هذه المسيرة ضرب الرسول اروع مثال في القدوة الحسنة ، إذ ساول نفسه عليه السلام بسائر اصحابه وجعل حظه كحظهم ، فكان هو وعلي بن ابي طالب ومروث بن مرثد الغنوي يعقبون بعيرا . وكان ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف يعقبون بعيرا . ووضع النبي خطة إدارية لتدبير شئون المدينة في غيبته هو وجنوده للجهاد ، وأسلوب الصحابة المجاهدين في المسيرة ، كلاهما يدل على القدرة على التنظيم السليم ووضع طرائق العمل السديدة . وهذا التنظيم عنصر أساسي من عناصر التخطيط ، وهو بذلك ركيزة من ركائز النجاح في جميع الأعمال .

التخطيط لتحديد مكان المعركة :

اشرقت الشمس والنبي وصحبه ما زالوا في انتظار مرور ابي سفيان بهم ، فاذا طليعة استخبارهم تنبئهم انه فاتهم وان المحاربين من قريش هم الذين ما يزالون على مقربة منهم، فاجمع المسلمون أمرهم بعد المشورة على أن يصمدوا للعدو إذا اجتمع مقاتلتهم . لذلك بادروا الى ماء بدر، ويسر لهم مطر ارسلته السماء مسيرتهم اليها . فلما جاؤا أدنى ماء منها نزل النبي ، وقال احد اصحابه وهو الحباب : « يا رسول الله أرايت هذا المنزل امنزا لتزلكه الله فليس لنا أن نتقدم ولا نتأخر عنه ، ام هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ » قال محمد : « بل هو الرأي والحرب والمكيدة » . قال : « يا رسول الله ، فإن هذا ليس بمنزل ، فانهض بالناس

وجه محمد بالمسرة ، وبدا عليه النشاط ، وقال : « سيروا وأبشروا فان الله قد وعدني احدى الطائفتين ، لكانني الآن انظر الى مصارع القوم » . نسبه ابن كثير الى ابن اسحاق وغيره .

فالتبني الكريم لم يأمر المسلمين بالقتال ، ولم يدل عليهم ارادته ، مع انه القائد الذي يأمر فيستجاب له ويفتدى بالنفس والنفيس . بل أكثر أن يستشير رجاله - والاتصار منهم خاصة - فيها هم مقبلون عليه: انكوص عن مواجهة قريش الجائرة، أم اقدام على الحرب في سبيل العقيدة ؟ فجمعهم وعرض عليهم الظروف المحيطة بهم وترك لهم الخيار وهذا هو الموقف القيادي الأمثل . فالرائد اللهم هو الذي يحرص على أن يجعل قضيته هي قضية أتباعه جميعا ولا تخصه هو وحده ، لأن الانسان اذا دافع عن قضية هو مقتنع بها دافع بحرارة وإيمان وصلابة حتى يبلغ مرحلة الاستشهاد اذا اقتضى الامر ، واذا ذاك تنتهج الجماعة طريقا قد ارتضقه لنفسها ولم يفرض عليها فيكون الفوز حليفها، لأن الإيمان هو اكبر حوافز النفس البشرية ، ومن ثم درع النصر .

خطة المسيرة والاستخلاف على المدينة

خرج النبي مع اصحابه من المدينة - بعد اتخاذ قرار القتال - لثمان خلون من شهر رمضان ، وعهد الى عمرو بن أم مكتوم فيها أن يؤم الناس في الصلاة ، والى ابي لبابة بولاية المدينة والقضاء في المصالح . وكانت أمام المسلمين في مسيرتهم رايتان سوداوان . وخالبت ابهام سبعين بعيرا جعلوا يعقبونها - أي يركب

ساعات الحرج ومواقف التضحية لتحقيق النصر :

لقد تصدى عبد الرحمن بن ابي بكر - ولم يكن قد اسلم بعد - لابيه ابي بكر الصديق يريد أن يقتله ، فما هاب صاحب رسول الله الموقف ولا تردد ، بل أقبل شاهرا سيفه في وجه ولده لولا أن دعاه الرسول إلى الإبقاء على نفسه فإن الإسلام في حاجة إليه . كما واجه أبو عبيدة عامر بن الجراح مثل هذا الموقف حين التقى بابيه في ساحة القتال ، نهم الآخر بقتله فقال له : يا أبت أغرب عني حتى لا يقال أن أبا عبيدة قتل أباه . ولكن الجراح أصر على المناجزة ، فقال له أبو عبيدة إن رابطة الله وإيمانه به أقوى من أبوة أبيه له ، ورفع سيفه فأرداه قتيلا . وتسقط رعوس أخرى لقريش ، ولكنها لا تستسلم بل تصر على مواصلة الحرب بها جبلت عليه من مكابرة وتماد في الباطل ، ولما كانت تدركه من أن تلك الموقعة قد تحدد مصيرها ، فلما أن تنصر فتنظّل مستمتعة بنفوذها محققة اطماعها ، وإما أن ينتصر محمد وأتباعه فتكتسب عليها الذلة والمسكنة . وهكذا تدور رحى الحرب وقريش تصعد بها - وهي تملك التفوق العددي على المسلمين - في ضراوة ووحشية ، وقد أشعل نار عداوتها ما شهدت من مصارع صفوة مقاتليها وزعمائها .

ويواجه النبي الموقف العصيب بالعمل المناسب ، إذ يتجدد ويثير حوافز رجاله لامتلاك ناصية الحرب بالقاومه والشجاعة والتضحية حتى الموت ، وهو يدعو الله : « اللهم هذي قريش قد اتت بخيلائها تحاول

حتى تأتي أدنى ماء من القوم فننزّل ثم تغور ما وراءه من القلب - أي نبني عليه حوضا فنملؤه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون » . ولم يلبث محمد حين رأى صواب الخطة التي اثار بها الحباب أن قام ومن معه واتباع رأي صاحبه ، ملنا إلى قومه أنه بشر منظم وأن الرأي شوري بينهم ، وأنه لا يقطع برأي دونهم ، وأنه في حاجة إلى حسن المشورة من صاحب المشورة الحسنة منهم .

وهكذا استقر الرأي على قتال العدو لتحقيق أهداف الرسالة السماوية السامية ، واتخذت الخطة المناسبة لذلك بتنظيم الرسول مسيرة المجاهدين بعد تنظيم المجتمع في المدينة ، وباختياره موقع المعركة في المكان الذي ارتضاه جنود الحق ساحة للحرب ليدبر منه القتال . واستمر النبي عليه الصلاة والسلام يثبذ هم أصحابه لمضاعفة قدراتهم القتالية ، ذلك لأن قوة الإيمان بالهدف هي أس نجاح الخطة وإحراز النصر . والإنسان المؤمن يملك طاقات لا حد لها ، ويملك بذلك سلاحا لا يقل مهما رجحت كفة العدو في التجديد والتسلح . وقد حقق هذا الأسلوب غايته . فقد التحم الجمعان ، وحمى وطيس القتال ، وإذا بالمعجزة البشرية تنفجر من أعماق الأرواح المؤمنة ، معجزة الإنسان حين يضحى برابطة السدم والقربى في سبيل رابطة العقيدة . فما هوذا الولد ينبري ليصارع والده بسيفه وهو يعلم أي كرب يلحق به إذا قتله وأي حزن يعانیه من بعده . ولكنه الولاء الصادق للهدأ يسمى على كل ولاء ويقوى حتى يفلسب الغرائز والنوازع .

الصابرين (الأنفال / ٦٥ و ٦٦ .

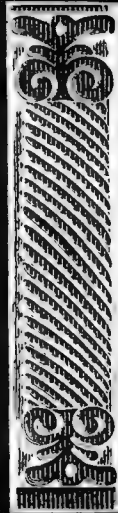
وينتصر الحق ، ويخفق علمهم الاسلام فوق بدر ، ويبيد الظالمون بخزيهم لم ينالوا خيرا . وتسفر غزوة بدر الكبرى عن آثار بالغة الأهمية في تاريخ نجاح الدعوة الاسلامية وانتشارها ، حتى انها تعد نقطة تحول فاصلة بين عهدين : عهد الباطل والظلم والطغيان ، وعهد الحق والعدالة والايمان . ومن ثم سماها الله تعالى في كتابه العزيز : «يوم الفرقان» . كما تعد نقطة انطلاق للانتصارات الاسلامية الكبرى ، فقد خاض بها الاسلام غمار اول صراع حربي له مع اعدائهم . فكانت تجربة رهيبة حاسمة ارتبط بنجاحها مستقبل الاسلام باستقرار الامر للمسلمين — بعد فترة وجيزة من الزمن — في بلاد العرب جميعا تحت ظلال عقيدة التوحيد ، وكانت بذلك مقدمة الامبراطورية الاسلامية ذات الحضارة الانسانية الخالدة .

وليس ثمة مراء في ان نصر الله كان العامل الاول في فوز المسلمين ، وان من وراء هذا النصر اسبابا من المسلمين انفسهم لان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم . فالانسان في الاسلام هو الذي يريد ويختار بمعنى أنه هو الذي يخطط ويتبصر امره . ومن ثم كان التخطيط السليم الذي انتهجته الرسول القائد عليه السلام — كما بينا — من اهم العوامل التي ادت الى نصرة المسلمين على اعدائهم وارساء دعائم الدولة الاسلامية الوليدة في المدينة المنورة ، تلك الدولة التي توسعت حتى شملت معظم ارجاء العالم المعروف في ذلك الحين .

ان تكذب رسولك ، اللهم فنصرك الذي وعدتني . اللهم ان تهلك هذه العصابة — اي جماعة المسلمين — اليوم لا تعبد . » والمؤمنون من حوله صامدون والموت محيط بهم متمثلا في سيوف المشركين الذين يلبثون اضعاف عددهم ، ولا يرتابون مع ذلك في النصر الذي وعدهم الله على لسان نبيه ، بل يشفقون على الرسول من فرط اشفاقه على امر المسلمين اذا لم يتم لهم النصر ، فيقول له ابو بكر وقد جعل من ورائه يرد على منكبيه رداءه الذي سقط من شدة ضارعه وهو يهيب بربه ماذا يديه ملتصقا الفوز : « يا نبي الله بعضنا شدتك ربك ، فان الله منجز لك ما وعدهك » .

ثم يتوجه رسول الله الى المؤمنين يحرضهم على الثبات في القتال ، ويشهرهم بالنصر ، ويذكرهم بعاقبة الابطال المستشهدين فيقول : « والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة » . ابن اسحاق ، ويزداد المسلمون قوة بفضل ايمانهم الراسخ وحفز رسول الله لهم بما يقوى عزيمتهم وهمسوا يقودهم في معركة الحق مع الباطل . وترتفع روحهم المعنوية فيبلون احسن البلاء ، ويقهر الذين كانوا مستضعفين في الارض عتاة الشرك المتجبرين . وفي ذلك يقول الله تعالى : (يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون . الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين يا اذن الله والله مع

السابقون إلى الأبسلام



الحلقة الأولى

مختصر بلال

الأشخاص :

- بلال بن رباح : عبد حبشي طويل القامة ضعيف البنية .
- صهيب الرومي .
- أمية بن خلف : سيد بلال وأحد زعماء قريش .
- أسماء بنت أبي بكر : فتاة في العشرين .

المشهد الأول

في ساحة الكعبة :

تظهر الكعبة بأستارها السوداء وقد رصت أمامها التماثيل . ويرى بلال بن رباح .. وقد ألبسه سيده أمية بن خلف درعا من الحديد على اللحم .. وأجلسه في الشمس الحارقة والقيد في يديه ورجليه .. وأناس من المشركين رجالا ونساء يمرون أمامه .. بعضهم يضحك في غير مبالاة ... وبعضهم ينظر في اشفاق .. ثم يمر صهيب الرومي فيقف من بعيد وينظر الى أمية بن خلف وقد وقف على رأس بلال والسوط في يديه يتحدث الى بلال .

بَابُ الْحَشِي

للدكتور أحمد شوقي الفنجري

أمية : هذا العبد قد جاء بكبرى الكبائر التي لم يجرؤ عليها انسان قبله ..
وسوف اجعل منه نكالا حتى لا يفعلها انسان بعده .
صهيب : فماذا فعل يا أمية ؟ لعله قاتل او سارق !!!
أمية : ليته كان قاتلا او سارقا واذا لغفرتها له .. ولكنه جاء بما هو انكى من
ذلك وأمر .

صهيب : أنكى من ذلك !.. ماذا يا أمية !!!

أمية : لقد صبا عن ديننا وأهان آلهتنا .

صهيب : وكيف جرؤ على ذلك .

أمية : لقد رآه اصحابي وهو يتسلل بالليل الى مخدع الاصنام بالكعبة .. وجاء
الى شيخ الالهة فرفع يده ولطمه بها على وجهه . ثم بصق على وجهه هبل . وقال
له : لو كنت حقا إلها لدافعت عن نفسك .

صهيب : عجباً لأمره .. فماذا دفعه لكي يفعل ذلك ؟

أمية : هذا والله من فعل أبى بكر بن أبى قحافة وابنته .

صهيب : ماذا فعلا يا أمية ؟

أمية : لقد ظلا يلاحقانه ويمنيانه بالدين الجديد الذي يسوى بين العبد والسيد ..
وبين الأحمر والأسود .. حتى فتنوه عن ديننا ..

صهيب : (في ذهول) تقول يا أمية دين جديد .. فأى دين هذا ؟

أمية : هنا أبها العبد الحشيش سابقيك تحت الشمس المحرقة لا ترى ظلا ولا تشرب
ماء حتى تعود الى ديننا .

بلال : أحد ... أحد .

أمية : أما تفتأ ترد هذه الكلمة ؟! فخذ بالسوط حتى يخرس لسانك .
(يضربه بالسوط على ظهره)

بلال : أحد ... أحد .

أمية : ردد كما تشاء . أحد . أحد .. فان لم يسكتك سوطي يا بلال فسوف يجف حلقك وتسكت صوتك حرارة الشمس وستظل كذلك كل يوم أو تعود الى ديننا ..
بلال : أحد .. أحد .

أمية : واللوات والعزى انك لن تغلبنى أبدا .. قد تكون أكثر مني جلدًا وعنادا .. ولكننا سنرى أيننا يغلب ... آلهتنا أم الهك ... وديننا أم دين محمد ؟!
بلال : أحد .. أحد .

(يحضر صهيب الرومي ويقترب من أمية)

صهيب : عمت صباحا يا أمية ..

أمية : عمت صباحا يا أخا الروم .

صهيب : أراك تضع هذا العبد في البطحاء كل يوم ... فماذا فعل ؟

أمية : هذا رجل من بنى هاشم اسمه محمد بن عبد المطلب أخذ يدعى النبوة ويحرض الناس على نبذ أصنامنا وآلهتنا .

صهيب : وماذا ستفعل بهذا العبد يا أمية ؟

أمية : لقد ظلمت أعذبه كما ترى منذ أيام وهو لا يفتأ يردد هذه الكلمات أحد .. أحد .. كأنما ليغيطني بها ويتحداني .

صهيب : فهل تتركني اليه حتى أكلمه ..

(ينظر الى صهيب نظرة شك يتفحصه فيبادره صهيب قائلاً) :

صهيب : عسى يا أمية ان ينفع اللين فيما لم تنفع فيه الشدة .

أمية : شكر الله لك يا أخا الروم .. فكلمه يا صهيب وأنا سأتركه هنا وأنصرف لتجارتى .. فقد شغلني هذا العبد وعطلني عن عملي ..

بلال : أحد .. أحد .

أمية : لقد تعبت من ضربه وتعذيبه .. وهو لم يتعب من ترديد كلمة أحد فلعله يتوب على يديك يا صهيب .

(يذهب أمية ويبقى صهيب مع بلال)

بلال : أحد .. أحد .

صهيب : (هامسا في أذنه) بلال .. بلال .. هل تسمعنني يا بلال ؟

بلال : أحد .. أحد .

صهيب : لقد عذبتك أيها المسكين حتى أصبحت لا تعي ما تقول .

بلال : أحد .. أحد .

صهيب : انما أريد أن أساعدك يا بلال .. فهل لك أن تجيبني .

بلال : بماذا تساعدني ؟!

صهيب : قد اشتريك بمالي !!

بلال : ولماذا تشتتريني ؟

صهيب : ويحك يا بلال .. هل أنت في موقف تجادل فيه وتفرض الشروط ..

بلال : نعم ... قد ترى القيود في يدي ورجلي .. ولكن روحي طليقة في ملكوت

ربي .. وقلبي لا سلطان لهم عليه ..

(يخرج صهيب قارورة ماء صغيرة من تحت ملابسه ويقدمها متخفيا الى

بلال)

صهيب : لقد أحضرت ماء لتروي ظمأك يا بلال ..

بلال : ما بي جوع ولا ظمأ يا أخي .. فأخف هذا الماء قبل أن يراك أمية

فيؤذيك ..

(يعيد قارورة الماء ويخفيها تحت ملابسه)

صهيب : ألا تريد الخلاص من هذا العذاب يا بلال ..؟؟

بلال : لا أريد مساعدة الا من كان على ديني ...!!

صهيب : يقول أمية أنك امنت بدين جديد فمن هو صاحب هذا الدين ؟

بلال : فمن أنت أولا حتى أخبرك ؟

صهيب : أنا صهيب الرومي ..

(يفتح بلال عينيه بصعوبة ... وينظر الى صهيب نظرة فاحصة مدققة ثم

يبتسم له)

بلال : اني اعرفك يا صهيب .. أأست أنت الرجل الذي جاء من بلاد الروم بحثا

عن نبي جديد ودين جديد ؟..

صهيب : نعم والله يا بلال .. فاكمم أمري .. فقد قضيت عمري كله أبحث عن

هذا النبي .

بلال : لقد كنت يا صهيب صاحب فضل كبير على .. وكم أرجو أن أرد لك هذا

الفضل .

صهيب : كيف ذلك يا أخي وأنا لم أعرفك قبل اليوم ؟.

بلال : أنت وسلمان الفارسي وزيد بن عمرو .. أنتم أول من نبهني الى أن هذه

الأصنام التي نعبدنا ونسجد لها أن هي الا حجارة صماء لا تضر ولا تنفع . ولا

تجيب ولا تسمع . ولكنني بقيت في حيرة مثلكم أقول لنفسي . فأين وجه الله حتى

أعبده ؟.

صهيب : وهل أهتديت الى شي' يا بلال ..؟؟

بلال : نعم يا صهيب . أهتديت الى نور الحق واليقين .. وعرفت النبي الذي

أرسله الله الى البشر كافة .. الحبشي والرومي والفارسي والعربي .

صهيب : قل لي بالله عليك يا بلال .. ماذا يدعو اليه . وما علاماته ..؟؟

بلال : انه يا صهيب رجل لم أر قبله ولا بعده مثله بين الناس أبدا .
صهيب : كيف يا بلال ؟ .. حدثني بأوصافه .
 بلال : انه أصدق الناس لهجة وأوفى الناس نمة .. والينهم عريكة وأكرمهم عشرة وأجودهم كفا .. وأجروهم صدرا ..
 ومن رآه يا صهيب بديهة هابه ، ومن خالطه وعاشره أحبه .. وقد عرف الناس جميعا فضله وصدقه قبل أن يأتيه الوحي والرسالة فكانوا يلقبونه بالأمين .
صهيب : (في دهشة) أنقول أنه يأتيه وحي ورسالة ؟!!!
 بلال : نعم يا صهيب .. ينزل عليه الملاك بكلام الله . كلام عليه حلاوة وفيه حكمة واعجاز . فلا يمكن أن يصدر عن بشر .
صهيب : فقل لي يا بلال شيئا مما حفظته عنه .
 بلال : « قل (هو الله أحد .. الله الصمد .. لم يلد .. ولم يولد .. ولم يكن له كفوا أحد) » .
صهيب : (يحدث نفسه كالمأخوذ) « بالله !! هذه لحظة الفصل يا صهيب .. وجدت ضالتك يا صهيب .. بعد عمر طويل من الحيرة والضياغ » .
(يتهدج صوته)
 فقل لي يا بلال .. أين أجد هذا النبي حتى آتيه ؟ .
 بلال : اذهب الى أبي بكر بن أبي قحافة تاجر القماش .. وهو يصحبك الى دار الأرقم التي يجلس فيها الرسول مع أصحابه كل ليلة يعلمهم أمور دينهم .
صهيب : بشرت بالخير يا بلال ان كان ما تقوله حقا .. فاني نذرت ان أشتريك وأعتقك ..
 بلال : لا تشغل بالك بأمرى الآن يا صهيب .. وفكر فيما هو أهم منه وانفع .
صهيب : (متعجبا) أهم من حريتك يا بلال !! ..
 بلال : نعم والله .. يكفيني منك اسلامك .. أحسن هدية لي في الدنيا .
صهيب : شكر الله لك يا بلال .. فهلا تشرب الماء الآن من يدي قبل أن أتركك .
 بلال : (مبتسما) لن أخلئك يا صهيب .. فاني والله أتوسم فيك خيرا كثيرا ..
 (يخرج صهيب قارورة الماء وهو يتلفت حوله ويضعها في فم بلال الذي يشرب منها قليلا ثم يرفعها عن فمه) .
 بلال : والآن يا أخي .. إذهب على بركة الله .. ولا تجعل شيئا في الدنيا يؤخرك عن رسول الله .. فذلك خير من الدنيا وما فيها .
(يخفي صهيب القارورة تحت ملابسه وقد علت وجهه ابتسامة الرضى)
صهيب : شكر الله لك يا أخي وإلى لقاء قريب ..
(يذهب صهيب .. ويبقى بلال وحده .. فيغمض عينيه من جديد ويغيب عن كل ما حوله ويبدأ بتلاوة القرآن بصوته العذب) .
 بلال : (ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مستلمين) .

قالوا في الأمثال

مثل يضرب للتلمي بصغار الأمور . فبعض الناس على الهمة ، لا يرضى بالقليل ، ولا يقنع من حياته بغير العظام ، وبعض الناس يقنع بما أوتي لأن همته لن تصل إلى ما تصل إليه همة العظيم ، أو لأنه لا يدرك حقائق الأشياء ، وقد يستغل بعض الناس هؤلاء الذين يفرحون بالقليل ، فيلهونهم بالتوافه عن حقوقهم ، كمن يلهى الصبيان ، ويقنعهم بأنهم نالوا شيئا ، فيوزع عليهم الزبيب فيفرحون به لأنه كثير الحبات ، قليله يظهر كثيرا ، فإذا أخذوا هذا القليل ظنوا أنهم أصابوا شيئا كثيرا .

مثل يضرب للتلف على معرفة الخبر ، وذلك أن الحارث بن عمرو ملك كندة ، بلغه جمال ابنة عوف بن ملحم الشيباني وجمالها وقوة عقلها فأحب أن يتزوجها ، فدعا بامرأة ذات عقل ولسان وأدب يقال لها « عصام » وأرسلها لتعلم خبر هذه الفتاة وتعود إليه بحقيقتها فذهبت إليها ، وخرجت من عندها معجبة بجمالها وأدبها ، وانطلقت إلى الحارث ، فلما رآها صاح بها : « ما وراءك يا عصام ؟ » فوصفت له جمالها الذي بهرما ، فأرسل إلى أبي الفتاة فخطبها فزوجها إياه وهكذا يقال عندما يتلف المرء على معرفة خبر من الأخبار أو معرفة ما وراء الستار .

مثل يضرب لتداول الأحوال في الحرب بين الغلبة والهزيمة . والسجل : الدلو الذي يخرج به الماء من البئر ليستقى به ، وقد يتساجل ساقيان فيلقى كل منهما دلوه ، ويخرج مثل ما يخرج الآخر ، فإذا أخرج أحدهما أقل من صاحبه ، فقد غلبه الآخر ، وفاز ذو الكثير وكذلك إذا تعادل الجيشان في الحرب ، فكانت يوما لهذا ويوما لذاك ، وكان كسب هذا أو خسارته يعادل كسب الآخر أو خسارته ، فيقال : إن الحرب بينهما سجال .

السؤال - افطرت أياما من رمضان لعذر ، ولم اتمكن من قضائها حتى دخل رمضان التالي ، فهل على كفارة للتأخير ؟ وعند القضاء هل يجب ان يكون متواليا ام يجوز ان يكون مفرقا ؟

قارئة من الروضة - الكويت

الجواب - جمهور العلماء يوجب فدية على من أخر قضاء ما فاته من رمضان حتى دخل رمضان الذي بعده ، وتؤكد هذه الفدية ، وهي إطعام مسكين عن كل يوم بما يكفيه غداء وعشاء ، اذا كان تأخير القضاء لغیر عذر ، واستدلوا على هذا الحكم بحديث موقوف على أبي هريرة ، أي أنه من كلامه هو ، ونسبة هذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أي رفعه اليه ، ضعيف . كما أن هذا الحكم مروى عن ستة من الصحابة ولم يعلم يحيى بن أكثم مخالفا لهم ، منهم ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما .

وقال أبو حنيفة وأصحابه : لا فدية مع القضاء ، وذلك لأن الله تعالى قال في شأن المرضى والمسافرين : (فعدة من أيام أخر) ولم يأمر بفدية ، والحديث المروى في وجوبها ضعيف لا يؤخذ به .

قال الشوكاني « نيل الاوطار ج ٤ ص ٣١٨ » منتصرا لهذا الرأي : ليس هناك حديث ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها ، وأقوال الصحابة لا حجة فيها ، وذهب الجمهور الى قول لا يدل على أنه الحق ، والبراءة الأصلية قاضية بعدم وجوب الاشتغال بالتكاليف حتى يقوم الليل الناقل عنها ، ولا دليل هنا ، فالظاهر عدم الوجوب .

وقال الشافعي : إن كان تأخير القضاء لعذر فلا فدية ، والا وجبت ، وهذا الرأي وسط بين الرأيين السابقين ، لكن الحديث الضعيف أو الموقوف الوارد في مشروعية الكفارة لم يفرق بين العذر وعدمه . ولعل القول بهذا الرأي يريح النفس لمراعاته للخلاف بصورة من الصور . ثم ان قضاء رمضان واجب على التراخي وليس على الفور ، وإن كان الأفضل التعجيل به عند الاستطاعة فدين الله أحق

بالقضاء العاجل ، وثبت في صحيح مسلم ومستند أحمد ان عائشة رضى الله عنها كانت تقضي ما عليها من رمضان في شعبان ، ولم تكن تقضيه فوراً عند قدرتها على القضاء .

ولا يلزم في القضاء التتابع والموالة ، فقد روى الدا رقطني عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في قضاء رمضان (إن شاء فرق وإن شاء تابع) .

السؤال - هل يجوز استعمال السواك في نهار رمضان ؟

محمد نجيب عوض بأوقاف الكويت

الجواب - روى البخارى ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في ضمن حديث « والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » . وروى أبو داود والترمذي وحسنه من حديث عامر بن ربيعة قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسوك ما لا أحصى وهو صائم » استنتج الشافعي من الحديث الأول كراهة استعمال السواك للصائم ، وخص ذلك بما بعد الزوال ، وذلك إبقاء على رائحة الفم التي امتدحها الرسول عليه الصلاة والسلام ، وتغير رائحة الفم من عدم تناول الطعام والشراب يظهر عادة بعد الزوال . ولم يعمل بالحديث الثاني لأنه أقل رتبة من الحديث الأول فيقدم عليه ، كما احتج بحديث البيهقي (إذا صمت فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشي)

وقال الأئمة الثلاثة مالك وأبو حنيفة وأحمد لا يكره السواك للصائم قبل الزوال ويعدّه ، وبليهم في ذلك هو الحديث الثاني ، وحملوا الحديث الأول على الترغيب في التمسك بالصيام وعدم التأذي من رائحة الفم ، على أن هذه الرائحة تزول أو تقل بالمضمضة في الوضوء وهي تتكرر أكثر من مرة في اليوم ، وقالوا : إن حديث البيهقي ضعيف وقد بين هو ضعفه .

قال النووي - وهو من كبار الشافعية - في شرح المهذب : انه المختار . أي عدم الكراهة ، وقال ابن دقيق العيد معقبا على قول الشافعي : ويحتاج الى دليل خاص بهذا الوقت - أي بعد الزوال - يخص به ذلك العموم ، وهو حديث الخلوف . وعلى هذا فلا كراهة في استعمال السواك في رمضان ، والله أعلم . انظر كتاب « طرح التثريب في شرح التقريب » للعراقي وأبى زرعة « ج ٢ ص ٦٥ » . وكتاب المجموع للنووي ج ١ ص ٣٣٩ .

السؤال - قراءة القرآن في رمضان مستحبة ، ولكننا نجد صعوبة في القراءة في المصاحف الموجودة الآن ، لأن رسمها مخالف لقواعد الإملاء التي تعلمناها ، فهل تدلوننا على مصحف يسهل علينا القراءة ؟

إيناس احمد زين بمدرسة هند بالسالمية - الكويت

الجواب - مع شكرنا لك أيتها القارئة على روحك الدينية نقول : إن سؤالك هذا يجرنا الى بيان الحكم في كتابة المصحف بالرسم الاملائي ، وقد عرض هذا السؤال قديما على لجنة الفتوى بالأزهر الشريف فأجابت بما ملخصه :

إن عثمان بن عفان رضي الله عنه أمر بأن تنسخ عدة نسخ من المصحف الذي كان موجودا عند السيدة حفصة بنت عمر أم المؤمنين رضي الله عنها وعن أبيها ، وكان هذا المصحف عند عمر ومن قبله أبو بكر الصديق رضي الله عنهما . وكان المصحف مأخوذا من القطع المتعددة التي كان مكتوبا عليها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم . ووزع عثمان هذه النسخ على الأمصار واستبقى واحدة منها بالدينة . وكل مصحف من هذه المصاحف يسمى « المصحف الامام » . وقد رسمت بعض الكلمات في هذه المصاحف رسما يخالف قواعد الإملاء المعروفة الآن . وجرى المسلمون من عهد عثمان الى الآن على اتباع الرسم العثماني . فهل يلتزم هذا الرسم او يجوز العدول عنه الى رسم آخر يلائم العصر الحديث ؟ ذهب جمهور الأئمة الى التزام الرسم العثماني وحرمة مخالفته ، واستدلوا على ذلك باجماع الصحابة على الصفة التي كتب بها عثمان المصاحف ، ولم يرو عن واحد منهم أنه كتب القرآن على غير هذه الصفة .

وذهب بعض العلماء الى جواز كتابته بأي رسم كان . فكل رسم حصلت به الدلالة فهو جائز ، ولم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بهذا الرسم ، بل الثابت أنه كان يأمر بكتابه ما نزل ، ولم يتعرض للكيفية التي كتب بها . واجماع الصحابة لا يدل على أكثر من جواز رسمه على نحو ما كتب الصحابة ، أما رسمه على غير هذه الطريقة فلم تتعرض له الصحابة بحظر ولا إباحة ، وقد وضح ذلك أبو بكر الباقلائي في كتابه « الانتصار » .

ولكن لجنة الفتوى بالأزهر الشريف اختارت بقاء المصحف على الرسم الذي كان عليه في عهد عثمان رضي الله عنه ، وعدم كتابته على الرسم الاملائي الحديث ، فإن الرسم الحديث ما يزال موضع الشكوى لعدم تيسر القراءة به ، حيث توجد به أحرف لا تنطق وتنتقص منه حروف تنطق ، ولا تيسر القراءة والفهم

الا بعد التمرن الطويل والاتقان لمعرفة قواعد الاملاء .
ثم إن قواعد الاملاء عرضة للتعديل ، فهل يكتب القرآن على القواعد الاملائية المعدلة او القديمة ، وقد توجد عدة نسخ مختلفة الرسم ، وهنا تكون البلبلة والتعرض لتحريف القرآن وضعف الثقة فيه .
ثم إن تلاوة القرآن لا تؤخذ أبداً من الرسم ، بل من التلقى ، لأن هناك احكاما لتجويد القرآن واخراج الحروف من مخارجها الحقيقية لا يمكن للشكل الاملائي أن يدل عليها ولذلك ارسل عثمان مع المصاحف قراء ، فأمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمدينة والمغيرة بن شهاب أن يقرئ بالشام وعامر بن عبد قيس أن يقرئ بالبصرة وأبا عبد الرحمن السلمي أن يقرئ بالكوفة . فاللائق بقضية القرآن بقاء كتابته على الرسم العثماني ١ هـ .
بناء على هذه الفتوى لا تطبع المصاحف الآن على القواعد الاملائية المعروفة ، فإذا أردت أن تقرئي القرآن فليكن أولاً على عالم به مجيد له ، والقليل المجد أفضل من الكثير الملحون أو غير السليم .

○ السيد / اتامباوا بالمدرسة السلفية في سيرى لانكا : تقدم الكلام على صلاة التراويح بما فيه الكفاية في عدد شهر رمضان ١٣٩٦ هـ ويمكن الرجوع اليه .

○ السيد / صدقي سليمان من المنشأة سوهاج . ج . م . ع : يجوز اعطاء الصديقة للفقير المسرف الا اذا عرف انه يصرفها في محرم ، وان كان اعطاؤها للفقير المستقيم او لي . ولا مانع من عدم اقراض المال لمن يغلب على ظنك انه لا يرده ، ولا تجوز قراءة القرآن مع الخطأ أبداً ، والتعبد بتلاوة المحفوظ جيداً افضل ولو كان قليلاً . ولا يجوز انتفاع المرتن بالمرهون عند اكثر العلماء .

○ السيد / جمعة عبد الرحمن احمد من حدائق خلوان - القاهرة : المحرم على الرجل هو الجمع بين الاختين في عصمته في وقت واحد ، فلو طلق زوجته طلاقاً بائناً او انتهت عدتها من طلاق رجعي جاز له ان يتزوج اختها .

○ السيد / محمد سالم من سورابا ياباندونيسيا : اختلف في صوت المرأة هل هو عورة ام لا . وعلى القول بأنه ليس عورة يجوز لها ان تقرأ القرآن : الا اذا كان بتلحين ونبرات فيها فتنة فيحرم . ويجوز فسخ المستأجر الاجارة ، ولا مانع من اخذ مال من صاحب البيت في مقابل خروجه منه .

بَاقِ الْأَمْرِ الْقِسْلَاءُ



للتحرير

جاءنا من الدكتور عبد العظيم محمود الديب من جامعة قطر كلمة بعنوان :
(وشهد شاهد من أهلها)

بح صوت الدعاة المخلصين ، يحذرون وينذرون ويخوفون من خطر صناعة السينما على فكر الامة وعقلها ، ومن قبلها على أخلاقها وسلوكها ، ولكن من يعنيهم الأمر لووا رؤوسهم ، وقالوا : رجعيون متأخرون ، اعداء كل جديد ، يريدون أن يجرونا الى الوراء . وراحت مؤسسة السينما تضرب في عماليتها ، وعاما بعد عام يبيض الفساد ويفرخ حتى يصل الى اقتصادياتها ، فتخسر كل عام ملايين الجنيهات ، من عرق الشعب الكادح ينهبها المثلثون والمثلثات يتقلبون بها بين احضان الحرير والعطور في باريس وهوليوود باسم المؤتمرات الفنية وتبادل الخبرات ، والمصلحون الصانقون يصرخون وينادون ولا من سميع ولا من مجيب . بل يوما ما صاح صائح يدافع عن مؤسسة السينما بتبجح قائلاً : ان السينما ضرورة عصرية ، وهي غذاء الفكر الذي لا يستغنى عنه الشعب . وراح صوت الناصحين في لجاجة المداهنين والمنافقين والمنفعيين .

وفي معرض حديث عن هذا الموضوع كتب الدكتور يوسف اليريس في جريدة الاهرام ٢٩/٤/٧٨ م يقول : (.. ان صناعة السينما صناعة خطيرة ، وانها تملك التحكم في توجيه الفكر لا في مصر وحدها ، ولكن في العالم العربي كله ، وان المنتجين اصحاب المسؤولية الاولى في المحافظة على الفكر الوطني .. فتسعين في المائة من انتاج هؤلاء لا فكريه على الاطلاق او اذا كان فيه فكه فهو فكر مناهض يشل طاقات الانسان المصري والعربي على القوة والابداع .. ان هؤلاء تجار حقا ولكنهم يتاجرون في مادة خطيرة .. والاضر من هؤلاء هي الشركات الكبرى في هوليوود ونيويورك واوروبا فانها تصل بنفوذها الى انها تصبح فوق اي نقد ، بل هي التي (تصنع) النقد ، وهي التي (تفكر) للناس ، وهي التي (تخلق) نمط الحياة والسلوك ، وتجعل من الجواسيس ، ورجال المخابرات (ابطالا) يصبح المثل الاعلى لكل شاب ان يحذو حذوهم .. وهذه الشركات لديها القدرة الفائقة على اخفاء السموم في منتجاتها الى حد يجعلها تصل الى نخاع المنفرج ، دون ان يملك الناقد مهما نقد ان يحول بينه وبين الاستسلام الكامل المطلق لما يرى . هناك في مجال هذه الصناعة المؤسسة الاقدر والابشع والانكى والاخبث ، والاكثر قدرة على التلون والتكر بحيث تجد نفسك - ربما وانت لا تدري - تصفق لعمل يسخر من قدرتك على الاكتشاف ، ويجعلك تقف انت في وجه الناقد الذي يبصرك ويحذرك .

ومن هنا كان التخوف والاشفاق على المواطن المصري من السم الزعاف الذي من الممكن ان تنفقه صناعة قتالة كصناعة السينما او بالاصح صناعة العقول . ١ . هـ . بنص حروفه تقريبا .

كلام رائع حقا ، صادق حقا .. وان لم يكن جديدا بالنسبة للدعاة الناصحين فقد قالوه من قبل . ولكن الاجمل والاروع انه من الدكتور يوسف ادريس احد الاعمدة في فن القصة ، ومن القريبين من مجال السينما العارفين به ، ثم هو معروف بتقدميته . فلا يستطيع احد ان يرميه بالجهل ولا يستطيع احد ان يتهمه بالرجعية .

ها قد شهد شاهد من اهلها !! الم يحن الوقت بعد لتطهير صناعة العقول ، صناعة الفكر ؟؟ هل من سميع ؟ هل من مجيب ؟

وهذه قصيد بعنوان : قسم وعهد

للدكتور : سعد المرصفي

ومجاهدا حتى اغيب في الثرى
فتتبه فخرنا بتبغى اعلا الذرا
وترى الطريق موضحا ومحرا
باسم الحنيقة بالكتاب مذكرا
وبكل حب كان نورا نيرا
معنى الحياة وعزها متفجرا
ندا بأفواه الزمان منورا
ابدا يساقط عن ذراه الأعصرا
كل الخليقة أسودا أو أحمر
ونرى الوجود مضمخا ومعطرا
مسكا بأفواه الزمان وعنبرا
والناس قد لزموا الكتاب المبصر
لو أنهم تبعوا السراج النيرا
من كل شيطان أتى مستعمر
علما يرفرف بالسلام ومفخرا
والمسجد الأقصى هنالك كبرا
والأرض تلتحف البساط الأخضر
بين الخلائق قاضيا ومديرا
عادت لتحيا كل شئ أقفرا
والخلق هلل وجههم مستبشرا
والنصر للإسلام أصبح مظهرا

قسما ساصدع بالكتاب مجاهرا
حتى يعود الى النفوس صفاؤها
ونرى الحياة سعيدة وهنيئة
صدق الولاء يشدني حيث التقى
من كل معنى للعقيدة قائم
نورا ترى فيه إذا ابصرته
حبا لدين الله كان ولم يزل
لا تطفئ الأحقاب من أنواره
يا أمة الأخلاق قودي للهنا
حتى نرى سلما يعود ورحمة
ونرى الشباب تحسنت أخلاقه
ونرى الظلام تكسرت أمواجه
ونرى حياة الخلق نورا هاديا
ونرى بلاد المسلمين تحررت
ونرى فلسطين السليبة أصبحت
وماذن القدس الشريفة أذنت
والنور يسرى في ربوع حياتنا
ونرى كتاب الله يحكم شرعه
ونرى رسول الله في سنن الهدى
والشمس بالتوحيد أشرق نورها
والحسب والايمان جاء لقلبنا



بريد الوعي الاسلامي

للمحرر

د. صلاح الحديبية

تحكى السيرة أن صلح الحديبية كان نصرا ، نرجو توضيح ذلك ؟
تمام الأنصارى - د.بي

هناك جوانب هامة وكثيرة صاحبت صلح الحديبية ، فقد جاءت بعد بيعة الرضوان فبعد أن طال احتباس عثمان ، وترامى الى المسلمين انه قتل ، وتمثل أمامهم غدر قريش برسول سلام وموادعة في الشهر الحرام ، عند هذا الحد وقفت آمال النبي صلى الله عليه وسلم من السلم على شفا اليأس ، ورأى أن الأمر قد خرج عن طوق الصفح والحلم ، وأن قريشا قد اقترفت أمرا تنكره الطباع ويأباه العرب ، فكانت البيعة ، وكلهم ثابت الجنان ، قوي الايمان ، وهم على هذا الوضع إذ تبين لهم أن عثمان لم يقتل .

وقد كان هذا الجانب امتحانا للمسلمين ، فكانوا كما أحب الله ورسوله من الاعتصام بالله والفداء في سبيل الله وهذا نصر . وقد ظلت بيعة الرضوان كمثيلتها بيعة العقبة الكبرى علما في سجل الخالدين ، وتاريخا ناصعا في جبين الأمة المسلمة .

وبعد أن هموا وقفلوا راجعين الى المدينة ، قال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نصنع شيئا ، ولم يفتح لنا بشئ ، فقال عليه الصلاة والسلام : « بل فتحتم أعظم فتح » .

وقد رأى المسلمون ثمرة الفتح ، وكان حقا أعظم من أي فتح سبقه على الإطلاق لأنها فتحت الطريق أمام انتشار الاسلام ، وأتاحت السبيل للأخذ والرد والتفاهم الخاضع للعقل فدخل الناس في دين الله أفواجا وكفى بهذا الانتشار دليلا على ما لصلح الحديبية من فوائد جمة ، وقد سماه القرآن الكريم فتحا مبينا (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) خلافا لما فهم بعضهم أنه علامة ضعف واستسلام ، ويقول أبو بكر الصديق رضى الله عنه (ما كان فتح في الاسلام أعظم من فتح الحديبية ، ولكن الناس قصر رأيهم عما كان بين النبي صلى الله

عليه وسلم وبين ربه ، والعباد يعجبون ، والله لا يعجل لعجلة العباد حتى تبلغ الأمور ما أراد) .

ولقد صاحب هذا الانتشار للاسلام تأثير أنبي لم يخضع لقوة السلاح ، ولكن كان استجابة لنداء العقل .

هذا ومما لا شك فيه أن هذا العمل الذي استنكره بعض الصحابة كان من أعظم دلائل النبوة وليس فيه أي تبشير بشري ، ومن المعروف عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يستشير أصحابه ويعمل بمشورتهم .

ومما يدل أن صلح الحديبية نصر ما ورد في الأثر ، روى الامام احمد وأبو داود عن مجمع بن جارية الأوسى قال : (شهدنا الحديبية فلما انصرفنا منها وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عند كراع الغميم وقد جمع الناس وقرأ عليهم) انا فتحنا لك فتحا مبينا (، فقال رجل يا رسول الله « اوفتح هو ، قال : أي والذي نفسي بيده ، أنه لفتح » .

هذا جانب يسير من جوانب النصر التي ترتبت على صلح الحديبية وما أكثر نتائجه وهو بلا شك وحي إلهي وليس فيه استسلام عن ضعف أو خوف أو تقصير ولك أن ترى أنه قد سبقه بيعة حملت كل معاني القوة والغدا في سبيل الله وقد كان رضاهم تسليما بصديق الرسول .

اجابات قصيرة

وللاخ علي عبد اللطيف /

تونس ...

نرى ان اقتراحك جيد وواع ، فالقصص القرآني هدف سام من اهداف القرآن به نقف على ما كانت عليه الامم السابقة ،

ومن اهدافه ايضا شرح ما يجب ان نكون عليه تجاه الرسالة ، ومعرفة حال الامم السابقة ، والظروف التي كانت تعيشها هذه الامم حتى نتجنب ما سقطوا فيه من انكار للرسالة .

لا شك ان القصص القرآني عمل جيد يقدم الزاد المناسب للعقول ، ونحن ملتزمون بهذا ، ونقدم من حين لآخر ما يناسب منه .

وللاخ الدكتور طارق

اسماعيل - الكويت .

هناك كتب كثيرة للسيرة النبوية تحكي ماكان عليه سلفنا الصالح ، وهذه الكتب انقطع لها علماء اجلاء ، بذلوا كل جهد ممكن لاجراء السيرة في شكلها الهائف ، وذلك ضمن اطار ما تيسر لهم من المراجع والاسانيد الدالة على الاحداث الهامة من صدر الدعوة الاسلامية ، فمثلا السيرة النبوية لابن هشام في اربعة اجزاء تيسر بشكل جيد مع الاحداث مستندة لها ومحددة زمنها ، بأسلوب شيق ، وسهل ، ويمكن ان تصل الى ماتريد من خلال مطالعتك فيها وستصل الى بغيتك .



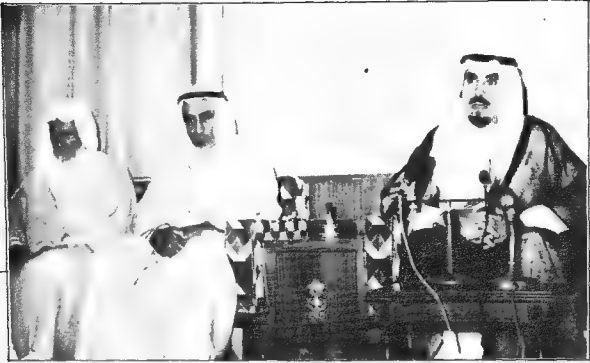
كتب / عماد الدين غنيم

ضمن سلسلة لقاءات سمو أمير البلاد الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح بالمواطنين والهيئات الشعبية والأجهزة الحكومية والتي تهدف الى توثيق الصلات بين الحاكم والمواطنين ، وتدارس المشاكل التي تقف أمام هذه الأجهزة ، بهدف تحسين العمل لما فيه خير الامة وصالح المواطنين ، التقى سمو أمير البلاد بوفد علماء المسلمين وأئمة المساجد والوعاظ والمستشارين الاسلاميين ، إضافة إلى المسؤولين بوزارة الاوقاف والشئون الاسلامية . وقد استمر اللقاء الذي كان طابعه الجدية وسابته روح الاسرة الواحدة ، قرابة ثلاث ساعات ، جرى خلالها حوار طويل ومثمر بين أمير البلاد والعلماء ، حول سير الدعوة الاسلامية وأساليب تطويرها في المجتمع .

وفي بداية الاحتفال قام وزير الاوقاف والشئون الاسلامية السيد يوسف جاسم الحجى بالقاء كلمة عرض فيها خطة الوزارة ومنجزاتها في هذا المجال العقائدي وقد جاء فيها :

صاحب السمو :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ويعد ،
انها لحظات طيبة مباركة تلك التي يلتقي فيها سموكم وهذا الوفد الذي يمثل العلماء والعاملين بوزارة الاوقاف والشئون الاسلامية وهم يؤدون رسالة جليلة تقوم على نشر الثقافة الاسلامية واخذها من منبعها الصافي ليجد الناس فيها انبل زاد واكرم عطاء يصلح به امر الدين والدنيا .
ويطيب لي بهذه المناسبة الكريمة ان اشرح لسموكم اعمال الوزارة وأوجه النشاط الذي تمارسه والتي لا شك أن سموكم مطلع عليها وهي العمل على خدمة الاسلام وتوعية الجماهير المسلمة وخاصة الشباب ليكونوا على بينة من أمر دينهم والحفاظ على تراثنا الاسلامي وافساح المجال امام البحث



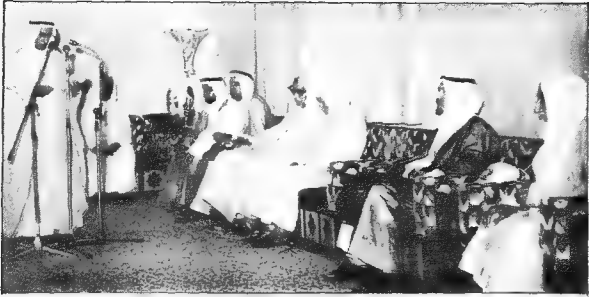
سمو امير البلاد يلقي كلمته ويرى الى جانبه السيد وزير الاوقاف والشئون الاسلامية .

والاجتهاد ليستعيد حيويته ويستجيب لمطالب العصر الذي نعيشه .
والحكومة التي تستمد توجيهاتها من سموكم وسمو ولي العهد رئيس
مجلس الوزراء تؤمن بأن المسجد قاعدة الاصلاح والمدرسة الاولى في المجتمع
الاسلامي من هنا انشئت المساجد التي عمت جميع مناطق الكويت
بدون استثناء والتي تبلغ ما يقارب الاربعمائة مسجد .
وقد امتدتها بالعلماء المتخصصين لكي يؤموا المسلمين ويفقهوهم في دينهم
بإلقاء دروس الوعظ والفقه والتفسير والسيرة النبوية .
ومن هذه الوسائل مجلة الوعي الاسلامي والتي توزع في جميع انحاء
العالم وكذلك طبع كتب التراث الاسلامي ... فقد اصدرت سلاسل من
مخطوطاته وطبع ونشر وتوزيع الكتب الاسلامية بعدة لغات اجنبية
بالاضافة الى اللغة العربية .

والموسوعة الفقهية التي تعتبر بحق ابرز ما تقوم به الوزارة من الاعمال
حيث ان اثر الموسوعة الفقهية الطيب ستعم فائدته جميع المسلمين في مشارق
الارض ومغاربها .

وقد قطعت الوزارة بتوفيق من الله وتشجيع من سموكم مراحل لا بأس بها
في هذا المجال حيث اصدرت ابحاثا فقهية عديدة وهي تواصل المسير في هذا
الميدان ، لذلك انتدبت المختصين من علماء الشريعة للمشاركة في اعمالها
العلمية .

وتقوم لجنة الفتوى الشرعية بالوزارة والتي تضم كبار العلماء للاجابة
على ما يردها من استئلة لبيان حكم الله تعالى في أمور الناس وشؤون الحياة .



السيد يوسف جاسم الحجي وزير الاوقاف والشئون الاسلامية يلقي كلمته .

كما ان مراكز تحفيظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره موزعة على المحافظات الثلاث ، ولقد حققت هذه المراكز فوائد اسلامية كبيرة في التوعية والتوجيه .

ولوارة الاعلام دور في تغطية المناسبات الاسلامية والاحاديث النبوية ومجالس العلم والمحاضرات والندوات الاسلامية .
وتتعاون الوزارة مع وزارة التربية والجامعة في اعداد جيل من الشباب يحمل رسالة الاسلام لسد حاجة هذا البلد من الوعاظ والخطباء والائمة .
وختاما نشكر لسموكم اتاحة هذه الفرصة للعلماء في هذا اللقاء الكريم وكلنا امل ان تنال هذه الوزارة ومشاريعها الاسلامية من اهتمام سموكم وما يامله العلماء كل تقدم وازدهار في ظل تطبيق الشريعة الاسلامية السمحة .

وفقكم الله وسدد خطاكم وحفظ هذا البلد وأهله والمسلمين جميعا من كل سوء ومكروه ورزقنا شكر النعم انه نعم المولى ونعم النصير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

ويعد ان انتهى وزير الأوقاف والشئون الاسلامية من إلقاء كلمته القى سمو الامير الشيخ جابر الاحمد كلمة حيا فيها العلماء ، وأشاد بما يقوم به رجال الدين من جهد في سبيل تعميق تعاليم الاسلام في نفوس المواطنين ، وأكد على أهمية دورهم في المرحلة المقبلة وأعلن عن تكليفه لسعادة وزير الاوقاف والشئون الاسلامية بإنشاء لجنة من رجال الدين ، تكون على اتصال دائم بسموه للمشورة في شئون الدين والعقيدة .

قال سموه :

« باسمه تعالى يطيب لي بل ويشرفني ان استقبل هذه الليلة اخواني رجال الدين ، الرجال الذين حملوا رسالة الاسلام .. حملوا رسالة الايمان .. حملوا رسالة التوحيد والهداية . ان مهمتهم كبيرة . وواجبهم كبير ازاء مواطنيهم وازاء المسلمين عامة . انهم يعملون ما في وسعهم لتنبيه المسلمين الى ما امر الله به . سبحانه وتعالى ، وما نهى عنه ، متبعين في تلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . إننا نجتمع هذه الليلة لندارس ولنتباحث في الامور التي تهم ديننا وعقيدتنا السمحاء ، وما تفرضه هذه العقيدة من واجبات يجب ان نؤديها . لقد كلفت الاخ وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية بان يشكل لجنة من اخواني رجال الدين لتكون على اتصال دائم معي في الامور التي تهم ديننا وعقيدتنا . وفقنا الله جميعا لما يحبه ويرضاه ، وهدانا الى طريق الخير والصواب . والسلام عليكم ورحمة الله » .

ثم بعد ذلك جرى حوار مفتوح بين سمو أمير البلاد ، وفد علماء المسلمين تحدث فيه سموه عن آماله في مستقبل الدعوة الاسلامية ، وأكد على أهمية دور رجال الدين الاساسي في عملية بناء الوطن ، وخلق المواطن الصالح ، وتنشئة جيل من الشباب العارف بأمر دينه ، والمسلح بمبادئه الخيرة ، كما استمع سمو الشيخ جابر الأحمد في رحابة صدر إلى ملاحظات علماء المسلمين حول المسائل التي تخص الجوانب العقائدية ، ومقترحاتهم ، بخصوص تطوير حركة الدعوة الإسلامية داخل البلاد وخارجها .

وقد وعد سموه بتكرار هذه اللقاءات للتشاور واجراء مزيد من الدراسة وذلك للوصول إلى الهدف المرجو وهو دعم العقيدة الإسلامية في هذا البلد المؤمن ، ونشر مبادئه الخيرة بين المواطنين .

وفي نهاية اللقاء أدى سموه مع وفد علماء المسلمين صلاة العشاء بالمسجد الملحق بقصر دسمان .

اذاعة القرآن الكريم تبدأ ارسالها غرة هذا الشهر

مع بداية هذا الشهر المبارك يبدأ البث التجريبي لحطة القرآن الكريم من اذاعة الكويت . وتستمر فترة البث خمس ساعات من الخامسة وحتى العاشرة صباح كل يوم . تتضمن فقرات البرنامج قراءة القرآن الكريم بصوت مشاهير القراء بالإضافة الى عدد من البرامج والاحاديث الدينية ومن المنتظر ان تثبت مواعيد وفقرات الاذاعة الجديدة بعد انتهاء شهر رمضان المبارك والتي ستحدد على ضوء ملاحظات المستمعين ورغباتهم .

و « الوعي الاسلامي » تهنئ اذاعة الكويت على ميلاد هذه المحطة الجديدة متمنية لها حسن الأداء وبوام الازدهار لما فيه خير الدعوة الاسلامية .

دعوة إلى الشباب لمسلم في العالم العربي والإسلامي

يسر المجلة أن تعلن للشباب أنها ستخصص على صفحاتها باباً خاصاً لهم تحت عنوان (مع الشباب) ونحن على موعد مع شبابنا المسلم في هذه الصفحات التي فتحت له ليسجل فيها خواطره وأفكاره ، ونحن معه ، نأخذ منه ونعطيه ، ونلاحق أسئلته بالجواب السليم ومشاكله بالحل السديد ، ونرحب بأفكاره ومقترحاته ، لتأخذ طريقها إلى النشر تبعاً على صفحات المجلة إيماناً منها بأن الشباب في الأمة ، هم عماد نهضتها ، وعدتها لمستقبلها .
وانا المنتظرون . والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل .

« الى راغبي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم وتغاديا لغياب المجلة في البريد ، راينا عدم قبول الاشتراكات عندها ، وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال رامسا بشركة الخليج لتوزيع الصحف ص.ب ٤٢٠٥٧ - الشويخ - الكويت او بتمهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالتمهدين :

- مصر :** القاهرة - مؤسسة الاهرام - شارع الجلاء .
- السودان :** الخرطوم - دار التوزيع - ص.ب (٣٥٨)
- ليبيا :** طرابلس - الشركة العامة للتوزيع والنشر .
- المغرب :** الدار البيضاء - الشركة الشريفة للتوزيع .
- تونس :** الشركة التونسية للتوزيع - ص.ب (٤٢٢٨)
- لبنان :** بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب (٤٢٢٨)
- الاردن :** عمان : وكالة التوزيع الاردنية : ص.ب (٣٧٥)
- السعودية :** جدة : مكتبة مكة - ص.ب (٤٧٧)
الخبر : مكتبة النجاح الثقافية - ص.ب (٧٦)
الطائف : مكة المكرمة :
مرحمة نصيف / مكتبة جدة
المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء .
- مسقط :** المؤسسة العربية للتوزيع والنشر - ص.ب (١٠١١)
- البحرين :** دار الهلال .
- قطر :** دار العروبة .
- ابو ظبي :** مؤسسة الشاعر لتوزيع الصحف - ص.ب (٣٢٩٩)
- دبي :** مكتبة دبي .
- الكويت :** شركة الخليج لتوزيع الصحف - ص.ب (٤٢٠٥٧)
- ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الاعداد السابقة من المجلة .

مواقيت الصلاة حسب النوقيت المحلي لدولة الكويت

تاريخ الهجرة المسلمة	رمضان ١٣٩٨	أغسطس ١٩٧٨	المواقيت بالزمن الفروي (عربي)					المواقيت بالزمن الزوالي (أفريقي)				
			فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء
دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس
١	٤	٤	١٠	٣٢	١٦	٥٢	٢٥	١٠	٣٢	١٦	٥٢	٢٥
٢	٥	٦	١١	٣٣	١٧	٥٣	٢٥	١١	٣٣	١٧	٥٣	٢٥
٣	٦	٧	١٢	٣٥	١٨	٥٤	٢٥	١٢	٣٥	١٨	٥٤	٢٥
٤	٧	٩	١٣	٣٧	١٩	٥٤	٢٥	١٣	٣٧	١٩	٥٤	٢٥
٥	٨	١٠	١٤	٣٨	١٩	٥٥	٢٤	١٤	٣٨	١٩	٥٥	٢٤
٦	٩	١٢	١٥	٣٩	٢٠	٥٥	٢٤	١٥	٣٩	٢٠	٥٥	٢٤
٧	١٠	١٤	١٦	٤٠	٢٠	٥٦	٢٤	١٦	٤٠	٢٠	٥٦	٢٤
٨	١١	١٦	١٧	٤٢	٢١	٥٧	٢٤	١٧	٤٢	٢١	٥٧	٢٤
٩	١٢	١٧	١٨	٤٣	٢٢	٥٨	٢٤	١٨	٤٣	٢٢	٥٨	٢٤
١٠	١٣	١٩	١٩	٤٥	٢٣	٥٨	٢٤	١٩	٤٥	٢٣	٥٨	٢٤
١١	١٤	٢١	٢٠	٤٧	٢٤	٥٩	٢٤	٢٠	٤٧	٢٤	٥٩	٢٤
١٢	١٥	٢٣	٢١	٤٨	٢٤	٥٩	٢٤	٢١	٤٨	٢٤	٥٩	٢٤
١٣	١٦	٢٥	٢٢	٥٠	٢٥	٦٠	٢٤	٢٢	٥٠	٢٥	٦٠	٢٤
١٤	١٧	٢٦	٢٣	٥١	٢٦	٦١	٢٤	٢٣	٥١	٢٦	٦١	٢٤
١٥	١٨	٢٨	٢٤	٥٣	٢٧	٦٢	٢٤	٢٤	٥٣	٢٧	٦٢	٢٤
١٦	١٩	٣٠	٢٥	٥٤	٢٨	٦٣	٢٤	٢٥	٥٤	٢٨	٦٣	٢٤
١٧	٢٠	٣٢	٢٦	٥٥	٢٩	٦٤	٢٤	٢٦	٥٥	٢٩	٦٤	٢٤
١٨	٢١	٣٤	٢٧	٥٦	٣٠	٦٥	٢٤	٢٧	٥٦	٣٠	٦٥	٢٤
١٩	٢٢	٣٥	٢٨	٥٧	٣١	٦٦	٢٤	٢٨	٥٧	٣١	٦٦	٢٤
٢٠	٢٣	٣٧	٢٩	٥٨	٣٢	٦٧	٢٤	٢٩	٥٨	٣٢	٦٧	٢٤
٢١	٢٤	٣٩	٣٠	٥٩	٣٣	٦٨	٢٤	٣٠	٥٩	٣٣	٦٨	٢٤
٢٢	٢٥	٤١	٣١	٦٠	٣٤	٦٩	٢٤	٣١	٦٠	٣٤	٦٩	٢٤
٢٣	٢٦	٤٢	٣٢	٦١	٣٥	٧٠	٢٤	٣٢	٦١	٣٥	٧٠	٢٤
٢٤	٢٧	٤٤	٣٣	٦٢	٣٦	٧١	٢٤	٣٣	٦٢	٣٦	٧١	٢٤
٢٥	٢٨	٤٦	٣٤	٦٣	٣٧	٧٢	٢٤	٣٤	٦٣	٣٧	٧٢	٢٤
٢٦	٢٩	٤٨	٣٥	٦٤	٣٨	٧٣	٢٤	٣٥	٦٤	٣٨	٧٣	٢٤
٢٧	٣٠	٥٠	٣٦	٦٥	٣٩	٧٤	٢٤	٣٦	٦٥	٣٩	٧٤	٢٤
٢٨	٣١	٥٢	٣٧	٦٦	٤٠	٧٥	٢٤	٣٧	٦٦	٤٠	٧٥	٢٤
٢٩	٣٢	٥٤	٣٨	٦٧	٤١	٧٦	٢٤	٣٨	٦٧	٤١	٧٦	٢٤
٣٠	٣٣	٥٥	٣٩	٦٨	٤٢	٧٧	٢٤	٣٩	٦٨	٤٢	٧٧	٢٤